الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال و علم المكتبات

شعبة:علوم الإعلام والاتصال

تخصص: تكنولوجيات الإعلام والاتصال

استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال في الغش المدرسي

–دراسة ميدانية لطلبة سنة أولى جامعي–

إعداد: تحت إشراف :

– روابحي هاجر * د.نمامشة رابح

– صنداي العالية

السنة الجامعية:

2017–2016

الاهداء

الى مثال الحب والتضحية الى القلب الحنون

الى من اخذت بيدي ومسحت دموعي

الى من قال فيها سيد الخلق محمد ﷺ

الجنة تحت اقدام الامهات

اليك امي

الى من استحل به الشيب لي يشيب مشواري الدراسي

الى مثال الصبر والايمان "ابي"

رمز التضحية والنبل والعطاء حفظه الله وامد عمره

الى اختي" فاطمة" وزوجة اخي "سارة" ومن رافقتني في هذا العمل

صديقتي "هاجر"

الى اخوتي" لطفي، فاتح وأبناءه عبد المؤمن وعبد النور ،عمار"

الى زميلاتي وزملائي في مجال الدراسة خاصة دفعة (2017)

عالية

إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى من قال فيهما سبحانه و تعالى "و بالوالدين إحسانا"

إلى التي حملتني في بطنها و غمرتني بحبها و شملتني بودها إلى قلبي و فلذة كبدي و أوحي الله بطاعتها و جعل الجنة تد أقدامها إلى أمي الحنونة "شريفة".

و الى الذي رباني على الايمان و آثار دربه العلم و الاحسان النجم الذي أنار حياتي إلى من تبقى صورته راسخه في حياتي أبي الغالي "يوسف".

و الى افتخاري و سندي إخوتي "مراد" " سمير" و الذي كانا عونا لي طول مشواري الدراسي.

إلى من تقاسمت معي نوبات قلقي و خففت من أعبائي الصديقة الحنونة و الأخت الرائعة التي لم تنجبنها بطن واحدة و ولدتها لي الأيام " مريم" أنا فخورة برفقتك.

إلى حبيبتي ومن شرفني قضاء مساري الدراسي معها " حياة" " هناء" و إلى صديقاتي الأقرب من الوريد إلى قلبي دو استثناء : سلمى ،هبة ، ابتسام ، بسمة ، فاطمة .

إلى الأستاذ المشرف نعامشة رابح الذي لم يبخل علينا بوقته و جهده وكان الداعم لنا في إتمام هذه المذكرة بعد عون ا

الى كل من وقف بجانبي و ساعدني في انجاز مذكرتي منهم زميلتي في انجازها "عليا" ومن أعطاني يد العون و لو بكا طيبة أساتذتي الكرام: مرزوقي حسام الدين ، بن زرارة أمينة ، بركان اليأس ، حمدي

زميلاتي في الدراسة دون استثناء : وديان ، سوسن ، لطيفة ، زينب ، غالية ...

والى روح جدتي الغالية العزيزة التي لم و لن تفارقني صورتها على العكاز لمباركتي على نجاحاتي والتي يقتلني شوقي لحضنها ومباركتها هذا النجاح.

إلى جميع خالاتي و أزواجهن و أبنائهم: جميلة- رتيبة- زهية- سليمة- وسيلة- خليدة- خولة-رانيا- نادية-بسمة-حسام حسين-هاني- مهدي- جابر و الكتكوت إياد

إلى من تسمو بحبهم الذكريات و تحلو بقربهم اللحظات أخي في الله "صدام" الذي لن أفيه حقه ما حييت ، تعب لتعبي اجتاز معنى النوم و الراحة في سبيل تمام مذكرتي جزاك الله خيرا

وأردت أن يكون ختامها مسك لمن تحمل تقلبات مزاجي و كان العون و السند في تشجيعي الدائم ، إلى من تمد إليها سور الشوق و تمضي نحوهم سفن الود "سفيان" اداماك الله لي و دمت رفيق الدرب ...لك مني اسمى عبارات الحب و التقدير التي تخون الحروف في جمعها .

هاجر

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
البســـــملـــــة	
الشكر والتقدير	
مقـــدمـــــــة	أ
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة	
الاشكالية	5
أسباب اختيار الموضوع	7
أهداف وأهمية الدراسة	8
الدراسات السابقة وتحديد المفاهيم	9
المقاربات النظرية	15
الفصل الثاني: الغش المدرسي كظاهرة	
تمهيد	20
المبحث الأول: الغش كمشكلة مجتمعية.	21
المبحث الثاني: الغش كمشكلة اخلاقية دينية:	23
المبحث الثالث: الغش كوسيلة تربوية تعليمية:	25
المبحث الرابع : مراحل تطور انتشار ظاهرة الغش المدرسي	27
المبحث الخامس: العوامل المؤدية للغش.	33
المطلب الأول: العوامل الذاتية (النفسية)	33
المطلب الثاني: العوامل الأسرية:	44
الفصل الثالث: التقنيات الحديثة وظاهرة الغش المدرسي.	
تمهيد	54

فهرس المحتويات

المبحث الاول: التقنيات الحديثة المتبعة في الغش.	55
المطلب الأول: التقنيات التقليدية.	55
المطلب الثاني: التقنيات الحديثة	56
المبحث الثاني: الأنترنت وشبكات الاتصال اللاسلكية.	59
المطلب الثاني: الشبكات الهاتفية اللاسلكية.	62
المبحث الثالث: الهواتف الذكية.	65
المبحث الرابع: الأجهزة القابلة للارتداء	72
المبحث الخامس: التجارب الدولية مع ظاهرة الغش	75
الاطار التطبيقي للدراسة	
المبحث الأول: المنهج الدراسي	81
المبحث الثاني: مجتمع وعينة الدراسة	82
المبحث الثالث: مجالات وأدوات الدراسة.	83
المبحث الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة	86
المبحث الخامس: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات	119
المبحث السادس: توصيات وآفاق الدراسة	121
خاتمة	123
قائمة المصادر والمراجع	125
الملاحق	
ملخص الدراسة	

الشكل	الصفحة
شكل رقم 01: يمثل توزيع العينة حسب الجنس	86
شكل رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب الشعبة	87
شكل 03: يمثل توزيع أفراد العينة حسب سنة الحصول على البكالوريا	88
شكل رقم 04: يوضح ماهو الامتحان الذي سبق للمبحوثين الغش فيه	89
شكل رقم 05: يبين نسبة الغش لدى الزملاء	90
شكل رقم 06: يبين تأثير عامل القلق على الطالب	92
شكل رقم 07: يبين عامل الخوف والارتباك	93
شكل رقم 08: يبين عامل الثقة بالنفس على الطالب	94
شكل رقم 09: يبين عامل التفاؤل لدى الطالب	95
شكل رقم 10: يبين أثر انزعاج الطالب من انتقاد الاستاذ	96
شكل رقم 11: يوضح اثر صعوبة استرجاع المكتسبات القبلية	97
شكل رقم12: يبين مدى ضعف تركيز الطالب	98
شكل رقم 13: يبين مدى ايمان الطلبة بمقولة الغاية تبرر الوسيلة	99
شكل رقم 14: يبين عامل التوبيخ الذي يتلقاه الطالب	100
شكل رقم 15: مدى اسهام الجو الاسري لمراجعة الدروس	101
شكل رقم 16: يوضح مدى كثافة البرنامج الدراسي	102
شكل رقم 17: يبين مدى مساهمة اكتظاظ الاقسام في الغش	103
شكل رقم 18 : يبين مدى جدية مراقبة الامتحانات	104
شكل رقم 19: مدى مساهمة طريقة الاستاذ في الغش	105
شكل رقم 20:مدى مساهمة التغيب في الغش	106
شكل رقم 21:يبين دفع العقوبات بالطالب للغش	107
شكل رقم 22:يوضح عامل تفشي الظاهرة بين الزملاء	108
شكل رقم 23:يوضح استعمال القصاصات للغش	109

شكل رقم 24:يوضح الاستعانة بالزملاء في الغش	110
شكل رقم25:يبين الاستعانة بالكتابة على الجدران، الملابس ، المراحيض	111
شكل رقم26:يبين الاستعانة بالمسجلات mp3 mp4	112
شكل رقم27:يوضح مدى استخدام الهاتف النقال ،الشبكات اللاسلكية ، البلوتوث	113
شكل رقم28:مدى استعمال الانترنت ،مواقع التواصل الاجتماعي	114
شكل رقم29:يوضح مدى استخدام القلم الذكي ، النظارات الذكية في الغش	115

الجدول	الصفحة
جدول رقم 01: يمثل توزيع العينة حسب الجنس	86
جدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب الشعبة	87
جدول 03: يمثل توزيع أفراد العينة حسب سنة الحصول على البكالوريا	88
جدول رقم 04: يوضح ماهو الامتحان الذي سبق للمبحوثين الغش فيه	89
جدول رقم 05: يبين نسبة الغش لدى الزملاء	90
جدول رقم 06: يبين تأثير عامل القلق على الطالب	92
جدول رقم 07: يبين عامل الخوف والارتباك	93
جدول رقم 08: يبين عامل الثقة بالنفس على الطالب	94
جدول رقم 09: يبين عامل التفاؤل لدى الطالب	95
جدول رقم 10: يبين أثر انزعاج الطالب من انتقاد الاستاذ	96
جدول رقم 11: يوضح اثر صعوبة استرجاع المكتسبات القبلية	97
جدول رقم12: يبين مدى ضعف تركيز الطالب	98
جدول رقم 13: يبين مدى ايمان الطلبة بمقولة الغاية تبرر الوسيلة	99
جدول رقم 14: يبين عامل التوبيخ الذي يتلقاه الطالب	100
جدول رقم 15: مدى اسهام الجو الاسري لمراجعة الدروس	101
جدول رقم 16: يوضح مدى كثافة البرنامج الدراسي	102
جدول رقم 17: يبين مدى مساهمة اكتظاظ الاقسام في الغش	103
جدول رقم 18 : يبين مدى جدية مراقبة الامتحانات	104
جدول رقم 19: مدى مساهمة طريقة الاستاذ في الغش	105
جدول رقم 20:مدى مساهمة التغيب في الغش	106
جدول رقم 21:يبين دفع العقوبات بالطالب للغش	107
جدول رقم 22:يوضح عامل تفشي الظاهرة بين الزملاء	108
جدول رقم 23:يوضح استعمال القصاصات للغش	109

جدول رقم 24:يوضح الاستعانة بالزملاء في الغش	110
جدول رقم25:يبين الاستعانة بالكتابة على الجدران، الملابس ، المراحيض	111
جدول رقم26:يبين الاستعانة بالمسجلات mp4 mp3	112
جدول رقم27:يوضح مدى استخدام الهاتف النقال ،الشبكات اللاسلكية ، البلوتوث	113
جدول رقم28:مدى استعمال الانترنت ،مواقع التواصل الاجتماعي	114
جدول رقم29:يوضح مدى استخدام القلم الذكي ، النظارات الذكية في الغش	115

المقدمة

مقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية ومعلوماتية كبيرة ، فهو يتسم بانفجار المعرفة والمعلومات و الاتصالات ، وتطورت فيه وسائل نقل وتحليل وحفظ واسترجاع المعرفة ، كما ظهرت ثورة الاتصالات المعلومات، واستحدثت برمجيات وتقنيات اسهمت في هذا التطور ، وقد أدى توسع شبكات المعلومات العالمية الى ظهور ما يعرف بالاقتصاد الكوني للمعلومات ولعل ابرز ما ينتج عن العولمة سرعة انتقال المعرفة والتأثر بالثقافات المختلفة والتوسع في استخدام تقنياتها ، فالثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية وثورة الاتصالات هي الطاقة المولودة والمحركة للعولمة بكل ما تحمله من تقنيات جديدة وأساليب حديثة ، ويعتبر قطاع التعليم من اهم القطاعات التي تتأثر بهذه الثقافات الالكترونية ، فهو مركز مهم في تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لذا فإن مؤسسات التعليم معنية أكثر من غيرها في الاستفادة من هذه الثقافة الالكترونية المتمثلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأيضا في تبني وتطوير تلك التقنيات وتوظيفها بما يساهم في رقى المجتمع وتقدمه، فالتكنولوجيا تضيف مصادر غير تقليدية للحصول على المزيد من النتائج الايجابية ولإضفاء روح جديدة في الوسط المدرسي وجعله أكثر جاذبية وفاعلية، وهذا ما تسعى اليه المدرسة الجزائرية كغيرها من المدارس في العالم ، فهي تسعى لمواكبة التطور السريع الذي وصل اليه العالم اليوم في تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة ، ومع زيادة الاهتمام بهذا التطور التكنولوجي الذي مس الوسط المدرسي وشهد اقبالا كبير من طرف التلاميذ تنوعت الدراسات التي حاولت الوقوف الى جملة من العوائق التي خلفتاها تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، والتي من شأنها التأثير على التلميذ بصفة خاصة والمدرسة الجزائرية بصفة عامة، الا ان هذه الأخيرة لم تسلم في السنوات الأخيرة من ظواهر مشينة تكاد تعصف بمصداقيتها ومن ذلك الغش في البكالوريا وبالإضافة لكون هذا ظاهرة غير صحية ، فهو تربويا تلويث لعملية تقويم ، كونه اختيار طريق غير قانوني لتحقيق النجاح، فالغش المدرسي ليس وليد الساعة بل تزامن وجوده مع بداية

الامتحانات الا أنه انتشر في الآونة الأخيرة بسبب تعدد التقنيات التكنولوجية الحديثة التي سهلت عملية الغش وزادته ايجابية، هذا الأخير يعتبر من المشكلات الرئيسية التي تسعى المنظومة التربوية لإيجاد الحلول لها وهذا للكف من تفشي هذه الظاهرة في المؤسسات التربوية ، وهذا ما استقطب علماء التربية لإيجاد تفسير لهذه الظاهرة، فمنهم من أرجعه الى اسباب نفسية بيولوجية وأخرون الى أسباب بيداغوجية وتبعا لذلك ظهرت عدة اتجاهات جاءت لتساعد على تفسير ظاهرة الغش لإنقاذ المنظومة التربوية .

اما نحن في دراستنا هذه فقد حاولنا القاء الضوء على أبرز المشكلات التي تتعرض لها الأقسام النهائية من التعليم الثانوي، حيث تتميز هذه المرحلة من التعليم باجتياز البكالوريا في أخر السنة الدراسية كأخر محطة للالتحاق بالجامعة ، ومنه نبرز ضرورة التعرف على ظاهرة الغش .

واشتملت الدراسة على جانبين:

الاطار النظري احتوى على ما يلي:

الفصل الأول خاص بالاطار المفاهيمي والمنهجي للمذكرة والذي يشتمل على اشكالية الدراسة وتساؤلاتها والفرضيات، اسباب اختيار موضوع الدراسة ، اهداف وأهمية الدراسة ، الدراسات السابقة وتحديد المفاهيم، والمقاربات النظرية، وأخير صعوبات الدراسة.

يليه الفصل الثاني الذي تضمن 5 مباحث وتعلق بالغش المدرسي كظاهرة وركزنا على الغش كمشكلة تربوية تعليمية و أخلاقية، دينية وتربوية تعليمية، مراحل تطور انتشار الغش في المدارس ثم العوامل المؤدية للغش المدرسي.

ثم الفصل الثالث احتوى عل 5 مباحث تعلق بالتقنيات الحديثة وظاهرة الغش المدرسي ، اشتمل على ما يلي :التقنيات المتبعة في الغش القديمة ، الأنترنت والشبكات الهاتفية **3g** اللاسلكية ، الهواتف الذكية ، الأجهزة القابلة للارتداء ، والتجارب الدولية مع ظاهرة الغش.

الاطار التطبيقي: تمحور حول منهجية الدراسة واجراءاتها الميدانية.

احتوى على منهج الدراسة ، مجتمع وعينة الدراسة ، أدوات جمع البيانات ، مناقشة وتفسير نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات و توصيات وأفاق الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي

والمنهجي للدراسة

المبحث الأول: اشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

الاشكالية:

مر المجتمع بمراحل تاريخية في تطور الفكر العلمي وتطبيقاته التكنولوجية وكان له حظ وافر من التطور الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة ، حيث انعكست هذه التطورات على الاتصال كما شهد العقد الاخير قفزات وتطورات هائلة في مجال وسائل المعلومات والاتصال وهذا ما احدث تغير وتميز في الحياة المعاصرة بدخول التكنولوجيا ووسائلها الى مختلف جوانب الحياة ، حيث اصبحت محل تنافس بين الدول لإدماجها ضمن جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، ولعل ميدان التعليم من اهم الميادين التي شهدت استخداما واسعا لهذه التكنولوجيا الحديثة من خلال برامج التعليم عن بعد ، والتعليم الالكتروني عن طريق استخدام شبكة الانترنت والمكتبة الالكترونية ، وامكانية الدخول الى مختلف الاماكن عبر العالم دون الحاجة الى التواجد الفيزيائي وهذا ما ادى الى توفير المعلومة وانتشار المعرفة بأيسر السبل وأوفرها ، ومن بين هذه التكنولوجيات التي تمثل قمة التطور في مجال المعلومات الشبكة العالمية العملاقة الأنترنت التي تعتبر اكبر مزود للمعلومات في الوقت الحاضر ، لأنها تظم عدد كبير من شبكات المعلومات الموزعة على مستويات محلية واقليمية وعالمية في مختلف مناطق العالم ، حيث يمكن لأي جهاز مزود بمعدات مناسبة سهلة الاستخدام الاتصال مع أي جهاز في اي مكان من العالم وتبادل المعلومات المتوفرة معه او المشاركة فيها مهما كان حجم المعلومات او موقعه او طريقة ارتباطه ، فبالرغم من هذه التطورات والتقنيات لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ومالها من اهمية ودور فعال لما تقدمه في سبيل العلم ، الا ان اغلبية التلاميذ خاصة المترشحين منهم للبكالوريا يشهدون اقبالا كبيرا في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة وهذا راجع لدوافع نفسية تعود الى مرحلة عمرية حساسة تدفعهم الى الاستكشاف والاقبال على كل جديد في هذا المجال لتلبية رغباتهم واشباع حاجاتهم وتأثرهم بالمحيط الخارجي ، فهناك من يستخدم هذه التقنيات الحديثة استخداما ايجابيا من خلال تحميل واسترجاع معلومات لتزويد رصيدهم العلمي، الا ان الأغلبية الساحقة منهم استغلت هذه التكنولوجيا في عملية الغش ، حيث لم يعد للغش التقليدي وجودا في ظل التطور التكنولوجي الذي تطورت معه طرق واساليب الغش بصورة كبيرة جدا وبأشكال مبتكرة ومتنوعة ، فبعد ما كانت الاساليب التقليدية معتمدة على وسائل بسيطة وتقليدية جاءت الثورة المعلوماتية بمختلف وسائلها المتطورة لتحدث طفرة في هذا الاطار ، حيث اصبح التلاميذ يغشون بأدوات وتقنيات جد متطورة ، وهذه الأخيرة اصبحت متوفرة بشكل وطريقة يسهل اقتنائها او الحصول عليها وهذا الدافع الرئيسي للإقبال المتزايد واستغلال هذه التقنيات للوصول الى

الاهداف المراد تحقيقها وكل هذا بسبب دخول متغير جديد تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة ، على ضوء ذلك تنطلق الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي:

- **ما مدى استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال في الغش المدرسي؟**

لمعالجة هذه الاشكالية ارتأينا الى طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. فيما تتمثل ابعاد ظاهرة الغش المدرسي وهل يوجد تنوع في الاسباب المؤدية له؟
2. على اي اساس تقاس مراحل تطور انتشار ظاهرة الغش المدرسي؟
3. هل يوجد تنوع في التقنيات المستعملة من طرف الطلاب للغش في الامتحانات ؟
4. هل التطور في تقنيات ممارسة الغش المدرسي أعدم الاساليب التقليدية؟
5. هل تطور تكنولوجيات المعلومات والاتصال كفيل بزيادة حجم ممارسة الغش المدرسي ام لا؟
6. ماهي الاجراءات اللازم اتخاذها لمجابهة هذه الظاهرة اللاأخلاقية؟

فرضيات الدراسة:

و للإجابة على التساؤلات السالفة الذكر قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

الفرضية1:لايوجد تنوع في الاسباب المؤدية للغش ولا ابعاد الظاهرة.

الفرضية 2:يوجد تنوع في التقنيات المستعملة من طرف الطلاب بين التقليدية والحديثة.

الفرضية3: لم يزيح التطور التكنولوجي والتقنيات الحديثة في ممارسة الغش الاساليب التقليدية.

الفرضية4:التطور التكنولوجي ليس له دخل في زيادة حجم ممارسة الغش المدرسي بين الطلاب.

الفرضي5:يوجد تنوع في اجراءات الحد من تفشي ظاهرة الغش المدرسي.

المبحث الثاني: أسباب اختيار الموضوع:

مر المجتمع الجزائري بفترة عصيبة في حياته، متمثلة في حالات من الفوضى والعنف واللاتوازن، أفرزت هذه الاخيرة ظواهر اجتماعية، وخاصة عل مستوى المنظومة التربوية.

برزت في الآونة الاخيرة ظاهرة لا تقل خطورة عما سبقها وهي ظاهرة الغش في الامتحانات وخاصة على مستوى مرحلة ينتظر منها مجتمعنا الكثير وهي امتحان البكالوريا وهو الموضوع الذي أردنا ان نتناوله بالدراسة للوقوف على اسباب وطرق هذه الظاهرة ، وكان لاختيار هذا الموضوع اسبابه ذاتية واخرى موضوعية.

اما الاسباب الذاتية فتتمثل فيما يلي:

- كنت ولا ازال طالبا ، وشاهدت لجوء التلاميذ في الامتحانات الى هذه الظاهرة بشتى الوسائل والطرق.
- شاهدت طوابير التلاميذ امام محلات النسخ من اجل تكبير وتصغير الدروس ونقلها في قصاصات من اجل استعمالها في الغش، كما لاحظت تضامن اصحاب المحلات مع التلاميذ ، ولاحظت اطراف مساعدة في الغش خارج قاعات الامتحان تملي الاجابات عن طريق الهاتف والاستغلال السلبي لتقنيات الاتصال الحديثة.

كل هذه الملاحظات دفعتني لاختيار هذا الموضوع والوقوف على الاسباب التي تدفع التلاميذ اللجوء الى هذه الظاهرة والطرق المستخدمة في الغش ، دون غض البصر عن الوقائع التي حصلت في بكالوريا 2016 العام الماضي والتي احتلت العناوين الاولى وتصدرت الاخبار العالمية.

اما الاسباب الموضوعية فتمثلت فيما يلي:

فخطورة الظاهرة وانعكاساتها الحالية والمستقبلية على مجتمعنا خاصة اذا عرفنا بأن مرحلة البكالوريا منها يحدد التلاميذ مستقبلهم ، فالأستاذ الذي يشرف على أولادنا والمهندس الذي يخطط سكناتنا كلهم يحددون وظائفهم ومستقبلهم انطلاقا من هذا الاخير(البكالوريا)، فكيف نتصور حجم هذه الكارثة لذلك اخترنا هذا الموضوع لكي نقف على الدوافع الحقيقية التي جعلت الوضع على ما هو عليه .

المبحث الثالث: أهداف وأهمية الدراسة:

اهداف الدراسة:

- المساهمة في تشخيص اهم أسباب ودوافع انتهاج الطلاب لسلوك الغش في الامتحانات.
- التعرف عن قرب على الاساليب والوسائل المتنوعة المستخدمة في الغش خاصة مع التطور التكنولوجي للترصد لها.
- وضع استبيان يقيس مستوى الغش نسبيا في الامتحانات عموما و شهادة التعليم الثانوي خصوصا ليكون مرجع لدراسات مستقبلية.
- اعطاء اقتراحات متنوعة لمحاولة الحد من هذه الظاهرة السلبية.

اهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة كونها تهتم بمشكلة من اهم المشكلات التي يتعرض لها النظام التربوي عموما واهم مرحلة فيه خصوصا وهي مرحلة البكالوريا الا وهي ظاهرة الغش المدرسي وتحديدا في الامتحانات الرسمية كشهادة التعليم الثانوي كونها اصبحت تشكل هاجسا حقيقيا لدى القائمين على دور التربية والتعليم بصفة مباشرة او غير مباشرة وتصاعد وتيرة الظاهرة في الآونة الأخيرة وتطور اساليبها.

- فاذا نظرنا للأهمية النظرية لدراستنا نجدها تعتبر من البحوث المحلية القليلة في الجزائر على حد علمنا واطلاعاتنا التي تناولت موضوع الغش في الامتحانات خاصة البكالوريا باستخدام التقنيات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال بصفة خاصة حيث ان اغلبها تركز على الجانب النفسي ,الاجتماعي والتربوي دون الوقوف عل تطور الاساليب والتقنيات المتبعة.
- فتح المجال لدراسات علمية اخرى.
- قد تفيد نتائج الدراسة القائمين على قطاع التربية والتعليم في الجزائر بشكل عام وديوان الامتحانات والمسابقات بشكل خاص للنتائج التي قد تساعد على معرفة طبيعة مشكلة الغش والاساليب الحديثة المستعملة قصد وضع وتطوير الأليات للحد من الظاهرة.
- تفيد الباحثين والمختصين التربويين في برامج التوجيه والارشاد التربوي.

الدراسات السابقة:

ومن دراسات المقارنة تلك **الدراسة التي قام بها(سلوس)1995**:

والتي قارنت بين الطرق التقليدية في الامتحانات مع الطرق الحديثة المعتمدة على الحاسب الآلي، فقد أشارت الدراسة إلي أن استخدام الحاسب الآلي في الامتحانات قد أظهر درجات منخفضة من الغش لدي الطلبة مقارنة بالطرق التقليدية، وقد عزت الدراسة السبب في هذا إلى كون الغش في الامتحانات التي تستخدم الحاسب يندر فيها الغش ، حيث أنه من الصعوبة الغش في الامتحانات مقارنة بالطرق التقليدية ، مما جعل الباحثين يأملون أن يعم استخدام الحاسب الآلي في الامتحانات المدرسية حتى يمكن الحد من ظاهرة الغش[1]

دراسة فرنسوا جينار 2012:

فقد كيف اقتراحات الحد من الغش انطلاقا من التطور التكنولوجي الحديث باستعمال عازل و مشوش الهاتف النقال، استعمال الكاميرات داخل قاعات الامتحان ، مراقبة تقنية للتلاميذ اثناء دخولهم الى مراكز الامتحان و اعداد بطاقات هوية مغناطيسية للتلاميذ .[2]

دراسة فيصل محمد خير الزراد 1980:

اجراها على عينة من طلبة و طالبات المرحلة الثانوية في سوريا و توصل الى ان نسبة 31% من الذكور يغشون في امتحاناتهم مقابل 18% من الاناث و نسبة 42% من طلبة الآداب مقابل 15%من العلميين كذلك الدراسة التي اجراها في الامارات العربية المتحدة على عينة في الرحلة الاعدادية و الثانوية ان 47% من الطلاب مقابل 25% الطالبات يقومون بعملية الغش ويتخذ التلميذ تقنيات عديدة للغش غالبا ما تنحصر على نقل الاجابة من ورقة صغيرة او صديق مجاور او مقعد الامتحان او الحائط ، الثياب، جزء من الجسم، أو بعض الوسائل التعليمية ، استعمال اجهزة اللاسلكي .[3]

---

(1) R.E.&.(1996):College cheating:ten years later.Research in ،E.E&Clark ،Diekoff.G.M;Labeff Higher Education، Vol.37، N.4. PP.487-502.

(2) Guénard .f، la fabrique des tricheurs :la fraude aux examens explique au ministre aux parents aux proffesseurs، jean claud gawsewitch ، paris، 2012

(3) فيصل محمد خير الزراد ، ظاهرة الغش في الاختبارات الاكاديمية لدى طلبة المدارس و الجامعات :تشخيص و اساليب الوقاية و العلاج ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 2002 ، ص31

دراسة عمر سليمان بكيش 1979:

هدفت الى التعرف على ظاهرة الغش في الامتحانات بين طلاب و طالبات المرحلة الثانوية و اهم العوامل المسببة لها من وجهة نظر الطلاب اجراها في الكويت توصل الى ان 40.7% من الطلاب مقابل 39، 6% من الطالبات كانوا يغشون في اختباراتهم المدرسية.[1]

دراسة فاروق عبده فيله 1988:

استهدفت دراسته الكشف عن الاسباب المؤدية للغش و هل هي ظاهرة فردية ام جماعية وهل هي ذات طابع اخلاقي ديني ام مجتمعية ام تعليمية ام تنظيمية امنية ؟ وتوصل بعد تحليله للنتائج احصائيا الى ان الطلاب و اولياؤهم اتفقوا على ان المشكلة ترجع لعوامل تعليمية بينما عينة المشاركين ترى بانها ترجع بدرجة اولى الى عوامل نظامية امنية و اخلاقية دينية.[2]

دراسة محمد زياد حمدان 1986:

تناول في دراسته التعريف بالغش و اصوله و تطوره لدى التلاميذ اضافة الى تشخيص الاسباب و مقترحات للحد منها واهم ما احتوته النتائج :ان ضعف التحصيل الدراسي لدى الطلاب من العوامل المؤدية للغش و عدم صلاحية الامتحانات ، عدم هادفيتها اضافة الى انشغال التلميذ ، معاناة اسرية ، اجتماعية ، ضغط الاسرة ..وتجنب العقوبات الصارمة للقضاء على الغش فالعقاب عموما لا يعالج السلوك عادة بل يؤدي الى كتمه او اخفائه.[3]

---

[1] 1 فيصل محمد خير الزراد ، ظاهرة الغش في الاختبارات الاكاديمية لدى طلبة المدارس و الجامعات :تشخيص و اساليب الوقاية و العلاج ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 2002 ، ص33

[2] فاروق عبده فليه ، ظاهرة الغش في الامتحانات :التشخيص و العلاج ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، دن ، 1988، ص20.

[3] محمد زياد حمدان ، الغش في الاختبارات واداء الواجبات المدرسية ، دار التربية الحديثة ، عمان ، 1986 ، ص 126

دراسة شكري سيد احمد و عبد العزيز المغيصب 1988:

استهدفت الدراسة معرفة حجم الظاهرة في الامتحانات الجامعية ومدى انتشار الظاهرة بين طلبة الجامعة و هل عامل الجنس والتخصص يؤثر؟ واسلوب التنشئة الاجتماعية و معاملة الاولياء حيث اقام دراسته على 353 طالب وطالبة من الجامعة و على طلبة البكالوريا ..اشتملت على 144 طالب و 239 طالبة توصل الى علاقة سلوك الغش بأساليب التربية الاسرية الاربعة (التسلط الحماية الزائدة القسوة التفرقة).[1]

دراسة الينبرج 1973:

توصل فيها من خلال دراسته على عينة طلبة المدارس و الجامعات ان نسبة 80، 9%من طلاب المدارس غشوا في الامتحانات و 4%، 48 من طلبة الجامعات قد غشوا على الاقل مرة واحدة.[2]

دراسة لجنة الترجمة و الاعداد 2005:

اهم الاسباب التي تدفع بالتلميذ للغش في الامتحانات هي عدم صلاحية بعض الاختبارات التي تعتمد الحفظ و التذكر ، ضعف الدافعية ، الجهل بقانون العقوبات ، اختلال علاقة المدرس و التلميذ ، تأثير الزملاء و الاقران على السلوك.[3]

دراسة ماري استال باش 2011 :

افراد عينة الدراسة استخدموا التقنيات التقليدية و الحديثة و ان تطور التقنيات يصعب مهمة الحارس في مواجهة الغش و اختيار نوع التقنية يتماشى و الهدف من الغش ونوع المادة الممتحنة ، فسلوك الغش لا يأتي دفعة واحدة بل يتطور مع مرور الزمن و متطلبات الحاجة.[4]

---

[1] شكري سيد احمد ، عبد العزيز المغيصب ، سلوك الغش في الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية و النفسية و الاجتماعية لدى بعض طلبة التعليم العالي ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، 1988، ص163

[2] 1 فيصل محمد خير الزراد ، مرجع سابق ، ص 31

[3] لجنة الترجمة و الاعداد ، الامتحانات مشكلاتها وطرائق مواجهتها: طريقك الى التفوق و المذاكرة الفعالة ، ط1، دار الكتاب الجامعي ، العين ، 2005، ص 234

[4] Pech ،M ،E :l'école de la triche ، l'éditeur paris ، france ، 2011، p 47 .

دراسة كريستوف ميشو 2013

حول الادوات و التقنيات الجديدة للغش المدرسي في الثانويات حيث هدفت دراسته الى ان وصول الهواتف المحمولة الى الاقسام واستخدام الانترنت اثناء الانشطة المدرسية اصبح للتلاميذ الفرصة لسرقة الابحاث و الاحتيال في الاختبارات ، وامكانية احتلال الادوات الرقمية محل الادوات التقليدية للغش وهل لمستخدمي هذه الادوات خصائص معينة ؟ حيث كشفت نتائج المسح على 1909 عينة ان طلاب الثانويات 20 % منهم استخدموا اثناء دراستهم الهاتف النقال للغش ، مع بقاء الاستعانة على قصاصات الورق ، اما عن الميزات المشتركة لمختلف الادوات ان تلاميذ البكالوريا يستخدمون عادة الالة الحاسبة المبرمجة في حين من يعانون صعوبات اثناء دراستهم تزيد احتمالية استخدامهم الهاتف.[1]

اوديت 2009(AUDET) :

دراسة استقصائية لعام 2009 بين 1013 من الشباب الامريكيين تتراوح اعمارهم من 13-18سنة ان 35% منهم يستخدمون الهاتف النقال في الغش و38% وثائق مسروقة من شبكة الانترنت فتحويل طرق العمل و استخدام الانترنت كأداة تعليمية والوصول الى المعلومات سهل بدوره عملية الانتحال و الغش و عملية تزايده في السنوات الاخيرة .[2]

تحديد المفاهيم:

الغش:

لغة: غشش: الغش: نقيض النصح وهو مأخوذ من الغش المشرب، الكدر.

وفي الحديث: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: من غشنا فليس منا.

(1) Christophe michaut، les nouveaux outils de la tricherie scolaire au lycée ، CREN-université de Nantes، 2013 ، p ، p 138-139

(2) Audet L : les pratique et défis de l'évaluation en ligne montréal، REFAD ، 2011 ، p 35

قال ابو عبيدة: معناه ليس من اخلاقنا الغش وهذا شبيه بالحديث الاخر: المؤمن يطبع على كل شيء الا الخيانة.[1]

غش: يغش، غشا، غاش غشاش، غش في الامتحان: استعان بغيره في الاجابة.[2]

اصطلاحا: يشير التعريف الاجتماعي للغش بانه الفعل المخالف لنصوص القانون الجزائري الذي يضعه المشرع ويحدد العقوبات المقرر تطبيقها ضد من يخالف اوامره بالفعل او الامتناع .[3]

الامتحانات:

اصطلاحا:

الاختبارات هي الاسلوب الذي يستخدم كثيرا في تعيين او تحديد تحصيل المتعلم داخل حجرة الدراسة كما انها اساس لا غنى عنه وخطوات لازمة لكل من تعزيز التعليم والتعليم المبرمج، فهي خطوة نظامية لتقدير واقع تعلم الفرد والمجموعة.[4]

اجرائيا:

الامتحانات هي عملية التقييم التي تنتهجها المنظومة التعليمية لقياس مدى تحقيق الكم المعرفي لتلاميذ وتعيين درجات التفاوت العلمي بين المتمدرسين.

تكنولوجيا المعلومات :

هي دراسة وتصميم وتطوير أنظمة المعلومات خصوصا بعلوم الحاسب بحيث تستخدم احدث التقنيات في وتخزين وحماية ومعالجة ونقل واستعادة البيانات.[5]

---

[1] ابن منظور الافريقي، لسان العرب، المجلد السادس، دار صادر، بيروت، 3ط، 1994 ، ص 223.

[2] تأليف واعداد جماعة من كبار اللغويين ، المعجم العربي الاساسي بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دن، 1989.

[3] فاروق عبده فليه، ظاهرة الغش في الامتحانات ، التشخيص والعلاج ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، دن، 1988 ص06

[4] محمد رضا البغدادي ، الاهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس، مكتبة الفلاح، الكويت، 2ط، 1984، ص102.

[5] karehka ramey، what is technology:meaning of technology and its use، 2013، www.use of tecnology .com

اجرائيا :

هي توظيف التكنولوجيا في عملية تخزين ومعالجة واستعادة المعلومات بسهولة عبر وسائط متعددة.

تكنولوجيا الاتصال :

هي عملية مشاركة الافكار والمعلومات عن طريق عمليات ارسال وبث للمعنى بطريقة مفهومة و توجيهها وتسييرها نحو الأخرين ، ليتم استقبالها بكفاءة وفهم واضح ، لخلق الاستجابة الموجودة وتحقيق هدف معين او بلوغ غاية.[1]

تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

عرفها الاتحاد الأوروبي بأنها قائمة النشاطات الشاملة لثلاث قطاعات المتمثلة في المعلوماتية بما فيها صناعة الحاسوب والبرمجيات والاتصالات عن بعد الشاملة لشبكات الأنترنت أساسا و الالكترونيك[2]

[1] خالد محيسن، تعريف تكنولوجيا الاتصال، موقع موضوع، 2015، تعريف -تكنولوجيا –الاتصال. Mawdoo3 .com

[2] طارق محمود عباس ،مجتمع المعلومات الرقمي ،القاهرة :المركز الأصيل للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1،2004،ص149.

المبحث الخامس: المقاربات النظرية لدراسة:

أ. نظرية الاستخدامات والاشباعات :

ترى هذه النظرية ان الجمهور ليس مجرد مستقبل سلبي لرسائل الاتصال الجماهيري ووسائلها ، وانما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض لها ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات المتاحة لهم وتعتمد النظرية على خمسة فروض لتحقق ثلاث اهداف رئيسية وهي:

1. أن أعضاء الجمهور مشاركون فاعلون ويستخدمون وسائل اتصال لتحقيق اهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.
2. يتحكم في استخدام وسائل الاتصال عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات.
3. الجمهور هو الي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته ، فالأفراد هم الذين يستخدمون الوسائل وليس الوسائل هي التي تستخدمهم .
4. الأفراد يحددون احتياجاتهم و دوافعهم وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الاحتياجات[1].
5. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.[2]

ب. نظرية انتشار المبتكرات:

تقوم هذه النظرية على انتقال المعلومات عبر عدة مراحل مع السماح بمزيد من الاحتمالات المعقدة لتدفق الاتصال اذ انه يرى تدفق المعلومات يناسب عبر أفراد عديدين ويرتكز على تفصيلات أكثر حول شخصية قائد الرأي حيث تتوفر في هذا الأخير حسب النظرية ما يلي:

- يتعرضون أكثر من غيرهم لوسائل الاعلام.
- يتمتعون بقدرة ابتكارية أكثر من أتباعهم.
- يحتلون مراكز اجتماعية مميزة.
- يكونون أكثر انفتاحا على العالم من غيرهم.

---

[1] محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط3، مصر ، عالم الكتب، 2004 ، ص270.

[2] حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، مركز جامعة القاهرة لتعليم المفتوح، 2000 ص240.

- يتمتعون بقدرة اتصالية أكثر من اتباعهم.
- بحيث يفترض هذا النموذج ان قنوات الاتصال الشخصي أكثر فعالية في تشكيل المواقف حول الابتكار الجديد.[1]
- تطبيق المنظورين في دراستنا:

ان نظرية الاستخدامات و الاشباعات أوصلتنا الى أن أكثر العوامل لفتا بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة هي نسبة تأثير هذه الأخيرة على مستخدميها بالنظر الى مختلف الاشباعات المحققة من جراء استخدامها.

حيث توصلنا الى ان عوامل الاستخدام والاشباع الرئيسية الخاصة بالتكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال هي خلق الصدقات والتسلية ، الحصول على المعلومات في حين وجد horse و estin 2014(عوامل أخرى الى جانب الحاجات الاجتماعية وهي الأكثر انتشارا.[2]

تعتبر الاستخدامات الاجتماعية من اهم الاستخدامات المتعلقة بتطبيق الاستخدامات والاشباعات فأغلبية مستخدمي تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة ، يستخدمونها لتحقيق اشباعات اجتماعية بالدرجة الاولى وذلك للحفاظ على العلاقات القائمة ، ويميل مستخدمو تقنيات الاتصال نظرا للتفاعلية اللامحدودة التي وفرها لهم حيث يمكن من خلاله ارسال وتلقي مختلف المعلومات في أي وقت ومن أي مكان ، فالتفاعلية وتعدد الوسائط تجعله ينفرد دون غيره في الحصول المبكر على المستجدات وهنا نجد ان التكنولوجيا ت الحديثة بالنسبة للطلاب ماهي الا اشباع لرغبة النجاح والحصول على المؤهل الذي يصنفه من الممتازين في المجتمع اي اشباع لحاجات نفسية واستخدامها وفقا لها حتى ولو كانت استخدامات منافية للغرض الذي صممت له.

بالرغم من الانتقادات التي قدمت لنظرية انتشار المبتكرات ، الا أننا لا ننكر أن هذه النظرية ساهمت الى حد كبير في نشر الوعي باستخدام الأفكار المستحدثة بصفة عامة واسقاطها على ميدان الاتصال ، فإنها وضحت الرؤية للكثيرين حول حقيقة نشر واستخدام التكنولوجيا الجديدة للاتصال والاعلام.

---

[1] عبد الرحمان عزي ، دراسات في نظريات الاتصال ، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2003 ، ص15.

[2] محمد عبد الحميد ، مرجع سبق ذكره ، ص 286.

فهذه الدراسة تركز على دراسة تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة كشكل من اشكال التجديد في المجتمع وكمبتكر حديث.

فتبني الفكرة خاصة من خلال الافراد المستخدمين لهذه ا لتكنولوجيا واستخدامها او تطبيقها تقبل الفكرة والشروع في تطبيقها.

سنحاول مقاربة مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، ودراستها كمدخل للتقنيات المستعملة في الغش من طرف تلاميذ البكالوريا ومدى تأثير هذا المبتكر على المستخدمين.

ج. نظرية الحتمية التكنولوجية: (مارشال ماكلوهان)

هي من النظريات الحديثة التي تناولت دور وسائل الاعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات فهي حسبه اما:

وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم او جزء من سلسلة التطور التكنولوجي فهو يؤمن بأن الاختراعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر تأثير أساسيا على المجتمعات والتغيرات التي تطرأ على هذا الأخير جراء التطور التكنولوجي ستحد د طبيعة المجتمع وكيف يعالج مشاكله والطريقة التي يفكرون بها ، فالوسيلة امتداد للإنسان كما انه الحد عل امكانية تشكيلها تهديدا في الوقت نفسه ففي الوقت الذي تمتد يد الانسان وما يمكنه الوصول اليه بواسطتها يمكن استخدامها لأغراض غير سوية ولا لما صممت لأجله وهذه النقطة المشتركة مع دراستنا حيث ان التطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصال ادى الى الاستخدام الغير السوي من طرف الأفراد ومساعدة الاعلام على ترسيخ ظاهرة الغش وتقديم الأساليب والتقنيات بالتفصيل ليعطي بذلك تبني الفكرة والامتثال لها خاصة مع عدم احاطة الأفراد بقدر كافي من المعلومات عن التكنولوجيات ، كما حرص ما كلوهان على أهميته "فبمعرفة كيف تشكل التكنولوجيا البيئة المحيطة بنا نستطيع ان نسيطر عليها ونتغلب على نفوذها وقدرتها الحتمية".[1]

د. نظرية التأثير المعتمد على تقديم النموذج:

تقول ان تعرض الفرد لنماذج السلوك التي تعرضها وسائل الاعلام تقدم للفرد مصدر من مصادر التعلم الاجتماعي مما يدفعه لتبني هذه النماذج في سلوكه اليومي حيث نرى ان لوسائل الاعلام دور في تبني التلميذ

[1] محمد عابد الجابري ، التواصل نظريات وتطبيقات ، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010، ص153.

لسلوك الغش نظرا للأهمية البالغة التي توليها هذه الوسائل لفترة الامتحانات مما يسبب الضغط والقلق على جميع الأصعدة وتصبح الشغل الشاغل للمجتمع بأكمله فيجعله ينتهج كل السبل للنجاح اضافة الى تقديمها عادة لمواضيع الغش والأساليب والتقنيات المستعملة والتحقيق فيها بالتفصيل مما يعطيه فكرة حولها.[1]

هـ. نظرية ترتيب الاولويات (وضع الأجندة) ونظرية الاطار الاعلامي:

فهناك علاقة امتداد بين النظريتين فالأولى تهتم بترتيب القضايا في الوسيلة الاعلامية ومدى البروز والاهتمام بالقضايا ذاتها في حين تركز الأخرى على بروز جوانب معنية في القضية المثارة وسياق تقديمها فهي بذلك احدى النظريات التي تهتم بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الاعلام والجماهير التي تتعرض لهذه الأخيرة وقدرتها على تحديد اهمية وأولوية بعض القضايا السياسية، الاجتماعية ، الاقتصادية .....الخ .دون الأخرى مما يؤثر على اهتمام المتلقي وعدم بقائها كأداة لنقل المعلومات فقط بل تؤثر في افكار ، اتجاهات ، سلوكيات الأفراد.[2]

كما هو الحال في الوسائل الاعلامية الجزائرية بشتى أنواعها حيث تتصدر فترة الامتحانات العناوين الأولى وتقدم في عدة قوالب منها موضوع الغش المدرسي وأساليبه كما هو الحال في بكالوريا2016 التي قدمت العديد من الاخبار والحصص التلفزيونية والتحقيقات حول أحدث التقنيات المستخدمة كالبلوتوث ، الهواتف الذكية، وغيرها مما يشكل ضغوطات للممتحن وتذكيره دوما بفترة الامتحانات واقترابها والأسرة كذلك ان لم نقل المجتمع بأكمله اضافة الى تأثيرها على أفكار واتجاهات الفرد التي ربما تدفعه الى ممارسة هذا السلوك.

---

[1] محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط3 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ، ص403.

[2] stephenw 1litte john، of human communication thories ،7th ed، new mescieo، wardsworth، 2002

الفصل الثاني:

الغش المدرسي

كظاهرة

الفصل الثاني: الغش المدرسي كظاهرة

تمهيد :

ان المجتمع لم يعد يقوم على نفس الأسس والمقادير كالسابق بل امتزج باللامعيارية التي تعكس حالة من حالات اختلال القيم والمعايير. والتمزق والانفصام في وسائل الضبط الاجتماعي هذه الاخيرة عبارة عن كل ما تسنه المجتمعات من قوانين، اجراءات قواعد تنظيمية سلوكية سوية بهدف اشباع افراد المجتمع الواحد لرغباتهم وتحقيق طموحاتهم وفق نظام يعطي لكل ذي حق حقه.

لكن الاختلال وظهور اللامعيارية كما سبق الذكر سمح للأفراد المنتمين ضمن هذه الخانة بإيجاد ثغرات تمكنهم من تحقيق أهدافهم حتى ولو كانت الوسيلة لذلك لا تمت للقيم الأخلاقية بصلة ولا تتماشى والضوابط الاجتماعية كظاهرة الغش المدرسي المتفشية بكثرة في السنوات الاخيرة سنحاول في هذا المبحث أن نبين الغش كمشكلة جماعية لا فردية فقط ، فالفرد جزء لا يتجزأ من المجتمع وبه يتم البناء ، إضافة إلى كونها مشكلة أخلاقية دينية، فهذا المجتمع تحكمه عادات وضوابط تسهل سيرورة انتظام فيه. ومحاولة معرفة أسباب هذا الشذوذ ودراسته من عدة نواحي نرى أنها يمكن أن تكون دافعا بصورة أو أخرى فالتلميذ الذي ينتهج هذا السلوك ينتمي لمحيط على عدة مستويات ، يتخبط ضمن الانا الذاتية ، الأسرة والمدرسة.

والملاحظ أن الغش المدرسي لم يعد يقتصر على قصاصات صغيرة في جيب التلميذ والاعتماد على النظر الثاقب لرؤية اجابات زميلة بل أصبح يخطط له ويدرس وتهيء له أدوات وتقنيات مختلفة.

المبحث الأول: الغش كمشكلة مجتمعية.

يمكن أن يصنف المجتمع كأحد الأطراف تفشي أو انتشار ظاهرة لأنه لا يعر لها اهتمام ولا اهمية، فتتكرر دون خلق ضوابط وسن القوانين التي تحدد منها، فتمتد في ذوات الأفراد لتصبح منهجا يتبعونه لأن المجتمع لم ينتظر اليها بجدية وحزم، ويحدث أن يكون الانحلال والضياع واللامسوؤلية تحصيل حاصل في المجتمع.

فالغش أصبح سلوكا متفشيا في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية بمختلف ابعادها واتجاهاتها.

وإذا رجعنا لتاريخ المجتمع الجزائري قد نجده يوحي لنا بجملة هامة من المتغيرات والأزمات التي ميزت تطور هذا الأخير خاصة بعد على الاستعمار الفرنسي الذي طمسه شخصيته الأفراد وهويتهم والانفتاح على مرحلة جديدة مستقلة حيث تحطمت كل أساور الضعف والخوف وأعادت للشعب الجزائري ثقته بنفسه وفي قدراته على احداث التغيير وبناء نفسه من جديد اعتمادا على ذاته وطاقاته خاصة باكتشافه في كوامن نفسه قدرات هائلة من العطاء والنفحية، وعلى هذا الأساس فجرت فيه روح البناء والتنمية من أجل تحقيق طموحاته المستقبلية.

لكن هذه الارادات والمبتغات انعكست سلبا خاصة بعد تفتحنا على الدول الكبرى والاعتماد على مسمى الاستيراد إضافة إلى ذلك انتهاج سياسة الانفتاح الاستهلاكي الذي لربما أحدث انقلابا مجتمعيا نتيجته طغيان طبقات طفيلية من المتلاعبين والمرتشين.

وأصبح الربا أساس الاقتصاد الحديث والتجارة عملا مساويا للفساد والاستقلال وانعدام الأخلاق وصارت السياسة مناورات أخلاقية واستماته في الوصول الى السلطة حيث اختلط العمل بالمصلحة الشخصية وقيست صلات الناس بالمنافع المادية، ....، وأصبح الغش النجاح هو معيار الحق، والقوة تصنعه والغاية تبرر الوسيلة...."[1]

فليس من الغرابة أن نرى الحصول على المؤهل هو الغاية الموجودة في الدراسة. حيث أصبح الغش في الامتحان أمرا شائعا له كل المبررات عند الطالب هذا كله أدى الى اختلال توازن قيمي وسلوكي للمجتمع.

[1] زغلول راغب محمد النجار، أزمة التعليم المعاصر "نظرة اسلامية"، مكتبة الفلاح، 1980، ط1، الكويت، ص11.

وعليه فربما كانت هذه التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية قد رسبت قيما فاسدة من الانانية واللامبالاة والانتهازية عند بعض الطلاب، والدليل: الغش المدرسي في الامتحانات كأسلوب يحقق الكثير من المكاسب (النجاح ،الوظيفة، التقدير) ، فالطلبة بحد ذاتهم افراد في المجتمع ويتأثرون بهذا الانقلاب القيمي السلوكي اللاأخلاقي فبطريقة مباشرة أو غير مباشرة يتلقون عمليات التطبيع الاجتماعي فيتشربون تلك المعايير الاجتماعية الهدامة.

ومنه معالم اخلاقيات الأفراد تتحد داخل المجتمع فالفرد في مرحلة الطفولة ينتقي سلوكه وقيمه وأفكاره واتجاهاته في الأسرة والمدرسة كما سينتقي قيما وسلوكيات أخرى من المجتمع خاصة بانتشار جرائم الاختلاسات والتهريب والسرقة والتزوير بمختلف اشكاله . كلها يرتكبها الكبار أمام الصغار ،يصادفونها ويسمعونها عبر كل وسائل الاعلام في البيوت والشوارع خاصة اذا لم يعرها المسؤولين أهمية وتهاونوا في اتخاذ مواقف عقابية صارمة لهؤلاء المنحرفين فتتعمق فكرة اللاقانون في المجتمع وتصبح جزء لا يتجزأ في شخصية الأجيال الناشئة.

اذا ما نريد من صغار المجتمع الذين ينشؤون في ضوء هذه المتغيرات والاحداث فهم يتعرضون لمواقف اجتماعية صعبة والتي قد تكون حاجزا ومانعا أمام ما يرغبون في تحقيقه.

كذلك هو حال بعض تلاميذ الثانويات التي تندرج الامتحانات ضمن خانة الحواجز والعقبات التي تحول دون انتقالهم ونجاحهم فيجدون أنفسهم مرغمين على اجتياز هذه العقبة بأية وسيلة حتى ولو كانت لا أخلاقية كالغش المدرسي. فأصبحنا نرى الغش في الامتحانات لدى البعض يتماشى والمعتقدات المجتمعية الجديدة.

المبحث الثاني: الغش كمشكلة اخلاقية دينية:

ان القيم الأخلاقية والاسس الدينية التي نص عليها الله عز وجل كلها وضعت لهدف عدم وقوع الفرد في الخطأ وتحطمه في الصراع الداخلي لرغباته بين ما هو مباح وما هو غير ذلك، وعليه فإن جون ديوي يقول "أن ما نحتاج إليه في التربية اكثر من اي شيء أخر هو ايمان أصيل لا مجرد ايمان اسمي بوجود المبادئ الاخلاقية القادرة على أن تكون ذات تطبيق فعال.....نحن في حاجة لان نترجم الفعل الأخلاقي الى لغة الظروف الواقعية والى القوى العاملة لحياتنا الاجتماعية والى الدوافع والعادات التي تؤلف منها أعمال الفرد".[1]

وعلى هذا الاساس فإن ما نحتاجه حقا هو وجود مبادئ أخلاقية نستخلص منها معالم سلوكياتنا ونترجم بها أفعالنا كما نستمد منها المتانة والقوة للتصدي ضد القيم الاجتماعية الدنيئة والاخلاقيات التي أفرزتها سياسات النظام المجتمعي الجديد.

وكما سبق و أن أشرنا أن المجتمع اعتمد في جملة مخططاته التنموية على سياسات الانفتاح الاستهلاكي الذي تتصارع فيه المبادئ المادية مع المبادئ الاخلاقية وفي هذه الفترة شهدت الاجيال الحالية خاصة بعض تلاميذ المدارس طرقا عديدة للكسب السريع فلا يحتاجون الى سهر الليالي وارهاق العيون في سبيل التعليم.

حيث تنامت في نفوسهم مبادئ التواكل والاستهتار فلم يعد المثابرة والاجتهاد معنى لديهم.

ويعود ذلك ربما الى التعليم الحالي وخلوه من الاخلاق والقيم وكذلك من الروح والتربية الروحية فتحول هدف التعليم السامي الى الحصول على اكبر كم من التلاميذ متغافلين عن الكيف المرغوب .فابتعد بذلك التعليم عن قضيته المقدسة والأولى وهي" بناء الشخصية وعليه يجب ان يهتم بتزكية النفس كما يهتم ببناء الجسد وبما يعلم للطلاب قبل البناء الذي سوف يتعلمون فيه وبالتغيير الذي يمكن أن يحدثه في الانسان قبل الدرجة العلمية التي يمنحها"[2]

[1] جون ديوي، المبادئ الأخلاقية في التربية، ترجمة ومراجعة: عبد الفتاح السيد هلال وأحمد فؤاد الأهواني، الدار المصرية للتأليف، 1966، ص ص 60،61.

[2] زغلول راغب النجار، المرجع السابق، ص 24.

ولذلك وصف التعليم الحالي بأنه خلو من الاخلاق والقيم وفي ذلك تعارض واضح مع فطرة الانسان الواقعية انه مخلوق اخلاقي ومنه تحول الانسان الى كيان اكثر أنانية وتركيز على الذات ، ويركز على المردود المادي للحياة ويتجاهل القيم الاخلاقية وفقد كل إحساس بأبسط الفضائل.

وما يؤيد ذلك الدراسات التي قامت في هذا المضمار فحول تدني مستوى هذه القيم وفي ذلك كتب ديوي "ان الغش في الامتحانات بين الطلبة قد أصبح عارا قوميا والدليل على ذلك عدم استجابة الطلاب له والشعار المطروح اذا تمكنت من الغش فلا تتردد"[1] " الانحطاط في قيم التلاميذ الاخلاقية من العوامل المساعدة في انتشار ظاهرة الغش"[2] " ومن اسباب الغش ضعف الوازع الديني".[3]

فالإنسان يجب أن يقرن القوة بالأمانة، فالقوة في الاسلام مشروطة باتباع الصالح العام والسعي في سبيل النفع العام وليست القوة الغاشمة البطاشة" أن خير من استأجرت القوي الامين" القصص 26

كذلك الايمان بقضاء الله وقدره وبتقديره الرزاق يخفف من وطأة احساس الفرد بالإحباط والفشل في تحقيق مراميه

" ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر" الرعد 26

ويدرك الاسلام أن الانسان لا يستطيع أن يحقق أهدافه ومراميه الا بالتعاون مع غيره فمن بني وطنه أو عروبته أو إسلامه فيدعوا القران الكريم الى التعاون والاخذ والعطاء وتبادل المنفعة المنيرة" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " المائدة 2

[1] جون ديوي، المرجع السابق، ص61.

[2] محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية: مظاهرها، اسبابها، علاجها، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007.

[3] لورانس بسطا ذكرى واعتدال بنت عبد الرحمن حجازي، الغش في الامتحانات :اسبابه، نتائجه، مقترحات الحد منه، 2012، ص178.

وهكذا نجد في الإيمان ما يشفي النفس من أدرانها وأمراضها ويحررها من توتراتها وضغوطاتها وينقلها الى حيث القناعة والرضا والتوكل على الله . ونقص الوازع الديني كفيل بدفع الفرد الى أمور غير أخلاقية وفي مثل حالتنا يدفع بالتلميذ الى الغش فالغاية تبرر الوسيلة بنظره.[1]

المبحث الثالث: الغش كوسيلة تربوية تعليمية:

وقد يحدث أن يمس مفهوم اللامعيارية واللاتوازن ميدان حساس كميدان التربية فنجد الانفصام والتمزق واللاقانون في الانظمة التعليمية فظاهرة الغش في الامتحانات دليل على ذلك.

فالغش سلوك له ارتباط وثيق باللامعيارية في المجتمع بمختلف مؤسساتها فحسب الدراسة التي أجراها فيصل محمد خير الزراد" عن وجود تفاعل بين الغش كظاهرة انحرافيه وبين اللامعيارية في المجتمع.[2]

"وهذا ما أكده كذلك أيميل دور كايم في قوله" بان اللامعيارية في المجتمع تشير الى حالة الإضطراب تصيب النظام أو حالة من التسيب في نفس الوقت الذي يؤدي به الى الانحراف"[3]

وكون النظام التعليمي هو أحد أنظمة المجتمع يتأثر ويؤثر فيه فكل حالات اللاتوازن الروحي والاخلاقي ستتسرب إليه فتختل الاهداف التعليمية وتفتقر الى الاساس والقاعدة كما هو الحال في الامتحانات "وهو عملية تقويم التحصيل الدراسي أو هو قياس مدى ما حصله الطالب في المدرسة نتيجة عملية التعليم الموجهة بأهداف معينة..... يكون مقياسا للتحصيل المراد التحقق منه... "[4] التي أصبحت القيمة التربوية الاساسية والمفضلة في توجيه العملية التعليمية وتحديد مكانة التلميذ داخل البناء التعليمي في المجتمع.

فأصبح الحصول على المؤهل هو الهدف الأسمى من التعليم وعليه فالوسيلة الميسورة للتلاميذ هي الغش في الامتحانات الذي يحقق لهم النجاح والتقدير.

---

[1] عبد الرحمن العيسوي، اضطرابات الطفولة وعلاجها، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1450 هـ، ص ص 151،152.

[2] فيصل محمد خير الزراد، ظاهرة الغش في الامتحانات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات: التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط، 2002، ص34.

[3] فاروق عبده فليه، ظاهرة الغش في الامتحانات: التشخيص والعلاج، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988، ص28.

[4] https://www.arab-ency.com (الموسوعة العربية Arab Encyclopedia).

من خلال هذا المنطلق يتضح أن هناك علاقة بين سلوك الغش واللامعيارية في المؤسسات التعليمية التي فمن المفروض أن تقوم على أهداف تربوية لمجتمع المدرسة واعطاء الاهمية للقيم والاخلاق كالأمانة والصدق وعدم الغش ولا شك ان فشل المدرسة كمجتمع او كهيئة مسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والتربوية أو بسبب افتقارها للقاعدة السليمة والموضوعية في وضع المناهج وانتقاء اساليب وطرق التدريس الهادفة المتشبعة والكثيرة أو غير ذلك مما يقدمه المجتمع التعليمي للتلاميذ سبب في اتجاه التلاميذ نحو الغش لفشلهم في استيعاب القيم التربوية الصحيحة.

المبحث الرابع: مراحل تطور انتشار ظاهرة الغش المدرسي:

ذكر الباحث زياد حمدان في دراسته (الغش المدرسي الاسباب و الاثار و الحلول) 1986 أن الغش يمر في تطوره بأربع مراحل هي على النحو التالي طبقا للمرحلة العمرية التي يمر بها الفرد الذي يمارس سلوك الغش.

1. **مرحلة الغش البريء أو العشوائي 1 – 7 سنوات:**

وهذه المرحلة العمرية تعتبر مرحلة تعلم الحقائق والمفاهيم بمختلف أنواعها بالنسبة للطفل بما في ذلك مفهومه لذاته .

والطفل –خلال هذه المرحلة – حينما يقوم بالغش لا يقوم به بشكل واع مقصود، بل يقوم به بشكل يقلد من خلاله ما يراه أو يحس به ليدرك مفهومه ووسائله ليكتشف طبيعة نتائجه عليه وردود فعل من حوله تجاه ذلك

2. **مرحلة غش الحاجة 8 – 12 سنة:**

حينما يلجأ الطفل إلى الغش خلال هذه المرحلة من عمره فإنه يلجأ إليه دون وعي حقيقي لمفهوم هذا الغش وسلوكه ونواتجه السلبية ، فهو قد ينقل واجب الحساب مثلا بسبب عدم تمكنه من القيام به في المنزل ، أو عدم قدرته على حل مسائل أو تمارين هذا الواجب دون أن يدرك بأن ما يقوم به هو غش . إن الغش هنا الذي يلجأ إليه الطفل خلال هذه المرحلة ليس بسبب عجز دائم في التحصيل لديه و إنما يتم لقضاء حاجة مؤقتة لإرضاء السلطة المسئولة سواء هذه السلطة في المعلم أو الأب أو الأم أو الأخ الأكبر أو ولي الأمر ، ويلاحظ أن الغش على هذا النحو لا يستمر بريئا تماما بل يتحول إلى سلوك مؤقت شبه مقصود تتحقق به منفعة أو رغبة فردية مرحلية.[1]

3. **مرحلة الغش الشخصي أو الغش التجريبي 13 – 18 سنة:**

تعرف هذه المرحلة العمرية بمرحلة المراهقة أو الشباب المبكر ويقاوم الفرد خلالها أي شيء لا يتصل برغباته الشخصية أو لا يرى فيه عائدا مباشرا يعود عليه . ويهدف التلميذ خلال هذه المرحلة – في الغالب – من جراء قيامه بالغش إلى تحقيق رغبة شخصية طارئة لديه تتمثل في إثبات ذاته أو تفوقه في أداء ما يريد من عمل الغش يتم لدى الطلاب خلال هذه المرحلة لتحقيق حاجات نفسية أو تحصيلية لديهم دون أن يكون الغش صفة أو عادة متأصلة

[1] الزركوشي نبيل ابراهيم , ظاهرة الغش المدرسي: أسبابه أنواعه دوافعه , الحوار المتمدن , العدد 1 3995- 2013م، ص6.

عندهم غالبا ، وتكرار الغش للحصول على ما يريده التلميذ أو يحتاجه وبخاصة مع ذلك التشجيع الساذج لهذا النجاح – وفي غيبة انتباه الأسرة والمدرسة له لتصحيحه أو لفت الانتباه لخطورته وسوء عواقبه على شخصية التلميذ ومستقبله – تسمح كلها بأن يتحول الغش تدريجيا من حالة مؤقتة إلى عادة متكررة لها أهدافها وأسلوبها ونتائجها المنشودة ، ومن ثم يدخل الطالب المرحلة الرابعة من مراحل الغش مرحلة الغش المنظم 19 سنة فأكثر4 –

يصبح الغش لدى الطالب خلال هذه المرحلة العمرية عادة متأصلة هادفة أو متخصصة ، أو اطارا عمليا غير سوي لفلسفة حياته وتعامله مع الاخرين حيث لا يقتصر الغش فقط على مجال الامتحانات ، وإنما يتعداه لمجالات حياتية أخرى .وهكذا يصبح الغش عادة سلوكية غير سوية ، ويمثل مشكلة تربوية يعاني منها الفرد والنظام التعليمي ككل مما يتوجب تشخيصها ومعالجتها.[1]

ومن الناحية البحثية اهتمت دراسات عديدة بظاهرة الغش، حيث ناقشت العوامل التي تؤثر على تكرار حدوثه في الامتحانات، وتناولت بالتحليل المواقف المختلفة التي يكثر خلالها حدوث الغش، وأيضاً تلك التي يقل خلالها تكرار حدوث هذا السلوك، وقد توصلت تلك الدراسات إلى أن سلوك الغش في الامتحانات يزداد في بعض المواقف عنها في مواقف أخرى، ويكثر حدوثه خلالها بصورة أكبر مما يحدث في المواقف الأخرى، كما جاء في دراسة للباحثيْن'' شكري سيد أحمد وعبدالعزيز عبدالقادر المغيصيب''، حملت عنوان'' سلوك الغش في الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية والنفسية والاجتماعية لدى بعض طلبة التعليم العالي''، وصدرت عن مركز البحوث التربوية بجامعة قطر في يونيو 1988 وأرجعت ذلك إلى جملة من المواقف، منها: احتمال النجاح في الامتحان، وأهمية الامتحان نفسه، وخطر اكتشاف الغش، والتهاون في تطبيق العقوبات.[2]

وقد اعترض الباحثان أحمد والمغيصيب، في دراستهما السابقة الذكر . على هذا التقسيم الذي حدده زياد حمدان في دراسته لأنه بالنسبة لهما يخالف الواقع في كثير من الجوانب، والتي من أهمها:

---

[1] الزركوشي نبيل ابراهيم، المرجع السابق، ص12.

[2] مصطفى عمر التير ,عثمان علي أميمين، التغير في أنساق القيم ووسائل تحقيق الأهداف: نموذج الغش في الامتحانات ،دار الكتاب الجديد المتحدة، القاهرة، 2002، ص57

- ليس من المعقول أن نعتبر ما يقوم به الطفل خلال سنين عمره الأولى بمثابة غش دراسي، وإنما هو بمثابة تقليد للآخرين، ويمكن تفسيره بالعديد من التفسيرات التي تبعده عن كونه غشا دراسياً.
- يدلُّ هذا التصنيف بهذه الصورة على أن الغش الدراسي يتواجد لدى جميع الأفراد وخلال كافة مراحل نموهم، وهذا ليس صحيحا، إذ من غير المعقول أن يعتبر الغش الدراسي يلازم الأفراد خلال جميع مراحل النمو.
- ليست هناك دلائل تشير إلى ربط ما يقوم عليه التصنيف المذكور من أفكار بأحد الأطر النظرية الراسخة، التي تناولت مراحل نمو السلوك الخلقي لدى الأفراد.[1]

اما فيصل محمد خير الزراد فقد تبنى هو الاخر تقسيما مغاير دون ربطه بالعمر الزمني للتلميذ الغاش فكان تقسميه كالاتي :

1مرحلة الغش الغير الهادف :

تتميز هذه المرحلة بان سلوك الغش لا يكون منظما ,بدون تخطيط او اهداف , ونجده لدى الاطفال دون عمر السبع سنوات حيث يقوم به الطفل دون وعيه بأبعاد هذا السلوك , كالغش في اللعب واخفاء بعض الاشياء , وهذه المحاولات الغير الهادفة للغش يمكنها ان تقوى بفضل بعض المعززات , مما يجعل بعض هذا السلوك يتطور و يتحول فيما بعد الى شبه عادة ثانية

2 مرحلة الغش العرضي :

ويكون هدا السلوك مؤقتا من اجل تحقيق بعض الحاجات وبسبب ظروف اسرية صعبة , وغالبا ما يكرر هذه الخبرة السابقة في مواقف مشابهة او قد يتخلى عن سلوك الغش اذا وجد بديلا عن ذلك مثل الاجتهاد

او تشجيع من قبل الاخرين وبسبب عدم اتقان هذه العملية وضعف الخبرة في مجال الغش ويصاحبه من قلق وخوف وتوتر , وفي هذه المرحلة يكون سلوك الغش ضعيفا و سهل الكشف , ولكنه يعتبر مرحلة هامة في تكوين عادة الغش , عادة الغش يتاثر بعامل الثواب والعقاب او بعامل التعزيز .

3 مرحلة الغش التجريبي :

تكون مع وصول الدراسة الى مرحلة متقدمة ونجدها لدى طلاب المرحلة الثانوية و الجامعية ,حيث يصبح الطالب الذي سبق له الغش في هذه المرحلة , افضل ادراك لمعنى الغش , ومخاطره واساليبه . ويتميز سلوك الغش بانه وسيلة لتحقيق النجاح وتأكيد الذات ,التحدي , الانتقام من المعلم القاسي , النجاح دون جهد , كما يظهر الغش الجماعي لدى الطلبة ويأخذ شكل التعاون الاجتماعي .

[1] شكري سيد أحمد, عبدالعزيز عبدالقادر المغيصيب , سلوك الغش في الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية والنفسية والاجتماعية لدى بعض طلبة التعليم العالي ، مركز البحوث التربوية بجامعة قطر ، يونيو 1988. ص 33.

ومن خلال هده المراحل السابقة للغش يمكن ان نستنتج ان سلوك الغش يمكن ان يصبح عادة يصعب التخلص منها, فتجب الوقاية منها من خلال اساليب التنشئة الاجتماعية قبل ان تصبح غير سوية يصعب اصلاحها.[1]

وقد وسع التقدم التكنولوجي الطرق التي يمكن من خلالها للناس تحقيق هدف الغش فقبل عام 2002، كان من المتوقع أنه لن يكون طويلا قبل ادراك الطلاب الذين يستخدمون هواتفهم الخلوية للبحث على شبكة الإنترنت خلال امتحان

وقد وجدت دراسة استقصائية أمريكية أن:

- اعترف 80٪ من طلبة المدارس الثانوية اعترفوا الذين حققوا مستوى عالي وجيد انهم قاموا بالغش اثناء الامتحان
- 51٪ من طلاب المدارس الثانوية لا يعتقدون أن الغش كان خطأ
- 95٪ من طلاب المدارس الثانوية الذين اعترفوا بالخيانة قالوا إنهم لم يتم القبض عليهم
- اعترف 75٪ من طلاب الجامعات بالغش في الامتحان
- 90٪ من طلاب الجامعات لا يعتقدون أن الغشاشين سيتم القبض عليهم.
- وقال 85٪ من طلاب الجامعات أن الغش كان ضروريا للمضي قدما

فالأساليب التقليدية للغش لم تعد تلبي احتياجات أولئك الذين يحاولون الغش في الامتحانات.

سبب ذلك هو أن هناك حاجة إلى مزيد من المعلومات الآن للامتحان وقد جعلت التكنولوجيا الغش في الامتحانات ببساطة أسهل بكثير و هذا أيضا بمثابة إغراء للطلاب الذين كانوا صادقين عند أخذ الامتحان وهناك أيضا العديد من المواقع مع تعليمات خطوة بخطوة وتقنيات مختلفة للغش.[2]

ومثال لتلك المواقع:

[1] فيصل محمد خير الزراد , ظاهرة الغش في الاختبارات الاكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات: التشخيص واساليب الوقاية والعلاج , دار المريخ للنشر ,الرياض ,2002,ص,ص37-42.

[2] Kevin Curran , Gary Middleton and others , Ethical Technology Use Policy and Reactions in Educational Settings ,2013 , P234 ,235

http://www.teachopolis.org وهو موقع متخصص لعرض احدث التكنولوجيات وعرض مقالات وتفاصيل هذه الاخيرة.[1]

www.farfesh.com هو موقع متنوع لكل المجالات وينشر فيه مواضيع متنوعة.

http://www.wikihow.com

موقع انشأه جاك هوريش في 2005 للإجابة على شتى الاسئلة المطروحة و اعطاء مختلف التعليمات للقيام بأي شيء.[2]

theawesomedaily.com واما عن اويسوم اليومية تم انشاءه لغرض تقديم افضل محتوى يمكن العثور عليه على الانترنت ووضع كل شيء في نفس الموقع باستخدام افضل التكنولوجيا لمراقبة و العثور على افضل المقالات و اشرطة الفيديو ...[3]

"شاومينج" صفحة تم إنشاؤها منذ عدة سنوات عن طريق شخص مجهول لا يعرفه أحد، ولكن الجميع يلجأ له؛ بهدف الحصول على أسئلة الامتحان أو نموذج الإجابة، حيث إن الصفحة وسيلة الطلبة لتسريب الامتحان؛ وهو ما يؤدي إلى رفع حالة الاستعداد القصوى داخل وزارة التربية والتعليم تصديًا لما يحدث.

ورغم اهتمام الجميع بكلمة "شاومينج"، إلا أن لا أحد يكاد يعرف معناها، وقد يكون السبب في ذلك أنها ليست كلمة عربية، وإنما هي كلمة صينية الأصل مركبة، تعني البحث مع التصوير أو النسخ خلسة أي بشكل سري، أو صنع صورة طبق الأصل.

ويطلق تعبير "شاومينج" عند الصينيين؛ عندما يمرون بامتحانات أكاديمية صعبة، وحينها يلجأون لأكثر الطرق ذكاءً وسهولة وسرعة في سرقة المادة العملية موضع الامتحان.[4]

---

(1) http://www.teachopolis.org

(2) http://www.wikihow.com

(3) http://www.theawesomedaily.com

(4) طه خليفة، من هو شاومينج؟ ، المصريون ، مصر (دقتر احوال الوطن)، 8796،7يونيو 2016 ، ص13

ومع التطور التكنولوجي الهائل اصبحت توجد صعوبة في مواكبة الغشاشين وقد دفع هذا بدوره مجالس الفحص والمدارس والمشرفين إلى التنفيذ التدابير التي سوف تقلل من كمية الغش لكن بدوره أصبح هذا الأمر مرهقا بصورة متزايدة بسبب كمية التكنولوجيا المتاحة وأجهزة إيقاف استخدام هذه التكنولوجيا مكلفة ويصعب تنفيذها في المدارس فأكثر من 90٪ من الشباب (11 إلى 21 سنة) لديهم إمكانية الوصول إلى الهاتف المحمول، وتعتبر هذه الهواتف أداة حيوية للحياة الاجتماعية للشباب.[1]

وحسب ما صرحت به cbsnews عن اشهر8 مواقع التي يستعملها الطلاب للغش كانت كالتالي :

OPPapers.com -Slideshare - Answers.com - Yahoo! Answers -Wikipedia- MedLibrary.org - Course Hero -Scribd.[2]

فاذا لاحظنا فان الغش المدرسي لا يمكن ان نقيس مراحل تطوره بغنى عن الفرد بحد ذاته فهو العامل الاول و الاخير الذي يرتكب مثل هذه السلوكيات اللاأخلاقية و ان تكنولوجيا المعلومات و الاتصال من العوامل المساعدة على تطور و انتشار ظاهرة الغش المدرسي.

ان هذه المراحل العامة ان صح التعبير التي تشمل مراحل تطور ظاهرة الغش المدرسي تدخل ضمن نطاقها عوامل على عدت مستويات اخرى فهذا الاخير ليس منفرد بذاته و تؤثر فيه كما سنفصل في المبحث الاتي عوامل فردية نفسية فالفرد هو المتغير الاساسي في عملية الغش اضافة الى عوامل اسرية و مدرسية لها صلة بهذا الاخير.

(1) Kevin Curran , Gary Middleton and others , Ethical Technology Use Policy and Reactions in Educational Settings ,2013 , P234 ,235 (مرجع سبق ذكره)

(2) Lynn O'Shaughnessy : 8 Top by http://www.cbsnews.com/news/8-top-websites-that-students-use-to-cheat/ Websites that Students Use to Cheat ,cbsnews , May 6, 2011, 6:33 PM

المبحث الخامس: العوامل المؤدية للغش:

المطلب الأول: العوامل الذاتية (النفسية):

من أهم العوامل التي تؤثر في عملية التحصيل الدراسي هي العوامل النفسية للتلامي= فكما تؤثر الحياة النفسية في سلوكيات الفرد واتجاهاته وعلاقته مع غيره فإنها تؤثر كذلك في حياته الدراسية "فالانسان وحدة نفسية اجتماعية متفاعلة متكاملة"[1]

وعلى هذا الأساس نجد نفسيات التلاميذ تختلف من واحد لآخر ومن فئة لفئة فهناك التلميذ الذي يمتاز بشخصية حركية ويميل لمشاركة الناس فنجده يتلائم ويتكيف مع المواقف المختلفة ويُكَوِن علاقات صداقة مع زملائه كما تكون علاقته مع أساتذته علاقة ودية حسنة تتولد لديه الرغبة في التعلم والتفوق في مساره الدراسي وهذا نجده منعكسا إذا ما كان التلميذ مضطرب نفسيا ويعاني من مشاكل نفسية في الكثير من الأحيان ينتهي به المطاف بالفشل الدراسي الأمر الذي يستدعي منه التفكير في أيسر السبل لضمان النجاح حتى ولو كان بطريقة انتهازية غير أخلاقية "كالغش" ومنه سوف نحاول التطرق في هذا المبحث إلى أهم اسباب الانحراف نحو الغش.

1. **الاضطرابات النفسية:**

يؤكد بعض علماء النفس التربوي على أن الاضطرابات النفسية الراهنة والدائمة التي يمر بها التلميذ لها تأثير كبير على مستوى تحصيلهم الدراسي وتتمثل الاضطرابات النفسية خاصة في القلق، الخوف، ضعف الدافعية للدراسة وفقدان الثقة بالنفس.

أ. **القلق من الامتحانات:**

ان فترة الامتحانات من المواقف المثيرة للقلق بدرجات مختلفة للعديد من التلاميذ سواء كانوا صغار أم كبار السن، فالقلق هو الشعور بالتوجس والاضطراب وانشغال الفكر وعدم الارتياح حيال مشكلة واقعية أو وشيكة الوقوع.

[1] مصطفى فهمي: الصحة النفسية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، دار الثقافة، القاهرة، 1967، ص274.

حيث عبر هبنر على أن "القلق عبارة عن استجابة انفعالية بموقف معين أو لمشكلة التي يبدو أنه لا يوجد حل مقبول لها"[1]

فحسب منظور علم النفس الحديث تعد مفاهيم السواء واللاسواء من المفاهيم السيكولوجية التي تساعد في فهم وتفسير الامراض النفسية كالقلق.

فكلمة اللسواء (Anomalie) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Norma) وهي عبارة عن آلة لرسم الزوايا القائمة (équerre) والشذوذ (Anormalité) هي ذات أصل اغريقي تعني: نتوء، بروز أو عدم تساو المساحة (Inégalité de surface).

"فالسواء هو حالة في التكامل الوظيفي والشعور بالرضى، من خلال بنية ثابتة عصابية كانت أم ذهنية"[2].

واللاسواء (الشذوذ) يتوافق مع اختلال التوازن في نفس البنية السلالية.[3]

إن مفهوم السواء والشذوذ هو أكثر ارتباطا بمفهوم الصحة النفسية والصحة النفسية أكثر ارتباطا بعملية التكيف، وترتبط عملية التكيف بالفرد والبيئة.

والانسان يكون أكثر سواء كلما استطاع خفض التوتر الذي يعاني منه، أي كلما كان أكثر قدرة على التكيف.[4]

ويمكن تمييز نوعين من القلق: القلق السوي العادي المحتمل والعنيف وهو الأشد نجده خارج قدرة الانسان على السيطرة عليه وتحمله، هذا الأخير يكبل طاقة الانسان ومواهبه وقدراته ويطمس فكره فهو حالة قلق مرضي له أثار سلبية على نجاح التلميذ وصحته النفسية، العقلية، والجسدية كذلك.

---

[1] عبد الرحمن محمد العيسوي، المرجع السابق، ص 81.

[2] فيصل محمد خير الزراد، المرجع السابق، ص11.

[3] Jean Bergeret, 1996, la personnalité normale et pathologique, 3eme édition, paris, dunod : p20.

[4] الاستاذة أسماء بوعود، الاضطرابات النفسية بين منظور علم النفس الحديث والمنظور النفسي الإسلامي، مجلة لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي، العدد08، اصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية، 2014، سطيف، الجزائر.

حيث يقول التلاميذ القلقون: "أنهم عجزوا أو تعثروا في الاجابة على الاختبارات ولم يستطيعوا استرجاع المعلومات التي يعرفونها"[1]

فهذا الأمر ناتج عن تدخل عامل القلق في قدرتهم على الأداء في الامتحانات بفعالية، وغالبا ما يزداد مستوى التوتر وتصاحبه إنكار الحقيقة الغير مريحة وبدلا من البحث عن حلول بديلة يترك ليتفاقم ويترجم في سلوكات شاذة.

وبما أن القلق حالة ذهنية نفسية فهو يؤثر على عملية استقبال وتخزين واسترجاع المعلومات أي عمليات الذاكرة ونجد أن القلق يسهل النجاح في المهام البسيطة لكنه يقف عائقا أمام الأعمال المركبة.

"فالتلاميذ القلقون بدرجة كبيرة يعطون نتائج هزيلة عند الاجابة على الأسئلة الصعبة أو الغامضة التي يمكن أن يساء فهمها وقراءتها ويكون أدائهم سيئا جدا في المواقف التي يتعرضون فيها الى ضغوط أو إرهاق كالامتحانات الهامة"[2]

فنجد التلميذ الذي تظهر أو يعاني مثل هذه الحالات من القلق والاضطراب ينفر من الامتحانات فهي عقبة نجاحه فيلجأ للتفكير في أية وسيلة كفيلة بضمان نجاحه حتى لو كان بالغش.

كذلك عادات ينتهجها التلميذ بقصد أو بغير قصد تسبب التوتر والقلق كالحفظ الأصم، الابتعاد عن الفهم، النقد، التحليل، المقارنة، استخلاص النتائج...الخ "العادات السلبية المسؤولة عن الشعور بالقلق إزاء الامتحانات عادات الطالب السلبية في الاستيعاب والفهم".[3]

ولا ننسى أن تلميذ المرحلة الثانوية في فترة جد حساسة وانتقاله من فترة الطفولة إلى المراهقة التي حسب علم النفس فهي تشير الى اقتراب الفرد من النضوج الجسماني والعقلي والاجتماعي والنفسي، تجيش بها العواطف وتكثر بها المعاناة النفسية وخلق المشاكل بلا سبب، وعدم القدرة على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ والامتحانات عامل في زيادة الضغوطات.

---

[1] لندال دافيدوف، مدخل علم النفس، ترجمة: سيد طوب وآخرون، دار ماكجرو هيل للنشر، السعودية، ط2، ص499.

[2] لندال دافيدوف، المرجع السابق، ص499.

[3] عبد الرحمن محمد العيساوي، المرجع السابق، ص85.

فيكون الغش تحصيل حاصل طبيعي لمثل هذه الاضطرابات.

ب. الخوف من الامتحانات:

إن القلق الذي سبق وتحدثنا عنه لا ينفصل انفصالا تاما عن الخوف في الامتحانات الذي يعتري التلميذ فالخوف هو جزء أو نتيجة الاضطرابات والانفعالات التي تصيب هذا الأخير وهي على درجات متفاوتة والخوف أحد هذه التدرجات الانفعالية، فالخوف يعرف على أنه: "انفعال قوي غير سار ينتج عن الاحساس بوجود خطر أو توقع حدوثه".[1]

فالتلميذ خلال فترة الامتحانات نجده يعيش ضمن مشاكل تعليمية ونفسية تتشابه خلالها حالات من الارتباك والخوف، ذلك أن الامتحانات بالنسبة له جد مهمة فهي المعيار الوحيد للتقييم والحكم على قدراته ومستواه المعرفي.

فحسب ما أتت به نتائج دراسة تشالز شيفر وهوارد ملمان "تشير الإحصائيات العامة إلى وجود أكثر من 20% من الطلبة يخافون من الامتحانات بحيث ينخفض أداؤهم بسبب هذه المخاوف" فهم يشعرون دائما بأنهم يستطيعون أن يفعلوا شيئا صحيحا ويتوقعون دائما الاستجابات السلبية.[2]

ولا يقف الأمر على مجرد الشعور بالخوف والارتباك...الخ، بل أن لمثل هذه المخاوف تأثير على عملية التذكر والاسترجاع، فالتلميذ يجد نفسه أمام أكوام من المواد التي يستلزم عليه أن يستوعبها ويحفظها في فترة وجيزة مع اقتراب فترة الامتحانات فينكب عليها دفعة واحدة مما يؤدي به إلى الاصابة بالأمراض والقلق ناهيك عن نسيان المواد التي تم حفظها، فهي نتائج بعض الدراسات التي أجريت، ذكر التلاميذ عدة أسباب تدفعهم لممارسة مثل هذا الفعل، فحسب ما توصل اليه الباحث فائق عامر حمدان في دراسة ميدانية أجراها حول ظاهرة الغش في الاختبارات المدرسية

---

[1] تشارلز شيفر وهوراد ملمان، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، تر: نسيمة داود ونزيه حمدي، الجامعة الأردنية، عمان، ط1، 1989، ص128.

[2] المرجع نفسه، ص 128.

بالأردن أن من أهم الدوافع: "عدم الاستعداد الكافي للامتحان، الرغبة في الحصول على درجات عالية، الخوف من الرسوب، الحرص على النجاح...."[1]

فيكون فكر التلميذ مشوش ونفسه مضطربة وتكثر الأسئلة التي تدور في مخيلته كماهية الاسئلة المقترحة لمادة ما؟ كيفية اجاباه عليها؟ الحل والسبيل للإجابة؟ .....الخ.

ليجد في الأخير إجابة لجميع مخاوفه وتساؤلاته والحل لاضطراباته وهو اللجوء إلى الغش كوسيلة أفضل للنجاح والتخلص من الفشل، "حالة الفشل الدراسي وعدم القدرة على المذاكرة والحفظ واحساس التلميذ بالخوف والاحباط، كلها عوامل تدفع إلى سلوك الغش للتخفيف من الاحساس المؤلم الذي يواجهه بسبب الفشل".[2]

ج. ضعف الدافعية للدراسة

الإنسان نجد أن لديه دافعا للقيام بأي تصرف، فأي نشاط يقوم به لا يبدأ ولا يستمر ولا ينتهي إلا بوجود دافع ما، "فهو حالة داخلية تحرك السلوك وتوجهه".[3]

فنجد الدافع مثلا للأطفال هو البحث عن المكافأة وتجنب العقوبة فالحافز يمكن أن يكون مكافأة مادية او معنوية، فنجدهم يبحثون عن الاهتمام والثناء على إنجازاتهم وتبعا لتوقعات الآخرين يشعرون إما بالنجاح أو عدمه.

لكن كلما تقدموا من مرحلة عمرية لأخرى اهتماماتهم ودوافعهم تتغير ولا تبقى على حالها، خاصة أثناء مرحلة المراهقة والتي تعتبر فترة جد حساسة على شتى الأصعدة فيجد المراهق نفسه مراقب من الجميع فيحاول دائما أن يكون عمله الأفضل والاحسن خاصة في الجانب المعرفي وتحصيله الدراسي "فهذه الرغبة في الأداء المجيد تسمى دافعية التحصيل[4]

فوراء كل دافع رغبة واستعداد فهما ضروريتان لدفع شخصية المتعلم الى قبول اكبر عدد ممكن من المعرفة.

---

[1] لورنس بسطا زكري واعتدال بنت عبد الرحمن حجازي، المرجع السابق، ص 24.

[2] هادي مشعل ربيع، الارشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص134.

[3] تشالز شيفر وهوارد ملمان، المرجع السابق، ص 574.

[4] تشالز شيفر وهوارد ملمان، المرجع السابق،ص 574.

فمعظم الاتجاهات التربوية والنفسية الحديثة نادت بضرورة احترام ميول الفرد المتعلم وتعزيز رغباته واستعداداته الذاتية وذلك للحصول على مردود تربوي وتعليمي فعال وايجابي يعود بالنفع سواء على مستوى الفرد المتعلم أو على المؤسسة التعليمية والمجتمع، "فمعرفة ميول ورغبات الأفراد تساعد على اختيار وتنظيم مادة التعلم وتعبر في أي وقت عن شخصية الفرد وتدل على دوافعه."[1]

لكن هذه النظرية غالبا ما تتحقق فمعظم التلاميذ نجدهم ينفردون من الفرع أو المادة التي يدرسونها وعدم تحقيق رغباتهم نظرا لتوعية التوجيه الذي ربما يتعارض ورغباتهم الحقيقية أو نظرا لطرق التدريس الجامدة التي تفتقر إلى عنصر التشويق والتنويع ولا يجد التلميذ نفسه وسط مناقشات حارة ولا السماح بإبداء الآراء فلا يتمكن من تقديم مكنوناته وقدراته فتنخفض بذلك دافعية الدراسة لديهم وضعف تحصيلهم، قالتلاميذ الذين لا توجد لديهم دافعية واستعداد ورغبة للتعلم لا يبذلون جهدا يتناسب مع امكانياتهم أو لأنهم مسؤولون يبحثون عن النجاح فقط، فهم مضطرين لاجتياز مرحلة معينة والغش في الامتحانات يكون الحل البديل، "ضعف الدافع للمذاكرة وعدم التأكد من صحة الإجابة، هي أسباب الغش في الامتحان"[2]

د. فقدان الثقة بالنفس:

نجد اضافة لكل ما ذكر سابقا من عوامل مؤدية لتفشي ظاهرة الغش أن فقدان التلميذ الثقة بالنفس يعمل بدوره على ترسيخ وانتهاج هذا السلوك الاجتماعي اللاأخلاقي، ويظهر ذلك على التلميذ على مستويين إما بتدني اعتبار الذات أو الحساسية الزائدة للنقد فالشعور الذي يحمله الفر د نحو نفسه بالغ الأهمية فهو محدد للسلوك الذي يظهر للعلن، فشعور الطفل بأنه شخص ليست لديه أية قيمة يؤثر على دوافعه التي سبق وأبرزنا أهمية وجودها وتدعيمها واتجاهاته وسلوكه الذي يترجم كل هذه الاضطرابات النفية، فنجد أن له نظرة تشاؤمية فإذا لاحظ الأولياء مؤشرات لدى أطفالهم توحي بانخفاض اعتبارهم للذات فلهم كل المبررات للشعور بالقلق.

وهذه المشكلة عادة ما تتفاقم وتزداد عند تقدم الطفل في المرحلة العمرية ووصوله لترة المراهقة التي تعتبر في المراحل الحرجة والاكثر تعقيدا.

---

(1) فرنسيس عبد النور، التربية والمناهج، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص65.

(2) لورانس بسطا ذكرى واعتدال بنت عبد الرحمن حجازي، المرجع السابق، ص161.

فالفرد الذي يعاني من مثل هذه المشاكل نجده غير متفائل بمنظار تشاؤمي حيث يشعر دائما بالعجز والنقص والتشاؤم وكل الأمور بالنسبة له تسير بشكل خاطئ حتى في جانب تحصيله الدراسي فانخفاض اعتبار الذات عند التلميذ يؤدي إلى ضعف الدافعية للدراسة.

"كما أن الطلاب الذين يشعرون بأن معليمهم غير راضيين عنهم ينخفض اعتبار الذات لديهم كما ينخفض تحصيلهم الأكاديمي وغالبا ما يتصرفون على نحو سيئ".[1]

ومن التصرفات التي يرونها كحل هو لجوئهم للغش لتعويض شعورهم بالفشل وعدم الكفاءة وفقدانهم رغبة الدراسة.

عادة ما نجد الفرد لا يتحمل النقد وله حساسية مفرطة إزاء إبداء آراء عكس توجهاته أو ما يؤمن به "وغالبا ما يعتبرون أنفسهم غير أكفاء اجتماعيا أو غير جذابين شخصيا"[2]، اضافة الى أن "الشخص الحساس يفسر كل شيء بطريقة خاطئة"[3].

إن الأشخاص ذوي الحساسية الزائدة يستجيبون بشكل مبالغ حتى على أتفه الأمور ولا يتحملون آراء مغايرة لهم ويعتبرونها كإساءة وأذى لهم فتكون ردة فعلهم إما الخجل أو الحزن أو الانسحاب وغيرها من الردود.

ولا تخلو المنظومة التعليمية من الأفراد عديمي الثقة بكفاءاتهم فنجد أنبعض التلاميذ لهم حساسية زائدة لأي شكل من أشكال النقد فيفسرون حتى أكثر التعليقات ببساطة بأنه هجوم شخصي ضدهم فيشعرون بالاختلاف عن الآخرين وأنهم ليسوا على مستوى الذكاء المطلوب.

وهذا الشعور بعدم الكفاءة وتوقع الفشل يزيد من احتمالية اعتمادهم على الغش.

---

[1] فرنسيس عبد النور، المرجع السابق، ص 68.

[2] اضطرابات الشخصية الاجتنابي. https://ar.m.wikipedia.org.wiki/

[3] تشالز شيفر وهوارد ملمان، المرجع السابق، ص174.

2. **العوامل العقلية:**

تعتبر القدرة العقلية من الأمور الهامة في عملية التفكير "فهي مجموعة من أساليب الأداء المعرفي التي ترتبط ببعضها ارتباطا قويا وترتبط بغيرها ارتباطا ضعيفا، وتختلف القدرة العقلية فمفهوم نفسي"[1] فالقدرات العقلية من العوامل المرتبطة بشخصية المتعلم وما يبذله من جهد من أجل نجاحه الدراسي فلقد اثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية ارتباطا بين القدرات العقلية وبين فهم بعض المواد والتحصيل الدراسي" ... يعد التحصيل الدراسي من أهم المحكمات... أنه يعد أحد المظاهر الأساسية للنشاط العقلي"[2]، كما جاء في دراسة الصليبي لسنة 2014 التي هدفت الى معرفة العلاقة بين التفكير والقدرة على التحصيل في الرياضيات لدى كلاب المرحلة الثانوية الفرع العلمي تكونت الدراسة من 276 طالبا تم اختيارهم عشوائيا... حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التفكير والتحصيل في الرياضيات...[3].

ولقد اعتبرت معظم هذه الدراسات أن قدرات التلميذ منها الذكاء هي المسؤولة عن تمكنه في القيام بعدة عمليات كالتحليل والتركيب.

وبما أن برامج المواد الدراسية في المرحلة التعليمية الثانوية تتطلب القدرة العقلية الكافية للتحليل والاستيعاب والاستدلال المنطقي فأي ضعف في هذه الأخيرة يؤثر على النتائج الدراسية حيث تكون ضعيفة دون المستوى ولا تؤهل التلميذ للنجاح فيلجأ إلى ممارسة الغش كحل له، ومن القدرات العقلية التي وجدنا أنها تؤثر على نجاح التلميذ هي ضعف القدرة على التذكر واسترجاع المعلومات وما تم حفظه، فالتعلم ليس عملية سهلة المنال ولا بسيطة الفعل فهو عملية معقدة تدخل ضمنها الكثير من العمليات العقلية كالتذكر والحفظ والاسترجاع فكلها تظهر أثناء فترة

---

[1] محمد عبد الهادي حسين، تربويات المخ البشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003، ص ص 311-312.

[2] الدكتورة سعاد المللي، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين والعاديين (دراسة ميدانية على طلبة الصف العاشر من مدارس المتفوقين والعاديين في مدينة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، عدد3، 2010، ص154.

[3] رافع زغلول وخلدون الدبابي، القدرة المكانية وعلاقتها بالتفكير الابداعي والتحصيل لدى طلبة الحجاوي للهندسة التكنولوجية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، عدد4، مجلد10، 2014، ص491.

الامتحانات، "...والتعلم هو أحد العمليات العقلية، التي من بينها الادراك والتذكر والتفكير والتخيل والتصور والاستدلال" والتذكر "هو عملية ذهنية ونفسية وعصبية معقدة"[1].

والحقيقة أن للعملية التحصيلية الجيدة والاستذكار يجيد شروطا معينة من بينها توافر الدافع أو الحماس لدى الفرد لبذل الجهد، الطاقة، العمل الجاد، وعلى التلميذ أن يخلق في نفسه هذا الدافع كما سبق وأشرنا إلى أهميته، طرق التدريس، وأساليب التحصيل، طبيعة المنهج، نوعية الكتاب، حجم المقرر الدراسي، الظروف المحيطة والصحية والجسمية للتلميذ على هذا الأخير أن ينمي في نفسه دافعية نحو الدراسة والاستذكار...الخ، فالتذكر عبارة إذا عن إحياء لكل ما اكتسبه الانسان في الماضي سواء كان ألفاظا ام أحداثا فإن أكثر الذكريات وضوحا وقوة هي الصور الذهنية البصرية والصور السمعية والاسترجاع كذلك فهو كإستدعاء لما سبق ترسيخه في ذهن الفرد، ويقصد به "استرجاع الخبرات القديمة عن طريق الصور الذهنية أو الألفاظ مع ما يصاحبها من الظروف المكانية أو الزمنية أو الانفعالية"[2]

فالفرد يمكنه استرجاع ما سبق أن تعلمه والاستعانة بما اكتسبه منها في حل مشكلات راهنة، ولكن الملاحظ أنه بمرور الوقت ينشى إما جزءا أو أجزاء كثيرة وهذا ما يصيب العديد من التلاميذ إذا كان اعتمادهم الوحيد الحفظ الببغائية الأصم فينفر من بعض المواد خاصة مع اقتراب الامتحانات وتراكم الدروس فيزداد تخوفه فلا يهمه سوى كيفية النجاح حتى بالاعتماد على الغش.

إضافة إلى أن دراسة أي مادة في المنهاج الدراسي المقرر تتطلب مستوى من الذكاء والتي اختلف على تحديد وكيفية قياسه العديد من علماء النفس فعرفه لويس ترمان "أنه القدرة على التفكير المجرد"[3]، حيث قام بتعديل اختبار بينيه لعام 1908 وأخرجه تحت اسم –ستانفور د بينيه- باعتبار أن "الرقم 100 هو متوسط الذكاء عند الانسان كلما زادت النتيجة اعتبر الشخص عبقريا"[4]

---

[1] عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الطفل والمراهقة، المرجع السابق، 2204.

[2] عبد الرحمن العيسوي، اضطرابات الطفولة وعلاجها، المرجع السابق، ص23.

[3] Lewis M terman, the measurement of intelligence, 1916, U.S.A, P.43

[4] https://ar.wikipedia.org/wiki/نسبة-الذكاء

ينمو الذكاء حتى الثانية عشر ثم يتعثر قليلا في فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطرابات النفسية التي يكون في صراع معها فنجد أن نمو هذا الأخير يختلف من فرد لآخر فيقف عند الناس العاديين عند 16 سنة والأذكياء عند 18 سنة أما الفئة الأخرى فيقف عند سن 14 سنة وتصنف من الأغبياء وهذا الاختلاف له تأثير على التحصيل الدراسي فنجد التلميذ ضعيف الذكاء متأخر في دراسته لعدم قدرته على الفهم والاستيعاب الجيد للمواد حيث أ، " الذكي أقدر على التحصيل الدراسي والتعلم، كما أنه أسرع وأدق في فهم وإدراك العلاقات"[1]

"وقد بينت الدراسات وجود علاقات ارتباطية قوية بين الذكاء والنجاح الدراسي، وهذا ما توصل اليه تيلور من خلال جمعه لعدد من الدراسات التي دارت حول الذكاء والنجاح الدراسي حيث وجد أن هناك ارتباط يتراوح بين 0.40 و0.60 بين الذكاء والنجاح، كما بينت دراسة زازو 1945 وجادو 1951 أن الطفل الذي يكون ذكاؤه أقل من 80 لا يستطيع يتقدم بصفة طبيعية ويأخذ في أكثر الأوقات سنتين من التأخر على الأقل"[2] لذلك قد يشكل انخفاض مستوى الذكاء عند بعض التلاميذ عامل آخر ومشكل يدفعهم للجوء إلى الغش.

الانتباه كذلك يعد من المواضيع الهامة في علم النفس التربوي فهو أحد العمليات العقلية التي تؤثر في الانسان، فهذا الأخير لا ينتبه إلى كل الأشياء التي تواجههم في حياته وانما يختار على حسب استعداد الفرد وتهيئة لملاحظة شيء دون آخر والتركيز فيه فالانتباه هو "اختيار وتهيؤ ذهني وتوجيه الشعور وتركيزه في شيء معين استعدادا لملاحظته أو أدائه أو التفكير فيه"[3]

ويمكن أن يتوقف الانتباه عن طريق التشتت حيث ينخرط الشخص لا إراديا بنشاط واحساس آخر فتركيز الطفل مثلا وعي السلوك الجاري يمكن أن ينقطع عن طريق الصوت أو المنظر المشتت للانتباه أومن خلال شعوره الشخصي.[4]

---

[1] بخوش لامية، العلاقات التربوية بين المعلم والمتعلم والمراهق وانعكاساتها على التحصيل من وجهة نظر التلاميذ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، 2003، ص84.

[2] زقاوة أحمد، محددات النجاح الدراسي: مقاربة سوسيو سيكولوجية، مركز جامعي غيلزان، الجزائر، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد12، جوان 2014، ص46.

[3] حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص140.

[4] شارلز شيفر وهوارد ملمان، المرجع السابق، ص29.

فالانتباه يحتاج الى قدر من التركيز وعدم الانشغال بالمواضيع غير الضرورية وعليه فإن ضعف قدرة الطفل على التمييز بينما هو ضروري وما هو غير ضروري يؤدي إلى تشتت الانتباه وعدم التركيز على المعلومات والأحداث ذات العلاقة بالموضوع كما هو حال بعض التلاميذ فمعظم اهتماماتهم تكون منصبة حول مسائل ثانوية كمسائل عاطفية أو مشكل من مشاكل حياته الخاصة فينشغل بها وتستنفذ طاقاته فلا يبقى منها ما يكفي للدراسة.

ومن الاضطرابات الشائعة التي يعاني منها الطلبة أثناء التحصيل الدراسي أو استذكار الدروس ضعف القدرة على التركيز فهم لا يستطيعون الجلوس دون حراك وتجنب المشتتات أو الذين يتصرفون بسخرية لا يستطيعون الدراسة بفاعلية، وكثيرا ما اعتبرت هذه الأنماط من السلوك مظاهر لمشكلات انفعالية بينما قد تكون في الواقع نتيجة لمشكلات الضبط الذاتي.

كما أن الذي لا يشعر بالكفاءة سوف يتوقف عن الانتباه ويفقد تركيزه بسرعة عند أول موقف فيه إحباط بسيط.[1]

وأثناء فترة الامتحانات يزداد ضعف انتباه التلميذ ويتشتت ذهنه نتيجة لمجموعة الاضطرابات النفسية التي تنتابه التي سبق وتطرقنا اليها كالخوف والقلق فيكون الغش في الامتحانات المهرب الوحيد.

3. العوامل الجسمية:

تعتبر العوامل الجسمية كذلك كأحد العوامل الذاتية المؤثرة على التلميذ، فإذا ما كان جسم هذا الأخير متعافي وذو صحة جيدة لا يعاني من الأمراض فعقله سيكون سليما قادرا على الدراسة ومتابعة الدروس دون إعاقة مزاولتها بشكل عادي ومستمر فسواء الهيئة الجسمية للتلميذ أو ضعف في الحواس كفيل بتذبذب وعرقلة المسار الدراسي للتلميذ.

فتلاميذ القسم الواحد إذا ما تأملنا نجد اختلافا بينهم وعدم تشابههم فمنهم من يعاني من أمراض خاصة أو عاهات خلقية إذا ما أعدنا التعبير وأمراض جسدية مزمنة يصاب بها وتلازمه طيلة حياته فهي "عوامل تحد من قدرة

[1] شالز شيفر وهوارد ملمان، المرجع السابق، ص31.

التلميذ على بذل الجهد ومسايرة زملائه في الفصل ولكن يبدو أن أكثر العوامل انتشارا في مدارسنا فتمثل في ضعف حاستي السمع والبصر وعيوب النطق وهي وسائل التعلم الأولى في مجتمع تعتمد فيه التربية على المقروء السموع"[1]

كذلك من العوامل الصحية التي قد تعيق التلميذ مشكلة النطق أو الكلام فمثل هذه المشكلة قد تسبب له اضطرابات كالارتباك وفقدان الثقة بالنفس ناهيك عن امكانية التسبب في رسوبه فيسلك طريق النجاح ولو بالغش ويوجد من لا يعاني من أي ما ذكرناه سابقا وانما تختلف بنيته الجسمية مما قد يحدث بدوره خلل نفسي يمس شخصيته كضعفه الجسمي أو البدانة المفرطة، قصر القامة، زيادة الطول....الخ.

فإذا وضع التلميذ قصير القامة في آخر القسم والطويل في أوله يحول دون متابعة التلميذ قصير القامة للدرس مما يؤثر على فهمه وعلى شعوره فينتابه شعور بأنه أقل شأن من زملائه في المشاركة والكلام والمناقشة فيعوض ذلك النقص بشتى الطرق كالانطواء في آخر القسم أو انتهاج سلوك المشاغبة باختلاف أنواعها كإثبات لذاته وكل هذا يقلل من مردوده الدراسي ويدخل في حالة اضطرابات من القلق والانفعال السلبي ليكون الطرد من القسم نتيجة لعرقلته ومشاغبته أو مروره على المجلس التأديبي فيحرم من الدراسة لمدة أسبوع أو أكثر فينقطع عن الدروس والفهم فيحاول بذلك النجاح بشتى الطرق حتى ولو كان ذلك الغش.

المطلب الثاني: العوامل الأسرية:

إن الأسرة هي الباب الأول للطفل الذي يكتسب منه مقوماته وتنشئته فتلعب دورا بارزا في تنمية قدراته ومعارفه ومدركاته بشكل صحيح فنجده يتأثر بكل من هم حوله، فعملية التربية التي ينتهجها الأولياء وأساليب التعامل ونوع العلاقة بين الزوجين لها دور في بناء شخصية الطفل وانتهاجه لسلوكيات معينة.

1. الأسلوب المنتهج في التربية:

فعادة ما نجد العلاقات القائمة بين الأبوين تتصف بالمشاجرات حيث تنعدم العلاقات الاجتماعية المنسجمة في البيت، وهذه الصراعات الأسرية هي نتيجة تناقض الأب والأم في أسلوب تربية الأبناء.[2]

[1] محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص411.

[2] أحمد هاشمي، علاقة الانماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الاسرية، دار قرطبة وهران، ط1، 2004.

فنجد من ينتهج أسلوب اثارة الألم النفسي ويكون عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما فعل سلوك غير مرغوب فيه أو تحقيره والتقليل من شأنه مهما كان سلوكه وإبداء ملاحظات نقدية جارحة مما يجعل الطفل خائف، متردد في أي عمل[1]، كذلك نجد عدم توافق الأب والأم على رأي واحد في العقاب والثواب والتباعد بين أسلوبهما كذلك أظهرت الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية "أن هناك ارتباط قوي بين النزوع العدواني الاجتماعي ونقص المحبة والحنان في البيت واظهرت دراسات أخرى أن الأطفال العدوانيين والمضطربين عاطفيا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين وأن 80* إلى 90* من الأطفال الجانحين في طفولتهم هم ضحايا سوء المعاملة الوالدين والنبذ والتسلط".[2]

والآباء المسيطرون قد يؤدي سلوكهم إلى طبع شخصيات أبنائهم بطباع الخضوع، الاتكال، الخجل....الخ.

كما يؤكد إحسان محمد حسن إلى أن شعور الطفل بالظلم والقهر وانعدام الحنان على أداء الواجبات المدرسية بسبب عدم الاستقرار والقلق الدائم فينعكس على سلوك الطفل في المدرسة أي يصبح مشاغبا في القسم ولا يحترم معلمه...الخ، الأمر الذي يعيق تحصيله الدراسي مما يؤدي إلى تأخره وفشله في الدراسة.[3]

"ففي الأسرة يشكل ويوجه ويكون عادات الفرد وميوله واتجاهاته"[4]، فالبحث عن "الأسباب العميقة والبعيدة التي تكمن وراء الغش والتي قد ترجع إلى ماضي أسري أليم وسيء إلى المراحل المبكرة من حياة التلميذ، حيث لم يتعلم أو يكتسب معنى الصح والخطأ، الباطل والحق أو الخير والشر، وان يقوم بواجباته ويتحمل مسؤولياته"[5].

---

[1] عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص ص 334.335.

[2] عمر أحمد همشري، المرجع السابق، ص337.

[3] عباس محمود عوض، علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط5، ص241.

[4] عمر شطي، الغس المدرسي اسبابه ونتائجه، دار نزهة الالباب، غرداية، 1998، ص19.

[5] فيصل محمد خير الزراد، المرجع السابق، ص ص 198.199.

2. الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة:

إن للظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة دورا هاما في العملية التربوية وهي مرتبطة بالتحصيل الدراسي، فالمستوى الدراسي والاجتماعي له تأثير من حيث القدرات العقلية والنفسية للتلميذ، حيث بينت الكثير من البحوث أن الفروقات الفردية في الذكاء مرتبطة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي.[1]

وجل الدراسات التي بحثت في موضوع الغش أكدت على أن الضغوط والمشكلات الاسرية لها تأثير على المستوى التحصيلي للتلميذ وتسبب له صعوبة في المراجعة المنزلية للامتحان.

"البيت الذي يعاني فيه الطالب من علاقات أسرية مفككة يخلق جو غير ملائم للدراسة، فيدفعه أحيانا لاستخدام الغش في الامتحانات"[2].

أيضا ضعف دخل الأسرة يجعلها عاجزة عن تلبية الحاجات التي يستخدمها التلميذ في القسم كالكتب، أخذ الدروس الخصوصية، وهناك من يقوم بأعمال خارج أوقات الدراسة وأيام العطل لتغطية احتياجاتهم، "كما يعاني بعض الطلاب من ظروف أسرية غير مستقرة تؤثر في حياتهم الدراسية، تحول دون توفير الوقت اللازم للتعلم، أو لديهم أعمال إضافية لظروف اقتصادية وتحت ضغط الدراسة ومتطلباتها وعدم توفر الوقت والجهد، يجد البعض اتباع الغش مخرجا من هذا الوضع".[3].

عدم دراسة التلميذ أو قراءته لمادة الاختبار كليا أو جزئيا نتيجة لظروف أسرية كما هو الحال في الزيارات المتكررة، بامتلاك التلميذ أشغال يقضي قسم كبير من وقته فيها أو انفصال الوالدين نتيجة هجر أو زواج ثان أو طلاق، مما يقتضي من التلميذ استهلاك جزء من وقته في تدبير شؤون منزلية والاعتناء بالإخوة ورعايتهم.[4]

---

[1] محمد السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ط4، ص250.

[2] لورانس بسطا زكرى، المرجع السابق، ص22.

[3] لجنة الترجمة والاعداد، الامتحانات مشكلاتها وطرائق مواجهتها طريقك الى التفوق والمذاكرة الفعالة، ط1، العين دار الكتاب الجامعي، 2005، ص52.

[4] محمد حسن الفعالة، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية: مظاهرها، أسبابها، علاجها، ط2، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007، ص169.

وبسبب هذه الظروف سواء الاجتماعية، الاقتصادية فإن بعض التلاميذ يجدون صعوبة في خلق جو المراجعة والدراسة الملائمة، خاصة لمرحلة التعليم الثانوي وتحضير امتحان البكالوريا وكنتائج لهذه الاسباب ينحرف تلميذ عن طريق الجد والمثابرة فيختار الغش في الامتحان من أجل النجاح وإرضاء الأولياء.

إن "عدم التهيؤ للامتحان بسبب ظروف أسرية أو اجتماعية، الرغبة في الحصول على معدلات عالية بسبب الضغط الأسري، من أجل التفوق والنجاح مما يدفع بالطلبة إلى المنافسة الغير المشروعة كالغش."[1].

ونجد كذلك سبب اجتماعي في غاية الخطورة، حيث إذا كان أحد أفراد الأسرة يمارس الغش في مختلف مجالات الحياة، مما يستبيح المحرم، ومن هنا يتعلم تلميذ السنة الثالثة ثانوي سلوك الغش بدون أي احراج ويعتبر "أهم عامل يساهم في تنمية سلوك الغش لدى الطفل هو مشاهدته وسماعه للأفراد الذين يقومون بتربيتهم وهم يغشون في أعمالهم وعلاقاتهم فيكتسب هذا السلوك"[2]

3. العوامل الاسرية:

إن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[3]

فالمجتمع بمختلف مؤسساته يقوم بتنشئة أفراده لجعلهم مسؤولين يعتمد عليهم عن طريق اكتسابهم المعاني والرموز والقيم المتفق عليها للسير على منهاج واحد والتحكم في سلوكاتهم وعلى هذا الاساس يأخذ بعين الاعتبار المدرسة فهي احدى المنظمات الأساسية وركيزة المجتمع التي تدفع بعمليات التغير الاجتماعي.

---

[1] حساين غنية، سلوك الغش في الامتحانات الجامعية، دراسة وأسباب واتجاهات طلبة العلوم الانسانية والاجتماعية نحو هذه الظاهرة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، 2011، ص137.

[2] حمادي مشعل ربيع، اسماعيل محمد غول، المرشد التربوي ودوره في حل مشاكل الطلبة،، عمان، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، د.س، ص98.

[3] محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص127.

فان "سلوك الغش لا يرتبط بالطالب وحده وانما بأطراف أو ربما جهات أخرى كأقران الطالب ومدرسيه وأهله والمؤسسة التربوية".[1]

فإن هذه الأخيرة تعتبر ثاني أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الاسرة فهي تعمل على ترسيخ القيم والأخلاق والمعايير الاجتماعية والعادات ونقل الثقافات من جيل إلى جيل فتعمل على ضبط سلوك الأفراد وتوجيهه توجيها صحيحا.[2]

وإذا ذكرنا المدرسة كمؤسسة فإننا نجد فيها الأساتذة والمدير والزملاء...الخ، فهي بذلك تضم تنوع في من يؤثر ويتأثر به التلميذ فجماعة الرفاق لها دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية فالطفل قبل دخوله المدرسة تكون له عدة صداقات لكن تأثيرها يكون ضعيفا مقارنة بجماعة الرفاق التي يكونها في المدرسة، فعند التحاق هذا الأخير بالمدرسة يصبح كثير الاهتمام بقبول زملائه له.

فالمدرسة تلعب دورا كبيرا في تنبيه سلوكيات سوية والعكس إذ تساهم وتدفع بالتلميذ إلى السلوك الغير سوي كالغش في الامتحانات فذلك الكل المتكامل من المعلم، الادارة، البرنامج المدرسي، الامتحانات،...الخ من العوامل المؤثرة فيه فإن كل طفل يولد مزود بقدرات، وما يعرف عليه الطفل في الاسرة أو المدرسة هذا الذي يؤدي إلى تنمية هذه القدرات.[3]

أ. دور الأستاذ وكثافة البرنامج:

إن المعلم هو الخبير الذي وظفه المجتمع لتحقيق أغراضه التربوية ويعد العامل الحاسم في مدى فعالية عملية التدريس.

---

[1] لجنة الترجمة والاعداد، المرجع السابق، ص 49.

[2] عبد الله الرشدان ونعيم جغيني، المدخل الى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1994، ص280.

[3] خليل عبد الرحمن المعايطة ومحمد عبد السلام وآخرون، الموهبة والتفوق، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2000، ص40.

"إن المعلم هو العمود الفقري للتعليم وبمقدار صلاح المعلم يكون صلاح التعليم، فالمباني والمناهج المدروسة والمعدات الكافية تكون قليلة الجدوى إذا لم يتوفر المعلم الصالح بل إن وجود هذا المعلم يعوض في كثير من الأحيان ما قد يكون موجودا من النقص في هذه النواحي".[1]

وعليه لا يمكن التقليل من دور المعلم في العملية التعليمية التربوية فهو موجه ومرشد فدوره لا يقل أهمية عن ما يقوم به الوالدان فالتلاميذ يقبلون المعلم ويلتفون حوله ويتخذونه مثلا أعلى إذا كان ذا صفات معينة.[2]

فإن ضعف مستوى المدرسين وفساد طرقهم وقلة تفرغهم لعملهم التربوي وعدم اعداد الدروس ومراقبة التلاميذ وتساهلهم في الامتحانات أصبحنا نرى التسيير والتسهيل والاسراع في انهاء المقررات الدراسية همهم الوحيد، إضافة على ذلك أن معظم المدرسين لم يؤهلوا للتعليم ولم يتمرنوا على طرق التدريس وأساليبه حيث يعجزون على إثارة اهتمام وتنمية النشاط وتوليد حب البحث في نفوس تلاميذهم فيقومون بالحشو العشوائي حيث يؤخذ ويرد اليهم في اجابات الامتحان"[3]

فنجد أن لكل أستاذ طريقة يتبعها ويرى أنها كفيلة برفع مستوى تلاميذه "فالمقصود بها توصيل المعلومات ومعنى واسع شامل وهو اكتساب المعلومات مضافا اليه وجهات نظر وعادات في التفكير وغيرها".[4]

فمهما كان قدر المعلومات القيمة التي يتضمنها المقرر لا تحقق الهدف من التعلم فأسلوب تقديم المعلم لهذا المحتوى عنصر فعال يتوقف عليه النجاح وإذا اتبع بطريقة تتنافى وعقول التلاميذ فإنها تنفرهم من الدرس وبالتالي ينقص ويتراجع تحصيلهم الدراسي.

وهذا يمكن أن يدفع بالتلميذ إما ببذل مجهوده وتحصيل ثمرة نجاحه أو التكاسل والنفور والاعتماد على الغش مثلا كوسيلة لتعويض النقص.

---

[1] عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني، المرجع السابق، ص 291.

[2] رابح تركي، أصول التربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص449.

[3] جميل طيب، مستقبل التربية في العالم العربي، مكتبة الفكر الجامعي، لبنان، ط2، 1967، 320.

[4] صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد الحميد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1963، ص66.

يمثل المضمون الدراسي أو المقرر الدراسي الذي يتلقاه التلاميذ في المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها أحد الأركان الأساسية في العملية التربوية "فالمضمون الدراسي جملة المهارات الذهنية واليدوية والاجتماعية التي تمكن المتعلم من اكتشاف طريق في الحياة وتسلحه بوسائل التلاؤم مع البيئة المادية والمعنوية وتدفعه للتأثر فيهما بواسطة ما تقترحه عليه من مناهج وقيم ومعايير سلوكية.[1]

فالمقررات الدراسية لجميع الأطوار المدرسية الجزائرية نجدها تعاني من الكثافة ومقرر دراسي طويل مما يسبب الارهاق للتلميذ في حد ذاته ويجد الأساتذة انفسهم عاجزين عن إتمامه في الوقت المحدد إضافة إلى الغيابات والعطل الدينية والوطنية التي تعرقل سير البرنامج ويلجأ الاستاذ إضافة إلى ما قلنا سابقا إما طبع الدروس أو الإلقاء دون رح، تعويض في ساعات اضافية...الخ، مما يرهق التلميذ جسميا وذهنيا ولا يستوعب هذا الكم الهائل من المعلومات فيعوضها بعدم السهر والتعب واللجوء إلى الغش كأسهل السبل.

ب. **التقويم وأساليب التقييم:**

التقويم من الناحية التربوية هو عملية التأكد من تحقيق الأهداف وقد لقى عدة تعريفات مختلفة من قبل علماء النفس فحسب (جرولندهو) هو عملية منهجية في تقرير مدى تحصيل الاهداف التربوية، أما (باين) فبالنسبة له هو عملية عامة للوصول إلى احكام وقرارات تستخدم معطيات كمية أو وصفية.[2]

فالتقويم هو اصدار حكم على مدى تحقيق الاهداف المسطرة ومعرفة نقاط القوة والضعف بمعالجتها والتركيز عليها للتقويم عدة أهداف كقياس قدرة التلميذ، مدى تحصيله، تشخيص مواطن الضعف والقوة لديه، الوقوف على نتائج مدى تحقيق الأهداف المسطرة....الخ[3]

وهنا يمكن أن تتداخل مع ما سبق ذكره من العوامل المؤثرة فأسلوب الاستاذ هنا في كيفية طرحه لعمليات التقزيم هذه ومدى أخذها على محمل الجد والاعتماد كليا في تأكيد أو نفي قدرات ومؤهلات التلميذ فهذا الشيء يصيب التلميذ بالخيبة والاحساس بالفشل فيدفعه الى الحل البديل.

---

[1] محمد العربي ولد خليفة، المرجع السابق، ص11.

[2] عبد الله رشدان ونعيم جعنيني، المرجع السابق، ص319.

[3] المرجع نفسه، ص 320.

أما التقييم فهو عملية سلوكية تهدف الى اصدار أحكام حول ظاهرة معينة كما هي ملاحظة دوةن القيام بردود أفعال ممكنة لإصلاح الاعوجاج أي اصدار الحكم وكفى.[1]

فالتقييم في مدارسنا يقوم اساسا على الامتحانات التي تبوأت مركزها في العملية التعليمية وأصبحت محور اهتمام السلطات التعليمية والتلاميذ ذلك أنها من وجهة نظرهم تعتبر المعيار الرئيسي الذي يمكن أن نلمس منه مدى الجهد المبذول أثناء العام الدراسي أو فترة من فتراته.[2]

حيث اصبحت الامتحانات الاداة الوحيدة التي يمكن لها السماح بانتقال التلميذ من مرحلة لأخرى من التعليم أو مخزونه المعرفي فالعلامة وحدها المؤهل لفشلهم أو ترشيحهم ضمن قائمة الناجحين فمعظم الدراسات النقدية للامتحانات التقليدية أثبتت عدم قدرتها على تحقيق الاهداف التي وضعت من اجلها فالامتحان هو المعيار الوحيد الذي يسمح بالاعتراف لشخص ما بقدرته وإعطائه الحق في القيام بدور معين اما إذا لم يجتز هذه المرحلة فإن المجتمع لا يعترف به لذلك نجد الاغلبية تعمل من اجل الامتحان والحصول على العلامات بأي طريقة كانت.[3]

ج. الاكتظاظ داخل الاقسام ونقص النشاطات الثقافية:

أصبحت في الآونة الأخيرة مشكلة الاكتظاظ في الاقسام الدراسية حيث يمكن أن يصل من 40 إلى 45 تلميذ في القسم الواحد مما يعيق ويستحيل مرور العملية التعليمية بصورة سليمة فالأستاذ هنا يكون عاجزا عن متابعة جل التلاميذ واهمال البعض الآخر مما يتيح فرصة التشويش وعدم الانتباه وفي الاخير التفكير الغش لتعويض ما لم يتم إدراكه، كما تلعب مختلف النشاطات دورا كبيرا في تعزيز قدرات التلميذ وتحسينها والتعبير عن ذواتهم وميولهم وتوجيهها الى الوجهة السليمة كالمباريات ما بين الاقسام أو الثانويات حيث أكدت بعض الدراسات على اهمية هذه الاخيرة في النجاح.[4]

---

[1] محمد ارزقي بركان، تقويم الاهداف التربوية، مجلة الرواسي، جمعية الاصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة، العدد7، ص20.

[2] أحمد حسين اللقاني وبرنس أحمد رضوان، تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1976، ص243.

[3] محمد أرزقي بركان، المرجع السابق، ص21.

[4] صالح عبد الحميد مصطفى، الادارة المدرسية فس ضوء الفكر الاداري المعاصر، المريخ للنشر ، الرياض، 1982، ص87.

4. العامل الاعلامي:

كما يجب الأخذ بعين الاعتبار مضمون المادة الإعلامية ، والتي تقدم بصورة سلبية ، و ما تنشره من أفكار تشكل سببا للضغط عند التلاميذ أثناء الامتحانات ، فتكون المادة الإعلامية منصبة نحو موضوع الامتحانات بكامل جوانبه منها الغش المدرسي ، و بثقافتها و أشخاصها و أساليبها ، كدافع للبحث عن النجاح خاصة إذا ما كان امتحان مصيري كالبكالوريا بالدرجة الأولى ، شهادة التعليم المتوسط و الأساسي بكل الوسائل المشروعة و غير المشروعة (الغش)، خاصة في ظل غياب المسئولية الأخلاقية وانفتاح العالم ومشاركة الإعلام الأسرة و المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية .

كما جاء في دراسة كريستوف ميشو انه في السنوات الأخيرة ونظرا للأهمية البالغة للإعلام و مدى تأثيرها قام أستاذ بوضع اختبار البكالوريا على الانترنت لإثبات أن التلاميذ يغشون و على نطاق واسع .[1]

فنجد هنا أن نظرية ترتيب الأولويات و الإطار الإعلامي التي تعتمدها وسائل الإعلام بمختلف وسائلها تلعب دورا كبيرا في امتثال الطلبة لهذا السلوك من زيادة الضغوطات التي تدخل ضمن الجوانب النفسية للممتحن أو الأسرة للتكرار و المبالغة في طرح موضوع الامتحانات و ذلك قبل و اثناء وبعد اجتيازه مما يشوش فكر الطالب كما هو الحال في الوسائل الاعلامية الجزائرية بشتى أنواعها حيث تتصدر فترة الامتحانات العناوين الأولى وتقدم في عدة قوالب منها موضوع الغش المدرسي وأساليبه كما هو الحال في بكالوريا2016 التي قدمت العديد من الاخبار والحصص التلفزيونية والتحقيقات حول أحدث التقنيات المستخدمة كالبلوتوث ,الهواتف الذكية..

(1) Christophe michaut , les nouveaux outils de la tricherie scolaire au lycée , CREN-université de nantes , 2013 , p, 131 .

الفصل الثالث:

التقنيات الحديثة

وظاهرة الغش

المدرسي

تمهيد:

إن التطور التكنولوجي الذي يعرفه العالم الآن والذي هو في تزايد يوما عن يوم والذي مس جميع مجالات الحياة التي لا يمكن للإنسان تخيلها من الصحة، الاقتصاد، التاريخ، الاعلام حتى التعليم حيث طورت العديد من التقنيات الحديثة النشأة مفهوم التربية والتعليم الذي عهدناه ل من الكتب والمخططات والوثائق والبحث والاستدلال والاستنتاج... للوصول في الأخير لمعلومة أو جزء منها، ناهيك عن نقص المصادر التي تستوجب الانتظار لوقت طويل أو السفر للإتيان بها، كل هذا تغير مع ظهور أجهزة الكمبيوتر التي أعطت مساحة أوسع ونطاق أشمل لتخزين المعلومات وسهولة استرجاعها وتنظيمها والشبكة العنكبوتية التي أطلقت عام 1969 نتيجة مشروع من وزارة الدفاع الو.م.أ (أربانت) لمساعدة الجيش الأمريكي بعدها أصبحت متاحة للصالح العام وتطورت الشبكة وأضيفت عدة تطبيقات كمحركات البحث والبريد الالكتروني، مواقع تواصل الاجتماعي... مما سهل عملية الاتصال بين الطلبة وتبادل المعلومات حول العالم وظهور مفاهيم جديدة: كالتعليم عن بعد، التعليم الالكتروني، التعليم الافتراضي، التعليم المدمج، كلها أقيمت لهدف واحد هو الرفع من مستوى المنظومة التعليمية علما أنه بصلاحها يصلح المجتمع ناهيك عن التقنيات الأخرى كالهواتف المحمولة التي مرت بأجيال من التطور وأجهزة أخرى قابلة للارتداء...

لكن في الآونة الأخيرة ومع تزايد اختيارات الافراد حول الوسائط المساعدة لانجاز مهامهم أخذت منحى آخر غير الذي ضممت لأجله.

فأصبح للتلاميذ أساليب وطرق متطورة بتقنيات مختلفة للوصول إلى مرادهم وضمان نجاحهم الدراسي بشتى السبل حتى ولو بالطرق الغير أخلاقية كالغش في الامتحانات فبعد أن كان بقصاصة ورق صغيرة أو بالنظر إلى ورقة اجابة الزملاء أصبح شبه منظم وجماعي بتقنيات من الصعب إدراكها (الغش الذكي) (الغش الالكتروني) والتي حسب عدة خبراء وباحثين أنها واحدة من الأسباب الرئيسية التي تجعل المراهقين يغشون.

المبحث الاول: التقنيات الحديثة المتبعة في الغش:

المطلب الأول: التقنيات التقليدية:

منذ أن بدأت المنظومة التعليمية تقيم التلاميذ على اساس وضعهم أما الامتحانات لاختبار مستوى كل منهم ومدى تحقيق الأهداف المسطرة في المقررات الدراسية، استعملت تقنيات اصبحت تعتبر مع التطور التكنولوجي في نظم المعلومات والاتصال نوعا ما كلاسيكية إن لم نقل تقليدية للغش في الامتحانات وخاصة الرسمية كشهادة البكالوريا، فلا زالت تستعمل إلى يومنا هذا خاصة عند التلاميذ الجدد في عالم الغش وغير المتمرسين لعدم خبرتهم في استعمال التقنيات الحديثة خوفا من كشف أمرهم وإما لخصوصية المادة كاستعمال: القصاصات الصغيرة من الورق التي تكتب فيها المادة بحروف صغيرة تعارف الطلاب على تسميتها حجيبات، الكتابة على أجزاء الجسم، وعلى الأدوات الهندسية وعلى المقاعد وعلى السبورة، وعلى الجدران وعلى كل شيء يمكن الكتابة عليه.[1]

كذلك نسخ التلميذ اجابة السؤال الاختياري عن ورقة قرين له في الأمام أو الجنب، سؤال التلميذ قرين له عن اجابة السؤال واخذها شفويا منه، إعداد التلميذ اجابات بعض الاسئلة المتوقعة على ورقة صغيرة أو راحة يده، أو وجه مقعده أو الحائط الذي بجانبه...[2]

وقد ذكر فيصل محمد خير الزراد في كتابه الذي يعالج ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلاب المدارس والجامعات الطرق التقليدية التي يعتمدها التلاميذ ونجده ألم بأغلب الطرق.

- نقل الاجابة عن السؤال من صديق مجاور في قاعة الامتحان خاصة عند الاكتظاظ.
- نقل الاجابة من خلال الكتابة على طرف الثياب أو جزء من الجسم مثل الساق، الكف.
- نقل الاجابة في المناديل الورقية أو بعض الوسائل التعليمية المسموح بها كالمسطرة أو الممحاة...الخ.
- تبادل أوراق صغيرة أو الاجابة مع صديق مجاور في قاعة الامتحان، أو حتى خلال الحديث الشفوي.

---

[1] مصطفى عمر التير وعثمان أميمن، التغير في انساق القيم ووسائل تحقيق الاهداف، نموذج الغش في الامتحانات، ط1، بيروت، دار الكتب الجديدة المتحدة، 2002، ص.ص 10،11.

[2] محمد حسن العمايرية، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الاكاديمية: مظاهرها، أسبابها، علاجها، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، ص167.

- الاعتماد على الرموز والاشارات المتفق عليها بين التلاميذ.[1]
- اعداد أوراق خاصة بقلم شفاف، أو بمساعدة أحد المراقبين للتلميذ.
- طي أوراق صغيرة ووضعها داخل الاقلام أو طيها بشكل دائري وأنبوبي والصاقها تحت الطاولة أو الكرسي ليسهل استعمالها.
- أو طلب الممتحن الذهاب للمرحاض فيراجع الاجابة ذلك أن بعض الحراس يكتفون في نظرهم بمراقبة التلاميذ داخل القاعات المخصصة للامتحان لا غير ورغم انها طريقة قديمة ومكشوفة إلا أنها لازالت ناجعة ومستعملة.[2]

فإذا كان تلاميذ سنوات الثمانينات وما بعدها يعتمدون على طريقة الغش الكلاسيكية كما سبق وذكرنا إلا أن سنوات الألفية حملت معها معالم جديدة تعكس الاستغلال السلبي للتكنولوجيا.

المطلب الثاني: التقنيات الحديثة:

الغش في الامتحانات ليس بجديد الجديد هو كيف يفعله التلاميذ فهم لا يكتبون الاجابات على أيديهم أو اوراق صغيرة بعد الآن، فالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة حولت الغش وطورت في اساليبه فقد أخذ منحى تصاعدي لدرجة اصبحت لا تنفع معها طرق الحراسة والمراقبة التقليدية وسنعرض بعض أحدث وأغرب الطرق التي لا يتوقف تطورها حيث اقتحمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة وفي مقدمتها الهواتف النقالة والأنترنت بخدماتها المتعددة فأصبح يطلق عليه الغش الذكي، الالكتروني.[3]

- نظارة طبية للغش تحتوي على سماعة لا سلكية جد صغيرة بلون الجلد وفي منتصفها كاميرا تنقل ما يقرأه الممتحن من ورقة الاسئلة لشخص خارج قاعة الامتحان عبر حاسوب أو هاتف نقال ليعطيه اجابة عبر السماعة اللاسلكية.
- البلوثوث أو السماعات (kit men) لتلقي الاجابات كذلك بمساعدة اشخاص من الخارج
- أظافر اصطناعية تقوم بعض الطالبات بإضافة ورقة صغيرة وإخفائها تحتهم.

---

[1] فيصل محمد خير الزراد، المرجع السابق، ص.ص 48،49.

[2] هادي مشيعان ربيع،المرجع السابق، 2005، ص.ص 215،216.

[3] www.voanenis.com

- طرف اصطناعي اخترع في الصين، إذ يقوم بتركيب اليد الاصطناعي لتبدو كيده بينما يده الحقيقية تعبث في الهاتف الذكي أسفل الدرج.
- اعتماد التلميذ على إخفاء الهاتف النقال في ملابسه وتوصيله بسماعة او بلوثوث وتحويل رنينه الى اهتزازي حتى لا يسمعه أحد، ويتلقى الاجابة من شخص آخر خارج قاعة الامتحان خاصة لدى المحجبات.[1]
- الحاسبة المبرمجة التي تخزن عليها الكثير من المعلومات.
- كذلك يوجد أشياء كنظارات قوقل (Google glass) والعدسات اللاصقة الذكية (Smart Contact lenses) التي لها امكانية التقاط فيديو وتحويله الى موقع بعيد.
- الساعات الذكية التي يمكن للتلاميذ النظر اليها والاجابة على الأسئلة المطروحة أمامهم كإصدارات صوني (Sonny Smart watch2)
- خاتم ذكي من موتا (Mota smart ring) صمم لإعلان المستخدمين بالرسائل والمكالمات الهاتفية الواردة والتي رأى بعض الخبراء إمكانية استخدامها في الغش في الامتحانات فور اصدارها للعلن.[2] والتي تندرج كلها تحت الاجهزة القابلة للارتداء والتي أصبحت مرتبطة ببعضها البعض لتسهيل العملية أكثر.
- الاعتماد على شبكات اللاسلكية الاعتماد على شبكات اللاسلكية 3g في الهواتف الذكية للبحث عن الاجوبة.
- تصفح مواقع ومحركات البحث على شبكة الأنترنت للإجابة على الأسئلة على ورقة الامتحان.

ورغم أنه يمنع منعا باتا ومنصوص عليه في القرار الوزاري المحدد لكيفيات تنظيم امتحان بكالوريا التعليم الثانوي والذي نصت عليه المادة 14 رقم 25 المؤرخ في 20-10-2007 أنه:

- "يمنع المترشحون أثناء الامتحان مما يأتي:
- الاتصال ببعضهم البعض أو بالخارج.
- ترك أية وثيقة أمامهم حتى لو لم تكن لها علاقة بالامتحان.
- استعمال أوراق للاختبار غير تلك التي سلمها لهم مركز الامتحان.
- استعمال ادوات ووسائل أو أجهزة أخرى بما في ذلك الهواتف النقالة ما عدا المسموح بها رسميا.

---

[1] هادي مشعان ربيع، المرجع السابق، 2005، ص216.

[2] www.voanenis.com

فرغم أن القانون يمنع الغش بوضوح إلا أن التلميذ الغاش يقوم بالاستعداد الكامل باستعمال كل الحيل الذكية والعالية للغش في الامتحان وبطرق متفننة ومتطورة".[1]

[1] القرار الوزاري، رقم 25 المؤرخ في 2 أكتوبر 2007، يحدد كيفية تنظيم امتحان بكالوريا التعليم الثانوي.

المبحث الثاني: الأنترنت وشبكات الاتصال اللاسلكية:

تعتمد شبكات المعلومات اعتمادا كاملا على اجهزة الحاسوب في تطبيقاتها المختلفة، فقد لعب الحاسوب دورا كبيرا في خلق ثورة تقنية شملت جميع أوجه الحياة الحديثة، سواء كان للأفضل أم للأسو، لأنه دخل في نواحي عديدة من حياتنا اليومية لا يمكن الاستغناء عليه بشكل مباشر، يعود تاريخ الحاسوب الى العصور القديمة مع اختراع بعض آلات الحساب العشرية بهدف تسهيل العملية الحسابية، غير أن التطور الكبير للجهاز لم يبرز إلا في القرن العشرين عندما بدأ استخدامه لإجراء عمليات حسابية ضخمة مثل الاحصائيات السكانية، وظل الحاسوب حكرا على الإدارة الحكومية والجامعات والشركات الضخمة حتى أوائل الثمانينات، بسبب تكاليفه الباهظة، ولكن مع مطلع الثمانينات بدأ الحاسوب الشخصي في الانتشار عندما تم تسويق أول حاسوب آلي بواسطة شركة IBM عام 1980م وشركة Appleعام 1984م، عند مقاربة مقارنة تطور الشبكة الإلكترونية بتطور الحاسوب تعد الشبكة حديثة نسبيا[1]، فقد بدأت أولى محاولات الربط بين أجهزة الحاسوب في الظهور كمشروع حكومي تشرف عليه وزارة الدفاع الأمريكية، وذلك خلال فترة الحرب الباردة والتنافس مع الاتحاد السوفييتي، قامت الإدارة الأمريكية بإنشاء وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة في سنة 1957م، وقامت الوكالة بتطوير عدد من المشاريع من ضمنها محاولة لإنشاء شبكة سرية للاتصالات يمكن استخدامها عند تعرض شبكة الاتصالات العادية لحرب نووية، وقد عرف هذا المشروع سري ARPANET وتمت تجربتها لأول مرة سنة 1996م، لم يكتب النجاح لهذه الشبكة على النطاق العسكري[2]، بسبب كثرة المشكلات المصاحبة للتشغيل، وعدم إمكانية الاعتماد عليها عسكريا، غير أن الجامعات والشركات المشاركة في تطوير المشروع استمرت في استخدام الشبكة كوسيلة فعالة في تبادل الرسائل الإلكترونية، وفي سنة 1969م ثم منع جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس حق استخدام الشبكة في الوسط الجامعي ومع بداية السبعينيات تزايد عدد الجامعات والمعاهد العلمية التي يوجد لها مواقع على الشبكة، كما بدأ استخدامها في مناطق أخرى في العالم، حيث جرى أول اتصال دولي بين لندن والنرويج عام 1973م، كما قامت الوكالة بفضل شبكة الاتصال العسكرية الخاصة بوزارة الدفاع، والتي عرفت باسم Mline عن الشبكة الرئيسي، فانتشار الشبكة ساعد على ظهور برامج خاصة بالحاسوب ساعدت عملية الدخول في الشبكة واستخدامها وخاصة في مجال كتابة الرسائل الإلكترونية، اذ ظهر أول برنامج لكتابة وتبادل الرسائل الإلكترونية

[1] فضيل دليو، مدخل للاتصال الجماهيري، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر، 2003، ص116.

[2] خالد عياد بشارة، دور تكنولوجيا الاتصال الجديدة في العلاقات العامة، دراسة تطبيقية، شركة المقاولون العرب، القاهرة، 1990، ص154.

سنة 1973[1]، ثم توالى ظهور البرامج الشبكية التي سهلت عملية دخول واستخدام الشبكة من قبل غير المختصين، غير أن تطور الأنترنت لم يبرز بشكل كبير إلا في الثمانينات مع نمو عدد الشبكات الكترونية مثل (BITnet,Nsfent,csnet,usenet,uucpnet) وربط هذه الشبكة المختلفة ببعضها بعض داخل أمريكا بواسطة وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة الأمريكية التي قامت بإنشاء نظام اتصالات يسهل عملية الانتقال بين الشبكات المختلفة سنة 1986م، وأطلق على هذا النظام الجديد اسم شبكة الأنترنت INTERNET وفي سنة 1990 قررت الوكالة إلغاء شبكة ARPANET، بسبب انتقاء الجدوى من بقائها، وبعد أن أثبت الاصال الالكتروني فعاليته ثم انشاء عدد كبير من الشبكات الحكومية الضخمة في الولايات المتحدة وأروبا لخدمة نظم الاتصالات والمعلومات، وازداد عدد الشبكات بشكل أكبر بعد دخول الشركات التجارية وتوفيرها خدمات الشبكة بأسعار منافسة[2].

ويتضح التطور الهائل الذي حدث في الثمانينات والتسعينيات الميلادية بالنسبة لعدد المشتركين منذ بداية بدء الشبكة سنة 1969، حتى سنة 1998، فقد قفز العدد المسجل من أربعة مواقع حوالي أربعة ملايين موقع.

فالتطور السريع الذي حدث في بداية التسعينيات يعود إلى سماح الحكومة الأمريكية للشركات باستخدام الأنترنت تجاريا لأول مرة بعد مرة بعد أن كان استخدامها مقصورا، على القطاعات الحكومية، والتعليم ومعاهد البحوث، إضافة إلى الشركات المتعاونة مع القطاعات العامة، خلال هذه الفترة الوجيزة استطاع العالم أن يحقق قفزة كبيرة في تبادل المعلومات عن طريق الانترنت التي أزاحت جميع العقبات الجغرافية والسياسية والمادية، فقد أصبح بإمكان الفرد الوصول إلى جميع المناطق من العالم دون أن يتحرك من أمام شاشة حاسوبه، ولم يعد مقيدا بالاطلاع على صحيفة واحدة، فأمامه ألاف الصحف المحلية والعالمية، والمجلات العامة، (سياسية، اقتصادية، وفنية ورياضية، وكذلك الدوريات المتخصصة التي تلائم اهتمامات وتطلعات كل متخصص، وغيرها من مصادر المعلومات المختلفة[3].

ولقد اختفت جميع العوائق السابقة من جغرافية وسياسية، وبرز عائق جديد وهو القدرة على توفير الوقت والاطلاع على جميع ما ينشر، ومتابعة كل جديد، فأصبح الوصول إلى مصادر المعلومات سهلا ولكن الإبحار في هذا الكم الهائل من المعلومات دون أدوات إرشادية صعب عملية البحث مما دفع بعدد من الجامعات

[1] محمد رضا البغدادي، تكنولوجيا التعليم، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1998، ص308.

[2] حسالة محي الدين، الأنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات، الامكانات الفوائد والتحديات العربية 2016، العدد3، ص28.

[3] مي العبد الله، تجربة الصحافة اللبنانية المكتوبة، نموذج جريدة النهار، صحافة الانترنت، الواقع والتحديات، جامعة الشارقة، 2005، ص57.

والشركات الخاصة إلى تطوير أدوات الاتصال والبحث على الانترنت مثل جوفر (Gopher) وموزايك (Mosaic) والشبكة العنكبوتية (world wide web) [1].

ونتيجة الاندفاع الشديد على الشبكة ظهرت أدوات بحث مختصة بكل علم أو تخصص ظاو هواية أو ما يمكن حصره في هذا العالم المعلوماتي، فقد أطلق على مرحلة الانترنت عصر ثورة المعلومات بسبب الكم الهائل من المعلومات الذي أصبح مشاول فئة كبيرة في معظم مناطق العالم التي تتوافر فيها وسائل الاتصال الحديثة، وبرزت قواعد معلومات ضخمة تغطي جوانب المعرفة البشرية كافة،

مست جميع المجالات السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية وخاصة قطاع التعليم الذي أصبح يستخدم الأنترنت بشكل كبير في معظم دول العالم حيث استغل التلاميذ الأنترنت في الغش بسبب الخصائص التي يوفرها للأنترنت، كسرعة نقل البيانات وتبادل المعلومات والتحاور عبرها (الأنترنت)، كل هذا أدى في زيادة نسبة الغش ونجاحها، فهذه الوسيلة الغير أخلاقية كثرت ممارستها لتحقيق أعلى الدرجات في المدرسة من خلال كسر القواعد الأنظمة والحصول لميزة ير عادلة في بيئة تنافسية، هذا السلوك الغير الشريف أصبح قضية أكثر خطورة وخاصة مع التطور التكنولوجي، "بحسب ما أظهرته دراسة جديدة لاستطلاع الرأي أجرته منظمة "كومون سانس ميديا commonsense media شملت 1013 مراهقا بين سن الثالثة عشرة والثامنة عشر، أنهم يستخدمون الانترنت للغش.[2]

كان في بداية عام 1998 أمام كل جهاز كمبيوتر ثابت جهاز كمبيوتر محمول ومع دخول عام 2016 أصبح أمام كل جهاز كمبيوتر ثابت عشرات الآلاف من الأجهزة اللوحية، ونلاحظ أن الانترنت يتزايد توصيلها مستقبلا نتيجة تنامي الأنشطة اليومية للمستخدمين عبر الأجهزة المتصلة بالشبكة العنكبوتية، فالعالم اليوم يشهد تطور تقنيات جديدة متسارع في مجال الاتصالات والتي تعتبر نقلة نوعية في مجال الاتصالات اللاسلكية لتفتح أفاقا جديدة وإمكانيات أكبر في المعرفة فنحن الآن أمام ظهور جيل أو أجيال جديدة من الاتصالات اللاسلكية.

[1] العربي صالح زيد صالح، اخراج الصحف الالكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الانترنت، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ص48.

[2] ملحق دنيا، الغش الالكتروني في الامتحانات وباء يجتاح مدارس العالم، الإمارات، 17 جوان 2012، متوفر على:
www.alittihad.ae/details.php?id=59000&y:2012&articl:full. سا: 11:30، بتاريخ 2017/04/26م.

المطلب الثاني: الشبكات الهاتفية اللاسلكية:

تعد تقنية الشبكات اللاسلكية أداة من الأدوات الأساسية في الوقت الراهن حيث أصبحت جزء من حياة الفرد نظرا لمميزاتها والخدمات التي توفرها في أي مكان فهي نوع من الشبكات الحاسوبية التي تعمل على نقل المعلومات بين العقد من دون استخدام الأسلاك (التوصيلات)، هذا النوع من الشبكات ينفذ عادة مع نظم نقل المعلومات عن بعد من خلال استخدام أمواج كهرومغناطيسية كالأمواج الراديوية كحامل الإشارة المعلومات، وهذا التنفيذ يتم عادة في الطبقة الفيزيائية من الشبكة، تعتبر تقنية البث اللاسلكي فائق الدقة (WIFI) من أكثر التقنيات استخداما في الشبكات اللاسلكية المحلية، فالاتصال بشبكة المعلومات (الانترنت) لاسلكيا من خلال الهاتف الخلوي من أعظم الإبداعات التقنية حيث يصبح بالإمكان الوصول لشبكة الانترنت والاستفادة من كافة خدماتها من خلال الهواتف الخلوية وأجهزة الحاسوب المحمولة، فالاتصال اللاسلكي فكرة قديمة بدأت بإشارات مورس وصولا إلى الجيل الرابع، وبنظرة سريعة على تقنية الاتصالات اللاسلكية والتي مرت بعدة مراحل تاريخية بداية من الجيل الأول فجيل الصفر الـ 0G تعرف أيضا بالهاتف الراديوي المتنقل هي الأنظمة التي سبقت تكنولوجيا الهاتف الخلوي المتنقلة الحديثة من الجيل الاول 1G من تكنولوجيا الهاتف اللاسلكي (الاتصالات المتنقلة، هذه هي معايير الاتصالات التناظرية التي أدخلت في 1980 واستمرت حتى يتم استبدالها من قبل الاتصالات الرقمية 2G، كما تستعمل شبكات الجيل الأول إشارات راديوية تناظرية[1]، واعتمد الجيل الأول 1G على تقنيات الاتصال الثماتلي، وقد صممت هذه التقنية من أجل نقل الصوت لا المعطيات Communication systems Frequency Division وتم الاعتماد في هذا الجيل باستخدام تقنية الوصول عن طريق التقسيم الترددي (FDMA) Multiple Acces.[2]

وبعد عقد من الزان وبالتحديد في أوائل التسعينيات ظهر الجيل الثاني حيث أسس على النظام الرقمي عوضا عن النظام التماثلي، وهذا يدل على أن النظام الرقمي يخفض التشويش على الاتصال، على الاتصال، فالتقنيات المستخدمة في الجيل الثني أحسن بثلاثة أضعاف عما كان موجود في الجيل الأول، فامتاز هذا الجيل عن الجيل الأول 1G بخدمة الرسائل القصيرة لكنه يعاني من نقائص والتي تتمثل في عدم ملائمته لاستعراض

[1] متوفر على: https://en.wikipedia.org/wiki/Listofmobilegention ساء: 10:30 بتاريخ 2017/04/18.

[2] متوفر على: esmail-alkassir- مقدمة في شبكات الاتصال اللاسلكي- الجيل الثاني/: https://aeolinkedin.com/pluse ساء: 10:00 بتاريخ 2017/04/20.

صفحات الويب web وتطبيقات الوسائط المتعددة[1] ثم ظهرت شبكة الجيل الثاني والنصف 2.5G وحتى الثاني والخمسة والسبعون 2.75G مع تكنولوجيا الهواتف المرئية وHSCSD و GPRS لتقتحم خدمة شبيهة بالجيل الثالث لكن بدون الانقطاع الكامل اليها، والهدف منها هو زيادة الطلب على التطبيقات اللاسكية للجيل الثالث[2] 3G الذي جاء بمعايير وتكنولوجيا الهواتف المحمولة بعد الجيل الثاني، فقد تمكنت تقنيات الجيل الثالث من تقديم باقة خدمات أوسع وأكثر تقدما، ويتميز بسعة شبكية عالية طبقا لفعاليتها الطيفية، حيث توفر لها قدرات النطاق العريض الموسع والتي يستخدم في تطبيقات البيانات المتنقلة (ITM-2000)، فإن شبكات الجيل الثالث شبكات هاتفية واسعة المساحة، تتميز بنفاذ انترنت عالي السرعة وبإمكانية المكالمات المرئية[3]، ليأتي الجيل الرابع 4G وهو خليفة لمعايير 3g و2g ، فهذه التقنية الحديثة 4G هي اختصار لـ LTE long term Evalution ، وتعد معيارا جديدا لشبكات الجيل الرابع 4G في الاتصالات اللاسلكية لنطاق العريض وتعتبر أحدث من المعايير الحالية في سلسلة تقنيات شبكات الجوال التي تستند على الجيل الثاني (GSM/EDGE)، والجيل الثالث (UNTS)، ويتوقع أن يوفر حلا شاملا وآمنا على بروتوكول الانترنت حيث تقدم المرافق مثل الصوت والبيانات والوسائط المتعددة للمستخدمين على قاعدة "أي زمان ومكان" وبمعدلات بيانات أعلى بكثير مقارنة بالأجيال السابقة"[4].

فتقنية الجيل الرابع متوفرة الآن لكن بشكل محدود جدا، وهي مازالت جديدة حيث أن الجيل الثالث مازال هو المسيطر، بانتشاره في الآونة الأخيرة في البيوت والمكاتب والعديد من الأماكن العامة (المطارات، والمناطق السكنية) والمدارس بصفة أكثر وهذا ما دفع وشجع التلاميذ على الغش حيث سهلت لهم التصفح والبحث عن الأسئلة الغامضة وتصفح الواقع من داخل قاعات الامتحانات، والحصول على الإجابات دون بذل جهد كبير.

أصبح انتشار الهواتف الخلوية في يومنا هذا أمرا عاديا في جميع أنحاء العالم، وتعتمد الاتصالات اللاسلكية على شبكة مستمدة من الهوائيات الثابتة أو المحطات الخلوية تتبادل المعلومات فيما بينها بواسطة إشارات تردد لاسلكي، وتنتشر حول العالم أكثر من حوالي 1.4 مليون محطة هاتف خلوي ويتزايد هذا العدد باطراد خصوصا

---

[1] متوفر على: https://www.syr-res.com/article/132uu.html ساء: 13:30 بتاريخ 2017/04/22.

[2] متوفر على: https://ar.m.wikipedia.org ساء: 14:10 بتاريخ 2017/04/15.

[3] متوفر على: www.3galgerien.com ساء: 11:00 بتاريخ 2017/04/04.

[4] عادل علي الحميدات، تقنية الجيل الرابع **4g**، صحيفة الرياض، العدد 15868، الصادرة بيوم 4ديسمبر2011، النسخة الالكترونية متوفر على: www.alryadh.com ، ساء: 11:15 بتاريخ 2017/04/28.

مع انتشار الجيل الثالث من هذه التقنيات التي تقدم تطبيقات جديدة للمشتركين مما فتح الباب لأنواع المبتكرات من الخدمات والإبداعات في شتى المجالات، وبالتالي انعكس ايجابيا على مختلف قطاعات الاقتصاد التي توفر الأجهزة والشرائح التي توفر الخدمة، فتقنية الشبكات اللاسلكية العمل بها يتطلب توفر خصائص ومزايا معينة في الهاتف المحمول، لتتم عملية الاتصال بالهاتف والشبكة بنجاح.

المبحث الثالث: الهواتف الذكية.

بدأ تداول الهاتف النقال في عام 1947م، في مختبرات بيل التابعة لشركة .....AT الأمريكية ، تداول الهاتف النقال لكن أول تجربة فعلية لم تتم إلا في عام 1983 في اتصال بين شيكاغو وبالتيمور، وفي العام التالي وصل الهاتف إلى الأسواق وتجاوز المنتج الجديد عيوب سابقة لهاتف السيارة، ولكن هذا النجاح أثار قلق المتخصصين من استفادة السلعة المتاحة خصوصا في المناطق كثيفة السكان، فتم التحول من النظام القياسي إلى النظام الرقمي فظهرت تقنية الهاتف النقال الرقمي مضاعف الإرسال Digitale Calluler Multpleing.

ولقد بدأ الهاتف الرقمي بأنظمة متعددة، ومعايير مختلفة، بدأ في الو م أ بمعيارين مختلفين هما معيار تجزئة الوقت TDM ومعيار تجزئة الرمز CDM، وعرفت أوربا سبعة معايير مختلفة، وكانت المشكلة الرئيسية في عدم التوافق بين المعايير المختلفة أنمن يستخدم جهاز تابعا لمعيار معين لا يستطيع أن يتصل بمن يستخدم جهازا تابعا لمعيار آخر ، وبدأت بعد ذلك تجربة رائدة للاتحاد الأوروبي تمثلت في توحيد معيار الهاتف النقال في عام 1987، وأطلق المعيار الموحد النظام العالمي للاتصالات المستقلة GSM وهو نظام رقمي يقسم المساحة التي يغطيها إلى شبكة من الخلايا تغطي كل خلية مساحة محدودة لبضعة كيلومترات مربعة أو بمجرد خروج الهاتف عن نطاق الخلية ليتم استلامه من الكلية على الشبكة وجاء التطور اللاحق بإطلاق جيل جديد من الهاتف النقال، عرف باسم Unts يتناوله الناس باسم الجيل الثالث G3، وبظهور هذا الجيل بروز مجموعة من التقنيات الحديثة مثل HSCSD التي تتمكن من ارسال البيانات من مستخدم واحد عبر قنوات متعددة في الوقت نفسه.[1]

فالوسائل التقنية الحديثة اسهمت في تطوير قطاع الاتصالات فهي متعددة كتقنية الهاتف سواء الهاتف السلكي أو اللاسلكي، فالهاتف السلكي هو الأقدم في عالم الاتصالات حيث يتم ربط الهاتف المستخدم في المنزل أو العمل من خلال شبكة الاتصالات الارضية، أما الهاتف اللاسلكي فيقوم بخدمة الاتصال الصوتي من خلال مشغلات الهواتف الخلوية والشبكات اللاسلكية.

الهواتف الذكية هي سلالة جديدة من الهواتف النقالة المبرمجة على وظائف متعددة مماثلة لتلك التي نجدها على جهاز الكمبيوتر. كتصفح الانترنت والبريد الالكتروني في أي مكان خلال شبكات الاتصال اللاسلكي: الجيل الثالث G3 أو وايفاي (WIFI) إذا كانت متاحة. بالإضافة الى القدرة على تشغيل التطبيقات خاصة

[1] عبد الملك رحمان الدناني، تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص168.

وبرامج الكمبيوتر بدءا من معالجات النصوص والألعاب وترجمة اللغات الأجنبية، مع قدرة هائلة في المعالجة والتخزين بحجم صغير، دون ان ننسى إجراء وتلقي المكالمات الهاتفية والرسائل النصية.[1]

تكاليف الهاتف الذكي تختلف كثيرا وفقا للنموذج ومقدم الشبكة. يمكنك أن تتوقع أن تدفع ما بين 150 و 300 جنيه إسترليني على عقد سنويا وحوالي 500 جنيه إسترليني على أساس الدفع أولا بأول. [2]

وتشير تقارير أن استخدام الهاتف الذكي في الأخبار والبحث عن المعلومات قد تزايد في العديد من البلدان منذ عام 2012، والذي بلغ 42٪ في كل من هولندا والولايات المتحدة الأمريكية، و34٪في المملكة المتحدة وألمانيا، في حين تعدى 50٪ في كل من تركيا وبولندا. ليصل بذلك متوسط استخدام الهاتف في الأخبار من قبل18 دولة الى 45٪.

بدأ الهاتف النقال في تقديم الخدمة الهاتفية التجارية العامة منذ عام 1921 بظهور الانظمة التناظرية للهاتف النقال والتي مازالت تبدي دورها على الوجه المطلوب إلا أن عدم التوافق بينهما لاختلاف المعايير يمنع التجوال الدولي باستلام أجهزة المشتركين الطرفية، ولك تظهر الحاجة الى زيادة السعة المتاحة فيها عن الوفاء بالاحتياجات المتزايدة بل أصبح جليا في عام 1986 بأن سمعتها الاستيعابية سوف تتلاشى في أوائل التسعينيات، فالجيل الثاني 2G للهواتف النقالة هي أول جوالات تعمل بالنظام الرقمي والتي بدأ استخدامها في التسعينيات من القرن الماضي، حيث يستخدم نفس تكنولوجيا الراديو، كما في الهاتف النقال التناظري لكن تستخدم بطريقة مختلفة ، ففي النظام التناظري لا يستخدم امكانيات الاشارة المتبادلة بين الهاتف النقال والشبكة التابع لها، فمن غير الممكن أن تتم ضغط وتشفير الاشارة التناظرية مما يسمح بزيادة عدد القنوات لنفس المدى الترددي المستخدم، وبدأ استخدام تقنية الاتصال اللاسلكي الرقمي مع بداية التسعينيات وتعتمد هذه التقنية في تحويل الاصوات لترسل فيما بعد لاسلكيا، كما وفرت هذه التقنية وسيلة جيدة تنقل البيانات لاسلكيا تعتمد هذه التقنية على استخدام قناة واحدة لأكثر من مستخدم تحمل شفرة بعنوان المستخدم للهاتف النقال وأثناء انتقالها الى المستقبل تتوزع الشرائح على نطاق الترددات ثم يعاد تجميعها عند الاستقبال، ويسمى هذا النظام الشامل للاتصالات اللاسلكية GSM.[3]

Digitalunite, what is smartphone?, https://www.digitalunite.com/guides/smartphones/what-is-a-smartphone

RICHARD FLETCHER AND DAMIAN RADCLIFFE WITH DAVID A. L. LEVY, RASMUS KLEIS NIELSEN, AND NIC [2] NEWMAN, NEWS REPORT 2015 : SUPPLEMENTARY REPORT, Reuters Institute for the Study of Journalism, 2015, p60.

[3] فضيل دليو، وسائل الاتصال وتكنولوجياته، الجزائر، منشورات جامعة منتوري، (د.س)، ص197.

جميع نقل البيانات لاسلكيا بسرعة أكبر من السرعة الحالية وهذا باستخدام تقنية الجيل الثالث، والتي تبلغ 10 كيلوبت في الثانية يمكن أن تصل سرعة نقل البيانات إلى 400 كيلوبت في الثانية، وتعتمد هذه التقنية على تطوير تقنية الاتصال عريض النطاق بتقسيم المعلومات إلى حزم ثم ترسلها إلى أحد القنوات المتاحة، تقسم الإشارة اللاسلكية إلى شرائح من البيانات (المربعات الملونة)لترسل على نطاقات ترددية مختلفة ثم يعاد جميعها عند الاستقبال ، إن ما يمتاز به الجيل الثالث عن الجيلين السابقين من الإتصالات اللاسلكية أن الجيل الثالث مصمم لتعامل مع البيانات والصوت معا وبسرعة تبلغ 2.5 كيلوبت في الثانية وهذه تعادل ضعف سرعة الاتصال اللاسلكي الحالي[1].

إذن الهدف من الجيل الثالث هو إتاحة خدمات الوسائط المتعددة والتي تسمح بمزج الصوت والصورة والرسوم و تأمين الوصول السريع للانترنت والبث الصوتي والفيلمي في الوقت الحقيقي. في حين صدرت عن3G في عام 2008 توصيات فنية المتعلقة بإصدار Release الذي يعتمد على تقنية جديدة لتبادل المعطيات بين الشبكات والمشترك عبر رابط الراديوي . كما تستند هذه التقنية التي تعرف باسم division multaplevingOFDM orthojomal. Frequency) استخدام عوامل ترددية متجاوزة وعددية لنقل الاشارة الراديووية، ويتيح هذا المبدأ مع تحسينات اخرى جديدة أهمها استخدام نطاق ترددي لتبدل المعطيات يصل إلى 20 MHZ والوصول بمعدلات تبادل المعطيات إلى قيم تتجاوز 100 MSPS وقد اصطلح على تسمية الانظمة التي تعتمد هذه التقنية الجديدة انظمة الجيل الرابع ، وذلك تحت اسم تقني جامع (LTE) long terme evalution الذي يدل على أن تطور النظم الاتصالات في الهاتف النقال سيستمر أمدا طويلا وبخطى حديثة ومتسارعة للتأكد على ذلك أن هدف مطوري النظم هو الوصول بمعدلات نقل المعلومات إلى $GBPS^2$ M100.

تعد خدمة الرسائل النصية من بين الخدمات التي تكفل الإرسال من أجهزة الهاتف النقال إلى أجهزة الفاكس آو عناوين بروتوكول الانترنت آو أجهزة الهاتف النقال نفسها نفسها ، وهي رسائل لا تحتوي صورا أو مقاطع فيديو وإنما تقتصر على النصوص، كما أن مساحة النص لا تتجاوز 160 عنصرا، موزعة بين حرف ورقم ومسافة ، بالرغم من أن ظهور الرسائل القصيرة بدا مبكرا مع الهاتف النقال إلا ان الخدمة شهدت منعطفا مؤثرا في زيادة انتشارها بظهور الرسائل الموحدة ، حيث انتقلت خدمات تجارية عبر الرسائل الإعلامية ، التي تبث من مواقع

[1] بصلوص محمد حسين : الوسائط المتعددة ، تقسيم وتطبيقات، عمان ، دار اليازوني، 2004،ص117.

[2] نفس المرجع، ص118.

الانترنت إلى أجهزة الهاتف النقال متضمنة إعلانات تجارية ، ثم توسع الأمر إلى شمول نتائج المباريات الرياضية وأسعار الأسهم وحالة الطقس وعناوين الاخبار وحتى نشر النكت ، قبل ظهور منتديات الحوار عبر الرسائل النصية القصيرة (SMS Chat Roums)

ويعتقد أن أول رسالة من هذا النوع في هذا العالم أرسلت في أول من ديسمبر 1992 ، من حاسب آلي شخصي إلى هاتف نقال عبر شبكة (فودافون) ثم بدأت تطبيقات أولية لها تمثلت في الرسائل الشخصية التطبيقات لوصول رسائل جديدة على الفاكس أو من خلال البريد الالكتروني أو معلومات عن الخدمة الهاتفية ثم ظهرت تطبيقات الأعمال منها الخدمة المصرفية[1]. ثم جاءت خدمة رسائل الوسائط المتعددة MMS والمتمثلة في إرسال واستقبال الرسائل المصورة والملفات الصوتية وملفات الفيديو وكذلك الرسائل القصيرة SMS فهي امتداد أو تطور لتقنية الرسائل بوجه عام، وما يميزها عن الرسائل القصيرة العادية أنها تتيح للعميل إمكانية إرسال ملف حتى يصل حجمه إلى 100 كيلوبت في الرسالة الواحدة بينما لا يتعدى حجم الرسالة القصيرة 140بابت فقط، فخدمة رسائل الوسائط المتعددة MMS تمكن تبادل الرسائل النصية، لقطات فيديو، والرسوم المتحركة والصورة الملونة[2].

ومن بين أهم الخدمات التي يقدمها الهاتف خدمة البلوتوث هذه الخدمة متوفرة في الأجهزة المتطورة والحديثة حيث تعمل في محيط عشر مترات تقريبا فهي لا تعتمد على أرقام بل محيط مكاني يستطيع رؤية كل الهواتف الموجودة في هذا المدى والتي تستعمل نفس التقنية في حال التشغيل وإرسال واستقبال الرسائل علما ان خدماتها مجانية.

أما عن تسمية البلوتوث فتعود الى اسم موحد الدانمرك والنرويج الملك "هيرالد بلوتوث لذا فان أغلب الشركات المؤسسة لتلك التقنية هي من الدول الاسكندنافية تركيا ، فلتلدا ، اريسكوت من السويد لذلك فإنهم يلعنون احترامهم للملك الذي وحد جزءا من اسكندنافية .

البلوتوث يمتلك مدى كبير لا يقتصر على خط مرئي ولا تخضع للتداخل الضوئي تكنولوجيا البلوتوث والذي سيصبح الاستفادة من ميزاتها على النحو التالي :

---

(1) محمد علي شمو، التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت ،ط1 الشركة السعودية للأبحاث ، جدة ، 1999، ص101.

(2) سعيد غريب النجار ، تكنولوجيا الاتصال في العصر الرقمي ، الدار اللبنانية المصرية ، القاهرة، 2002، ص185.

- أجهزة بدون أسلاك: وهذا يجعل نقل الأجهزة وترتيبها في السفر او في البيت سهلا وبدون متاعب غير مكلفة بالمقارنة مع الأجهزة الحالية .
- سهلة التشغيل : تستطيع الأجهزة من التواصل ببعضها البعض بدون تدخل المستخدم وكل ما عليك هو الضغط على زر التشغيل واترك الباقي للبلوتوث ليتحاور مع الجهاز المعني بالأمر من خلال الوحدة مثل تبادل الملفات بكافة أنواعها بين الأجهزة [1]، بالإضافة إلى خدمة الواب Wap wap wireless application parotcal فهو عبارة عن بيئة استخدام مجموعة قواعد اتصال أو مواصفات قياسية لبروتوكول خاصة بأجهزة الاتصال اللاسلكية ، تم تصميمها بمواصفات معيارية من اجل توحيد أسلوب عمل وطريقة وصول الأجهزة اللاسلكية إلى الانترنت من خلال ربط أهم شبكتين في العالم شبكة الهاتف الجوال وشبكة الانترنت فالواب برنامج يحول صفحات الانترنت المصممة للكمبيوتر يجعلها صغيرة بشكل يتناسب وشاشات الهاتف المحمولة أو الأجهزة الالكترونية الأخرى فيستبعد المستخدم للهواتف من خاصية التجوال مما يقسمه الانترنت من خدمات معلومات، الأمر الذي يسهل عملية نقل وتبادل البيانات والاستفادة من بقية خدماتها المختلفة مثل : البريد الإلكتروني والشبكة العنكبوتية ومجموعات الأخبار وخدمات المعلومات المختلفة ورسائل التسلية وأعمال البنوك والأسهم والتجارية والشراء عبر الانترنت ومعرفة الأحوال الجوية وغيرها ، فهو ضروري للدخول إلى الانترنت عن طريق الأجهزة النقالة لأنه يناسب الشبكات اللاسلكية ويمكن الاتصال لفترات طويلة بالانترنت دون انقطاع كما انه يوفر الأجهزة الناقلة القدرة على الانتقال إلى أجهزة تفاعلية ويختلف الواب عن الويب فالأول هو خاص بالأجهزة النقالة كأجهزة الهواتف النقالة وحسابات الجيب والأجهزة الذكية في الدخول الانترنت أما الثاني فهو خاص بأجهزة الحاسوب و الانترنت[2] .

فخدمة التراسل بالحزم العامة لراديو (GPRS) ما هي إلا اختصار (SEVICES GENERAAL POCHET RADIO) وتعني التراسل بالحزم العامة للراديو، وهي التقنيات المبكرة لنقل البيانات عبر الشبكات (GSM) ويستخدم في الوصول إلى المعلومات عبر التقنيات أجهزة الهواتف المحمولة المتوافقة مع هذه التقنية ويميز هذه الخدمة كونها تؤمن اتصالا مستمرا ودائما بشبكة الانترنت مما يعني أنك لن تدفع سوى تكلفة المعلومات التي ترسلها أو تستقبلها عوضا عن مدة الاتصال فهي تقنية مبتكرة جديدة تسمح

---

[1] متوفر على : **ttps://www.bluetooth.com** متوفر على **what is bluetooth** الساعة 14ز00 بتاريخ 2007/04/05.

[2] سعيد غريب النجار، مرجع سابق ذكره، ص188.

للهواتف المحمولة بالدخول للانترنت بسرعة فائقة وإمكانية استقبال البيانات والملفات وتخزينها واسترجاعها وتبادلها لاسلكيا بسرعة في حدود 171.2 كيلوبايت في الثانية والوصول إلى كم أكبر من المعلومات المتاحة في خدمة الواب وبتكلفة أقل وجهد أقل حيث يتم حساب التكلفة بناء على حجم البيانات ليس بناء على مدة الاتصال (دون الحاجة إلى الاتصال بالانترنت في كل مرة لان المستخدم على اتصال دائم بالانترنت وتعتبر أجهزة الهواتف المحمولة الحديثة مجهزة بهذه التقنية حيث يستطيع المستخدم الدخل و إلى الانترنت وتعتبر اجهزة الهواتف المحمولة مجهزة بهذه التقنية حيث يستطيع المستخدم الدخول إلى الانترنت في أي وقت ومن أي مكان لتصفح الانترنت وقراءة البريد الالكتروني والرد عليه وإرسال واستقبال رسائل الوسائط المتعددة (MMS)، وتختلف هذه الخدمة عن خدمة الواب عبر تقنية(GPRS) ستحقق للمشترك فيها سرعة أعلى في تصفح المعلومات مقارنة بسرعة الخدمة الحالية المقدمة عبر شبكة الجوال والتي لا تتجاوز سرعة نقل البيانات من خلالها [1]، كما ظهر أول جهاز تجاري يحمل كاميرا تصوير في اليابان تحت اسم(S-SH OU) الذي تم تطوير من طرف شركة "شارب" اليابانية وأطلق عليه وقتها (SHA-MAIL) وتعني (PICTUR-MAIL)، وتم تسويقه عام 1999 بواسطة J-PHONE ثم في الو.م.أ عام 2002 لنشر هذه التكنولوجيا فيها بعد في العلم بأسره وقد ظهرت التقنية بناء على فكرة كاميرا الشريحة CAMERAON ACHIP) التي تطورت بداية التسعينات في معامل (JPL) ليتم إدماج أول كاميرا مدمجة في هاتف موتورولا، وتطورت الهواتف المزودة كاميرات التصوير بشكل كبير وزادت قوة هذه الأخيرة ودقتها التي تقاس بالبيكسل ، وهي التقنية التي سمحت للأفراد بالتقاط الكثير من الصور وتسجيل مقاطع الفيديو التي تؤرخ لمراحل حياتهم وبالتالي زادت من متعتهم وفي نفس الوقت أصبحت تقنية الكاميرا تستخدم في كافة المجالات و الأنشطة[2].

ومع تنامي ثورة الاتصالات العالمية أصبح متاحا لكل طالب وأستاذ في المدارس والمعاهد والجامعات ، فالهاتف الذكي يحمل العديد من الميزات فهو سهل الاستخدام ويحوي القدرة على الاتصال بالأنترنت وقدرته التخزينية والبرمجة التي تسمح باستقبال برامج تعليمية يمكن قراءتها من الجوال ، كما يمكن التواصل مع عدد كبير من الطلاب بوقت واحد وفي اي مكان[3] وعن طريق تطبيقات الأجهزة المعتمدة على الانترنت كبرامج المحادثة الهاتفية والمصورة وبرامج التواصل الاجتماعي كما يمكن الاستفادة من الهاتف النقال في الكثير من الميادين نظرا لما توفره الهواتف الذكية من خصائص و تطبيقات ، وسهولة العمل بها حيث بإمكان أي شخص العمل به

(1) حسنين شفيق، الغعلام التفاعلي : ثورة تكنولوجيا جديدة في ظل الحاسبات والانترنت ، القاهرة، دار فكر وفن ، 2009، ص130.

(2) رقية مصطفى كامل ، تطور تكنولوجيا رقمنة الإشارة المسموعة ، تونس، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، عدد2، سنة 2002.

(3) متوفر على: www.elearning-arab-accademy.com .

والاستفادة من التقنيات الموجودة في الهاتف [1] كل هذا ساهم في زيادة عملية الغش ، نظرا للمواصفات التي يتميز بها الهاتف الذكي من شاشات كبيرة، سهلة اللمس ضف إلى ذلك التطبيقات التي يمكن تصفحها بسهولة مثل مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها سواء كانت عامة أو خاصة ، هذه الاخيرة أصبحت من اهم الوسائل المساعدة في الغش نظرا لما توفره من خدمات شجعت وسهلت عملية الغش وزادتها إيجابية ، فبإمكان الممتحن تصوير ورقة الأسئلة وإرسالها عبر الفايسبوك آو الماسنجر آو الفايبر لصديقه أو لمجموعة من الأصدقاء يقومون بحلها وإرسالها ، وكل هذا يتم عبر الهواتف الذكية فهذه التطبيقات الحديثة تتبع التواصل الكتابي و الصوتي وتبادل الوسائط المتعددة من خلاله وعبر شبكة الانترنت كوسط تقني لخدمة هذه الوسيلة كما تتوفر الهواتف الذكية نظام استشعارات عن بعد ، يربطها مع تقنيات اتصال حديثة أصبحت هذه الأخيرة مرتبطة مع بعضها لتسهيل العملية أكثر فنجد هذا النوع من التقنيات يجمع المعلومات من الاستشعار الخارجي والداخلي وممكن أن تتحكم في المعلومات وتدعم التكنولوجيا اللاسلكية مثل الوافي و البلوتوث و الساعة الذكية.

(1) متوفر على: **www. School-heba-blogspot.com**

المبحث الرابع: الاجهزة القابلة للارتداء:

أضافت التكنولوجيا الحديثة أجهزة وتقنيات جد متطورة ، وهذه التقنيات أصبحت مرتبطة مع بعضها ، فأغلبيتها يربط استعماله بالهواتف الذكية ، حيث تختلف عن بعضها من حيث المواصفات فكل تقنية او جهاز يوضع في مكان معين من الجسم فهناك من يوضع خلف الأذن ، الآخر في اليد وكل تقنية لها ميزة و طريقة تشغيل معينة إلا أن أغلبيتها يرتبط تشغيلها والتحكم عن طريق الهاتف الذكي ، ومن بين هذه التقنيات سماعة البلوتوث وهي جهاز إرسال دقيقة توضع خلف الأذن ، أكثر حداثة اتصال بها يكون بسرية تربط لاسلكيا بلوتوث وميكروفون سري مخبأ ويمكن إيصال الصوت بسرعة عالية جدا يمكن للشخص المتواجد من الجانب الأخر من الخط ب (ج س م) (GSM) سماع الأصوات التي تحبط بصاحب البلوتوث، حيث توصله بأي نوع من الهاتف المحمول به بلوتوث أو أي جهاز آخر يحتوي على بلوتوث ، توضع السماعة بالأذن لونه يطابق لون الجسم لهذا يصعب اكتشافها من قبل حراس الامتحان فأغلبية الممتنون الذين يغشون عن طريق سماعة البلوتوث ، تمر عملية الغش بنجاح، ويصعب اكتشافهم وستخرج السماعة بقطع معدنية لكونها ممغنطة تخرج بتلقاء نفسها كما يمكن الاستماع عن طريقها إلى مشغل MP3 كما يمكن التحدث بها عن طريق الهاتف المحمول في نفس الوقت ، لهذا فهي من أكثر التقنيات المستعملة في الغش لتوفرها وسهولة التحكم بها[1] بالإضافة إلى الساعة الذكية حيث تتوفر هذه الساعة نفس ما يوفره الهاتف الذكي ولا تختلف عنه كثيرا بل أنها تتميز بصغر حجمها و شكلها المموه قد يغفل عنه المراقبين ، وورد هذه الساعة بسماعة أذن لكي يتم التواصل بين الممتحن و الطارف المساعد في عملية الغش ، كما تحتوي على سعة ذاكرة ضخمة بإمكانها أن تحي على عدد كبير من المقررات الدراسية ويمكن تصفحها بسهولة ، وقبل كل هذا يجب أن نتمكن الساعة من الاتصال بالهاتف الذي تم اقترانه بها ، ويمكنها تخزين معلومات من حجم الهواتف ويتم الاقتران بينها عن طريق رمز البلوتوث ، صممت للغش بما فيها من برمجة خاصة للعرض مذكرا ت الامتحان بطريقة سريعة، يوجد فيها زر الطوارئ بالضغط عليه تتحول شاشة العرض بالساعة من النص إلى ساعة عادية [(2)].

وتعتبر النظارات الذكية من احدث التقنيات تشبه النظارات الطبية يستعملها البعض لغش في الامتحانات ، فعندما نرى طلاب يرتدون نظارات نقول نتيجة المذكرة وهذا نوع من أنواع الغش ، هذا ما توصل إليه عالم التكنولوجيا ، فقد طور للطلاب طريقة حديثة للغش عن طريق نظارة طبية عادية تتكون من عدسات في منتصفها

[(1)] يعرب لمعمري، تقنية البلوثوث، مجلة نوت، الصادرة يوم 28 سبتمبر 2015، متوفر على: **not.mag.com.larchives/5133**

[(2)] ساعة ذكية تسمح لطالب بالغش في الامتحانات، 2016/03/6، متوفر على: **www.aljazayaralnews/misqllameous** سا:13:00 ، بتاريخ: 2017/04.04.

لا يمكن رايتها إلا بصعوبة شديدة و في نهاية النظارة في الأذن تحتوي على سماعة متناهية الصغر وبلون الجلد الطبيعي وعندما يقرا الطالب السؤال فان الكاميرا تنقل بشكل مباشر ويكون هناك شخص آخر خارج الامتحان تنقل لديه عبر الحاسوب الشخصي او عبر الهاتف الذكي فيقوم بالبحث عن إجابة الأسئلة ثم يقوم عبر الهاتف او الميكروفون بتلقيه الإجابة والتي تصله عبر سماعة الأذن التي تحملها النظارة [1].

هي الالكترونيات التي يمكن ارتداؤها على الجسم، إما باعتباره الملحق أو كجزء من المواد المستخدمة في الملابس. واحدة من السمات الرئيسية للتكنولوجيا التي يمكن ارتداؤها هي قدرتها على الاتصال بالأجهزة الذكية (الهواتف الذكية، اللوحات الذكية، التلفزيونات الذكية...) بالإضافة إلى الاتصال بشبكة الإنترنت، مما يتيح القدرة على تبادل البيانات بين الشبكة والجهاز.[2]

وتعتبر أيضا أدوات رقمية محملة بتقنيات استشعار الذكية ،يمكنها الاتصال بشبكة الإنترنت أو البلوتوث للاتصال لاسلكيا مع الأجهزة الذكية الأخرى. حيث يستخدمون مجسات للاتصال بك كشخص، ويساعدونك على القيام بمجموعة من الوظائف أهداف مثل الحفاظ على لياقتك ونشاطاتك وفقدان الوزن... بطريقة منظمة. وهي بوضوح الأدوات التي نرتديها سواء على المعصم، الرقبة، الأذنين، أو على الملابس... فالعصر الجديد من الأجهزة القابلة للارتداء يكمن في الاستفادة من الاتصال المباشر مع شبكة الانترنت من خلال المعلومات التي تنتجها هذه الاجهزة.[3]

لتصبح بذلك الطريقة الرئيسية لكثير من الناس وخاصة الشباب الحصول على الأخبار و المعلومات و البيانات في شتى الميادين . على سبيل المثال جهاز ايفون (والأجهزة الأخرى المصممة عليه) سيؤدي إلى جذب معظم الافراد له مضرا للمتيازات المقدمة . كما انه سيخلق نماذج لواجهات جديدة تماما للوصول إلى الأخبار وغيرها من المعلومات. فيحين تبدو ساعة أبل أكثر إثارة للاهتمام، بمعنى الانتقال من سطح المكتب إلى الهواتف الذكية ؛والانتقال من الهواتف إلى الساعات الذكية.[4]

---

[1] متوفر على: www.aliraimedia.com/ar/article/psses/2013/06/416153/nr/nc

[2] Investopedia, Wearable Technology, http://www.investopedia.com/terms/w/wearable-technology.asp

[3] Dan Sung, What is wearable tech? Everything you need to know explained, 3 august 2015, https://www.wareable.com/wearable-tech/what-is-wearable-tech-753

[4] JOSHUA BENTON, Something Up Your Sleeve What the future of news on smartwatches might look like and who stands to benefi t most, nieman reports,2015, 53.52Nieman Foundation, p ,

قلم الحبر الغير مرئي وهو عبارة عن قلم يقع بجانبه ضوء ، من احدث التقنيات المستعملة في الغش و طريقة الغش فيه تكون عن طريق معرفة الممتن مكان جلوسه وهذا إذا كان يستطيع تامين ذلك وإما يقوم بكتابة الغش الخاص به على الأوراق ووضعها فوق الطاولة ، وعند وضع الضوء الذي هو عبارة عن أشع فوق البنفسجية تظهر الكتابة او القصاصات المستعملة للغش وعند إزاحة الضوء تختفي الكتابة وتظهر ورقة نظيفة ، بالإضافة إلى تقنية الحبر الغير مرئي فقد ظهرت تقنية جديدة وتتمثل في لوحة المفاتيح الافتراضية هي عبارة ن ضوء ليزر يمكن للتلاميذ عرضها في اي مكان ويتصفح من خلالها مختلف المواقع مستغلا هذه التقنية للغش[1]

[1] www.copler.com/pop-culture/2012/09/50/-ways-technology-can-help-you-cheat

المبحث الخامس: التجارب الدولية مع ظاهرة الغش

إن ظاهرة الغش المدرسي التي أصبحت تشكل هاجسا للمنظومة التربوية و التي تفاقمت في السنوات المعدودة الأخيرة و حظيت بالاهتمام من جميع الأصعدة ليست مقتصرة على دولة دون الأخرى أو الدول النامية مقابل المتقدمة بل أصبحت ظاهرة عالمية تعاني منها كافة الأطراف والتي تحاول جاهدة القضاء عليها أو الحد منها ولو نسبيا .

تنتشر ظاهرة الغش في الامتحانات الدراسية والتي تطورت أساليب الغش أيضاً فيها . فبعد أن كان الطالب يدس في جيبه بعض القصاصات الورقية المتضمنة للمادة الدراسية، أو يكتب بعض المعلومات على المقاعد الدراسية أو الجدران أو الأدوات أو على اليد أو الذراع أو الساق، أصبح اليوم يستخدم أساليب جديدة متطورة تقنياً، مثل الساعات المحشوة بالأوراق أو الحبر السري أو الهاتف النقال أو الساعات التي تحتوي على جهاز كومبيوتر صغير أو الأوراق الشفافة...الخ

أصبح انتشار ظاهرة الغش الجماعي في الامتحانات من أخطر المشكلات التي تواجهها الأنظمة التربوية عالمياً، حتى أدى في بنغلاديش مثلاً إلى أن تلغي الدولة بسببه الامتحانات في جميع مراحل التعليم في إحدى السنوات. فيما لجأت بعض الجهات التربوية تحت ضغط ظاهرة الغش في الامتحانات إلى إصدار فتوى دينية بعنوان ((الغش في الامتحانات)) بتاريخ 2002/3/13، إذ كان السؤال: ((ما حكم الغش في الامتحانات؟)). فأجاب المفتي (عطية صقر): ((الغش في أي شيء حرام عملاً بالحديث الشريف، من غشنا ليس منا)). وذهبت الفتوى إلى أن انتشار الغش في الامتحانات من أخطر الرذائل على المجتمع، وأن من نال الشهادة بالغش يُحرَم عليه ما كسبه من وراء ذلك.[1]

وان اختلفت حِدّتها وسبُل وجدّية مواجهتها من بلد لآخر، كما أنه قديم قِدم الامتحانات نفسها، فقد كتب عنها محمد الطاهر بن عاشور المولود بتونس في 1879م، في كتابه (أليس الصبح بقريب؟ التعليم العربي الإسلاميّ دراسة تاريخيّة وآراء إصلاحيّة)، وأسماه (الإخلال في الامتحانات)، مُرجعا انتشاره وسط طلاب جامعة الزيتونة آنذاك إلى : سوء يقظة المراقبين، بسبب اتّخاذ المراقبين من عامّة أعوان دار الشّريعة، وعامّة مستخْدَمي خزائن الكتب، وبيت النّظارة بالجامع، فهم . لجَهْلهمْ . لا يتفطنون لطرق استعانة المتَحَنين بعضهم ببعض وأيضا لقلّتهمْ

(1) قاسم حسين صالح ، علي جاسم الزبيدي ، من وجهة نظر الطلبة العراقيين أنفسهم ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية أسبابها وأساليب معالجتها، جريدة المدى(أخبار عربية و دولية) ، بغداد ، العدد 3949 ،17/01/2012 ، ص 11

إذ تجد خمسة أو ستّة من المراقبين أقيموا لحراسة مائة تلميذ، وكذلك لظروف إجراء الامتحان حيث يُجمع الممتحَنون ببيت قد مُلئ بغير نظام، وغلب بحجب وازْدحام. [1]

فإذا أخذنا اليابان و الصين نجد أن باحثون في اليابان اخترعوا نظامًا يستطيع بدقة تحديد أماكن الممتحنين الذين يستخدمون التليفونات المحمولة داخل قاعات الامتحانات، حيث يلتقط النظام الجديد الموجات اللاسلكية التي تخرج من الهواتف، وتلك التي تستقبلها وتقارن هذه الموجات بقاعدة بيانات معدة سلفا بأنواع الموجات وهذا دليل على ممارسة الطلاب الغش وبتقنيات حديثة .

ويأتي ذلك بعد قيام طالب بالمرحلة الإعدادية بإرسال أسئلة بالبريد الإلكتروني من الهاتف المحمول إلى شبكة الإنترنت وطلب إجابات عليها خلال الامتحان. وبعدها قامت الجامعات بفرض قيود على استخدام الممتحنين للهواتف المحمولة، وشددت إجراءات الرقابة أثناء الامتحانات.

وقام الباحثون بتجربة استخدمت فيها حجرة محاضرات تتسع لـ114 مقعدا، تمكن النظام من تحديد مقاعد الأشخاص الذين يستخدمون الهاتف المحمول، وبلغ هامش الخطأ 42 سنتيمترا، فيما بلغ متوسط مدى الخطأ في النظم التقليدية لرصد الموجات التي لا توجد بها قاعدة بيانات خاصة بأنماط الموجات ثلاثة أمتار[2].

وقد وجدت مدينة صينية حلا لهذه المشكلة، بعد أن اعتمدت على طائرات صغيرة بدون طيار، لمراقبة الطلبة ومنعهم من الغش خاصة في امتحانات القبول للجامعات والكليات المختلفة. وذكرت صحيفة "التايمز" البريطانية أن الغش في الامتحانات بالصين ظاهرة منتشرة، خاصة لو كانت في الامتحان العالي، أو ما يعرف في الصين باسم "جاوكاو"، والذي يسعى الممتحنون للحصول على أعلى درجة ممكنة لتأمين الدخول للمعاهد العليا والوصول لوظيفة حكومية

وذلك ربما بسبب صعوبة الامتحان و فشل 3 ملايين طالب سنويا في اجتيازه ، ولذا يلجأ كثيرون للغش، الأمر الذي جعل الصين تستخدم الطائرات الصغيرة بدون طيار أو ما يعرف باسم Dronie المزودة بكاميرا من أجل ضبط الغشاشين.

وفي خطوة تعتبر الأولى من نوعها، وتصديا لأي محاولة غش أو تسريب، وضعت وزارة التربية الوطنية بالمغرب، إجراءات صارمة تقضي بضرورة إلزام جميع المرشحين لاجتياز امتحانات البكالوريا (السنة الأولى والسنة

(1) محمد اسليم ، الغش في امتحانات الباكالوريا وتجارب دولية في مكافحته ، أخبارنا المغربية ، المغرب (مستجدات التعليم) ،3478، **08/06/2015**، ص 16

(2) عامر راشد ، الغش في امتحانات الثانوية العامة قضية أمن قومي عالمية ، سبوتنيك ، القاهرة مصر(العالم العربي) ، دون رقم العدد ، 10جوان 2016 ، ص20

الثانية)، بتوقيع وثيقة تتضمن التزاما منهم بعدم إحضار أي وسائل إلكترونية إلى قاعات الامتحان. نصت الوثيقة على تحمل التلميذ كامل المسئولية في حالة مُخالفته للتوجيهات التي توجد بالوثيقة، والتأكيد على أنه "يعرض نفسه للعقوبات المحددة في حال مخالفته المقتضيات الواردة في الالتزام." بالإضافة لذلك، فإن المغرب تعمل حاليا لفرض قانون ينص على عقوبات بالحبس وغرامات مالية في حق الطلاب الذين يتم ضبطهم في حالات الغش[1]

شهدت الإمارات التي تحتل المركز الأول عربياً والـ45 عالمياً في قائمة جودة النظام التعليمي، بعض وقائع تسريب الامتحانات، إلا أن نظام SIS "إدارة معلومات الطلبة" استطاع أن يحدّ من تلك الوقائع، حيث تنقل عبره الامتحانات من الوزارة إلى المدارس وسط نظام أمني مُحكم.

كما تخطط الإمارات لإجراء الاختبارات المدرسية إلكترونياً بشكل تدريجي بدءاً من العام الدراسي القادم، بحيث يشمل التحديث الجديد رفع سرعة الإنترنت، وزيادة سعة خوادم التخزين ومعالجات البيانات، فضلاً عن تعزيز أنظمة الحماية الرقمية وذلك وفقاً لموقع "الاقتصادي" الإماراتي.[2]

الأرقام والإحصائيات المرتبطة بهذه الآفة، باتت مرعبة في بعض الأحيان مع تسجيل فوارق كبرى بين العديد من التجارب. وهكذا فبالشقيقة تونس، بلغ عددُ حالات الغشّ التي تمّ الإعلانُ عنها في دورة بكالوريا 2012، ما مجموعه 539 حالة، أي ما يُمثل نسبة 0،40% من مجموع المرشحين، وهو رقم محدود نسبيا مقارنة بالجارة الجزائر والتي أعلنت عن 3180 حالة في دورة 2013، أي بنسبة 0،84%، فيما سجل المغرب في دورة 2014 ما مجموعه 2722 حالة.

بالضفة الأخرى وبالضبط بفرنسا، قدّرتْ نسبة حالات الغشّ المؤكّدة في امتحان البكالوريا بما نسبتُه:0،05 % في دورة 2010، علما أن بحثا ميدانيا نُشر سنة 2009 بيّن أن 70،5% من الطلبة سبق لهم أن مارسوا الغشّ في مرحلة من مراحل دراستهم .[3]

---

(1) آية مصطفى، تجارب الدول الأخرى في مكافحة الغش في الامتحانات ، فيتو ، مصر (منوعات)، العدد 4689،20افريل2017 ، ص9
http://www.vetogate.com/2187753

(2) انجي عبد الوهاب ،كيف واجهت بعض الدول الغش في الامتحانات ، المصراوي ، مصر (قضايا ساخنة) ، 5793، 7جوان 2016، ص15

(3) محمد اسليم ، الغش في امتحانات الباكالوريا وتجارب دولية في مكافحته ، أخبارنا المغربية ، المغرب (مستجدات التعليم) ،3478، **08/06/2015**، ص 16

الغش في الامتحانات هو شائع إلى حد ما في ولاية بيهار الهندية، فالعديد من الطلاب يخفون الكتب المدرسية والملاحظات في مراكز الامتحانات على الرغم من الأمن المشدد كما ذكرت صحيفة // مانيش ساندیليا // الصادرة من بی بی سی الهندية من العاصمة باتنا أن الصحف المحلية مليئة بصور الآباء والأقارب الذين يحاولون مساعدة أطفالهم على الغش حتى في خطر كبير على حياتهم.

ويقول مسئولو التعليم أنهم ملتزمون بإجراء امتحانات حرة ونزيهة وسلمية، وان مراكز الفحص يتم تصويرها وتقوم "فرق طيران" خاصة من المسئولين بزيارات مفاجئة للمراكز ، وإن ما لا يقل عن 400 طالب تم القبض عليهم كانوا قد طردوا،لكن في نظرهم الحكومة وحدها لا يمكنها أن توقف الغش دون مساعدة من الطلاب وأولياء أمورهم.[1]

وقد تم الكشف عن الغش على نطاق واسع في بعض المدارس الأكثر تنافسية في البلاد، مثل ثانوية ستيفانت في مانهاتن، أكاديمية القوات الجوية، ومؤخرا هارفار

وتظهر دراسات سلوك الطالب ومواقفه أن أغلبية الطلبة تنتهك معايير النزاهة الأكاديمية إلى حد ما، وأن المتقدمين المتفوقين من المرجح أن يفعلوا ذلك كآخرين .وعلاوة على ذلك، هناك أدلة على أن المشكلة قد تفاقمت على مدى العقود القليلة الماضية.

ويقول الخبراء إن الأسباب بسيطة نسبيا: فقد أصبح الغش أسهل وأكثر قابلية للتسامح، وقد فشلت المدارس وأولياء الأمور في إعطاء الطلاب رسائل قوية ومتكررة حول ما هو مسموح به وما هو محظور[2]

لا يختلف اثنان في الجزائر على أن الغش في الامتحانات أصبح ظاهرة متفشية تتكرر مع كل امتحان مدرسي، فلا يوجد من لا يعرف الطرق التقليدية في الغش، وهي طرق استطاعت المصالح المسئولة محاربتها

---

(1) **Amarnath Tewary , India cheating students expelled in Bihar , bbcnews**

19 march 2015 , http://www.bbc.com/news/world-asia-india-31960557

(2) ***) RICHARD PÉREZ-PEÑA* , Studies *Find More Students Cheating, With High Achievers No Exception , theNew York Times , September 7, 2012 ,***

والإيقاع بالمتورطين متلبسين، لكن ما لم تتمكن وزارة التربية الجزائرية من إيقافه هو غش التلاميذ عبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

حيث عاشت المدرسة الجزائرية العام الماضي فضيحة في امتحانات البكالوريا في دورة جوان 2016، بعد أن عمد تلاميذ إلى استعمال الهواتف الذكية وتقنية الجيل الثالث للإنترنت في الغش، في حادثة أولى لم تعشها البلاد بعدما تسببت العملية في تسريب مواضيع الامتحان وحل الأسئلة المقترحة مباشرة عبر صفحات التواصل الاجتماعي بتواطؤ حتى من أولياء التلاميذ وتحركت حينها المصالح العليا في البلاد بفتح تحقيق في الموضوع، توصل إلى تحديد هوية 400 متورط تم إقصاؤهم جميعًا.[1]

وهنا نجد أن ظاهرة الغش ليست محدودة و هي موجودة منذ القدم و قد ساعدت التكنولوجيات الحديثة في انتشارها ولا تقتصر على دول دون الأخرى حيث تتعدد الأسباب و الطرق و النتيجة واحدة وهي التزعزع و التشكيك في مصداقية أكثر القطاعات حساسية والتي تستوجب إيجاد حلول ردعية و تطوير في أساليب مكافحة الظاهرة و دراستها من جميع الجوانب .

والجزائر خير مثال على ذلك لكوننا أطراف عايشت الحدث و لمسنا مدى تأثر هذا القطاع مما دفعنا باختيار الموضوع بالدرجة الاولى .

(1) شبكة زدني للتعليم ، تدابير لظاهرة قمع الغش في الجزائر فهل نجحت ،10جوان2017 **http://zedni.com**

المبحث الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة:

المحور الأول: البيانات الأولية:

الجدول رقم (01): يمثل توزيع العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	93	%465
أنثى	107	%53 ،5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 01 يوضح توضيح العينة حسب الجنس:

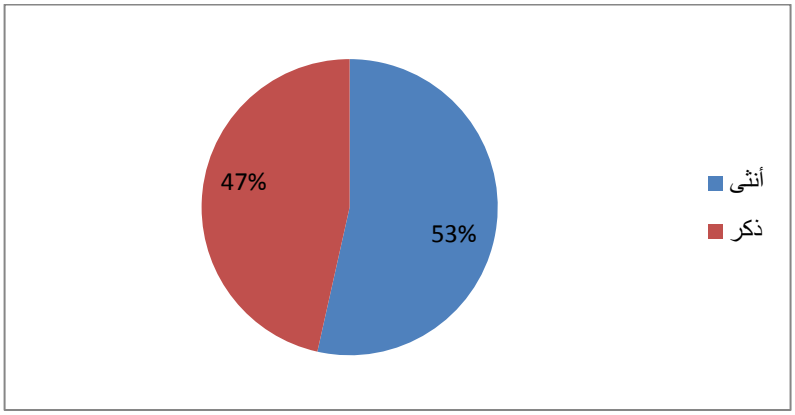

التعليق على الجدول 01:

يوضح الجدول الاول توزيع العينة المختارة و التي تمثلت في 200 استمارة مقسمة بين الجنسين ، نلاحظ من خلاله ان نسبة 46، 5% هي ذكور مقابل نسبة 53.5% اناث وهي النسبة الاوفر مقابل الاخرى .

وذلك راجع لعدة عوامل تعرضنا لها اثناء قيامنا بتوزيع الاستمارات على المجتمع المتوفر لجمع البيانات الميدانية والتي نظرا لموضوع الدراسة وخصوصيته اعتمدنا طريقة الكرة الثلجية كأنسب طريقة وعليه الاعتماد على الافراد المبحوثين في ايجاد ما تبقى منهم والتي تستوفي فيهم شروط العينة (مارسوا الغش بطريقة من الطرق) وبصفتنا اناث كان من السهل التواصل مع الطالبات و جذب اطراف الحديث معهن، من استطعنا التواصل معهن بدورهن عدد ميسور منهن اعطوا الاستمارات لزميلاتهن ، استطاعة تواصلنا مع عدد قليل من الذكور نظرا لكوننا اناث ولحرجنا نوعا ما ، كذلك نظرا للوقت الذي قمنا بتوزيع الاستمارات فيه كانت فترة الامتحانات مما ادى لعدم استجابة الكثيرين سواء للإجابة او للإفصاح عن من مارسوا الغش اثناء مسارهم الدراسي.

الجدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب الشعبة:

الشعبة	التكرار	النسبة
رياضيات	23	%11.5
تقني رياضي	28	%14
علوم تجريبية	33	%16.5
تسيير واقتصاد	18	%9
أداب وفلسفة	71	%35.5
لغات أجنبية	27	%13.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الشعبة:

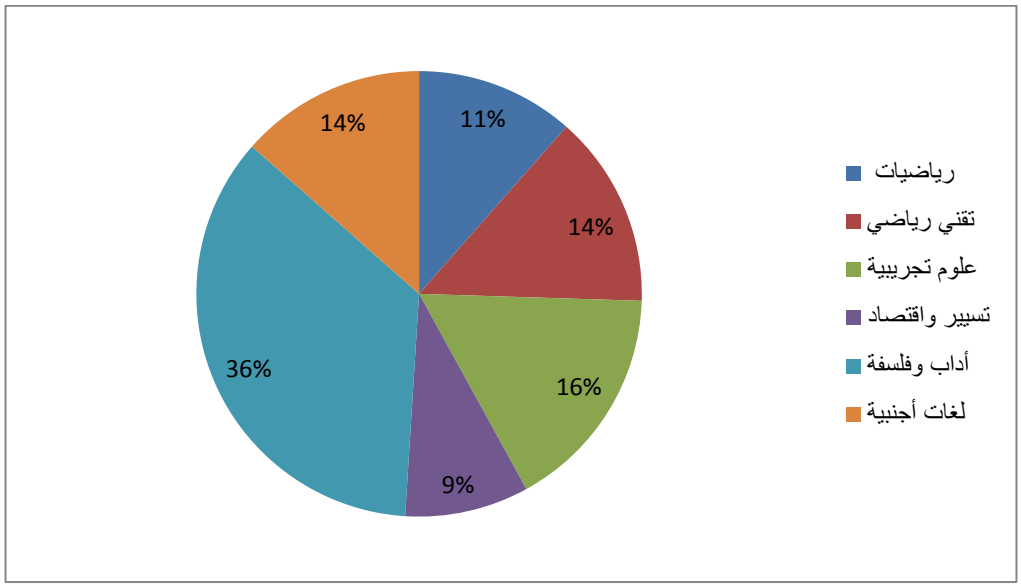

التعليق على الجدول رقم 02:

نلاحظ من خلال الجدول ان نسبة 35.5 % لشعبة الآداب و الفلسفة تليها نسبة 16.5% شعبة العلوم تجريبية لتأتي في المرتبة الثالثة شعبة التقني الرياضي بنسبة 14% و 13.5% شعبة اللغات الاجنبية، لتحتل شعبة الرياضيات و التسيير و الاقتصاد المرتبتين الاخيرتين بنسبة 11، 5% و 9% بنفس الترتيب ونجد هنا ان

اعلى نسبة تعود الى شعبة الآداب و الفلسفة نظرا لبدئنا توزيع الاستمارات من كلية سويداني بوجمعة و تحديدا فرع العلوم الانسانية الذي يمتاز بوجود الشعب الادبية اكثر، منها الفلسفة ، و العلوم التجريبية في الرتبة الثانية ذلك راجع لنسبة نجاح تقدر ب52، 99% من مجموع 32، 26% نسبة النجاح لبكالوريا العام الماضي حسب الموقع الرسمي لمدونة التربية و التعليم . ونجد ان نسب شعبة التقني رياضي و اللغات الاجنبية متقاربة الى حد كبير حيث هامش الاختلاف 0.5 % ، في حين شعبة التسيير و الاقتصاد لم نتمكن من ايجاد الكثيرين في القسم المخصص لهذه الشعبة وكذلك معرفتنا كانت محدودة نوعا ما في هذا التخصص مما ادى الى هذا الفارق الواضح بين الشعب الاخرى.

الجدول رقم (03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب سنة الحصول على البكالوريا:

السنة	التكرار	النسبة
2016	117	%58.5
2015	48	%24
قبل 2015	35	%17.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب سنة الحصول على البكالوريا:

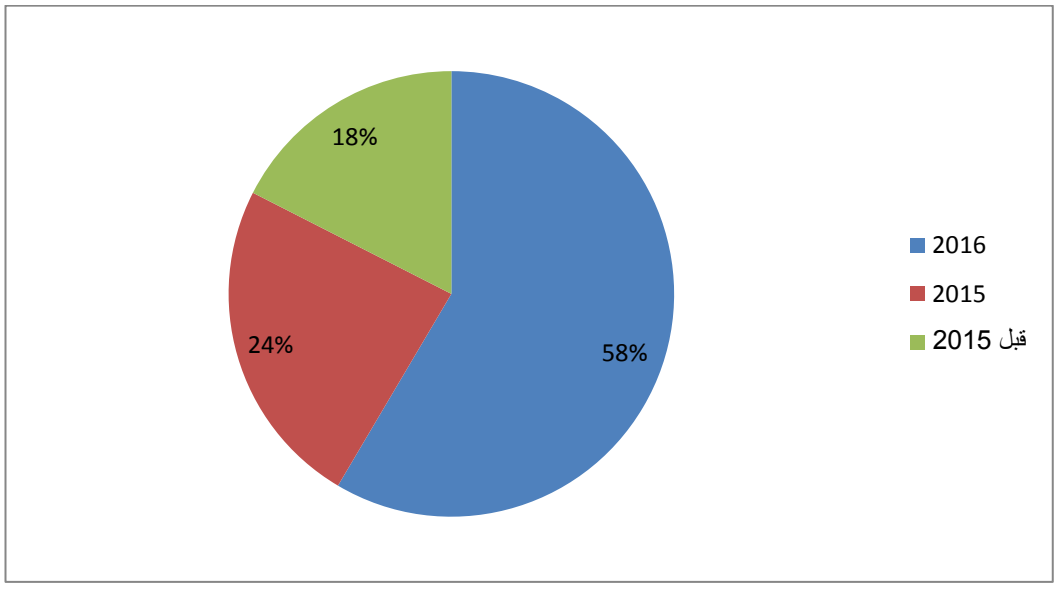

التعليق على الجدول 03:

يوضح هذا الجدول سنة حصول المبحوثين على شهادة البكالوريا و التي درجناها ما قبل عامين أي سنة 2015 و سنة 2015 و 2016 أي بكالوريا العام الماضي و التي تفاقمت ظاهرة الغش فيها واختلفت الاساليب و التقنيات في ذلك ، اضافة الى التسريبات التي عرفها القطاع وهذا موضوع اخر . كانت نتائج التفريغ كالاتي : نسبة 58، 5% لمتحصلي البكالوريا لسنة 2016 وذلك راجع للعينة نفسها التي استدعت توزيعها على طلبة الاولى جامعي كونهم انسب عينة عاشت تجربة الغش اثناء الامتحانات و كانوا من المتأثرين و المأثرين فيها ، اضافة الى كونهم تعدوا المرحلة مما يعطيهم امكانية الافصاح عن المجريات دون خوف حيث يبقى هذا الطرح نسبيا ، لتبقى نسبة 24% و نسبة 17، 5% لما قبل سنة 2015 و 2015 على الترتيب ذلك ان طلاب السنة اولى جامعي ليسوا فقط المتحصلين على شهادة البكالوريا السنة التي سبقتها فنجدهم يختلفون بين الاحرار ، المعيدين و من استوقفوا الدراسة لوهلة ثم عادوا لمزاولتها و اتمامها ، و امكانية وجود التفاوت العمري .

الجدول رقم 04: يوضح ما هو الامتحان الذي سبق للمبحوثين الغش فيه:

العبارة	التكرار	النسبة
بكالوريا	93	%46.5
امتحانات أخرى	107	%53.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 04: يوضح ما هو الامتحان الذي سبق للمبحوثين الغش فيه:

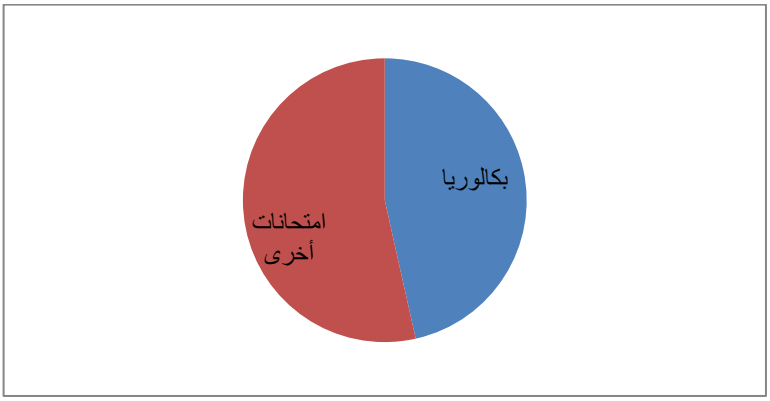

التعليق على الجدول رقم 04:

يوضح الجدول الاتي نوع الامتحانات التي سبق للعينة ان مارست سلوك الغش فيه حيث حصرناها في امتحان شهادة البكالوريا التي كانت بنسبة 46.5% و امتحانات اخرى بنسبة 53.5% والملاحظ انها متقاربة الى حد ما وان نسبة الغش في بكالوريا اقل نظرا لتخوف البعض من الافصاح عن غشهم اثناء اجرائه لأنه يعتبر من الامتحانات الرسمية المعترف بها و التي تحدد مصير الممتحن وعلى اساسها يقيم مدى تأهيله من عدمه . اضافة الى انتقالهم الى المرحلة الجامعية و تخوفهم من النظرة التي ستوجه اليهم اذ ما ان نسبة كبيرة افصحت الدراسة عن امتثالهم لسلوك غير اخلاقي كالغش وانهم دفعة مشكوك فيها و في مكتسباتهم المعرفية .

او ترجع لعامل اخر وهي صعوبة الغش في الامتحانات الرسمية ان صح التعبير كالبكالوريا مقابل الامتحانات التقييمية السنوية او لنقص المراقبين و عادة ما يكون استاذ المادة نفسه متساهل مع طلابه والتي اصبح عدد ميسور منهم تتنافى صفات الاستاذ فيهم كما سبق وذكرنا ان من العوامل المدرسية المؤدية للغش هو دور الاستاذ وكيفية امتثاله و تأديته لواجبه المهني و يبقى امر نسبي ، حيث توجد امكانية التساهل حتى في امتحان البكالوريا نظرا لكوننا طلاب مررنا بهذه المرحلة .

الجدول رقم 05: يبين نسبة الغش لدى الزملاء

العبارة	التكرار	النسبة
ضعيفة	16	%8
متوسطة	76	%38
عالية	108	%54
المجموع	200	%100

الشكل رقم 05: يبين نسبة الغش لدى الزملاء

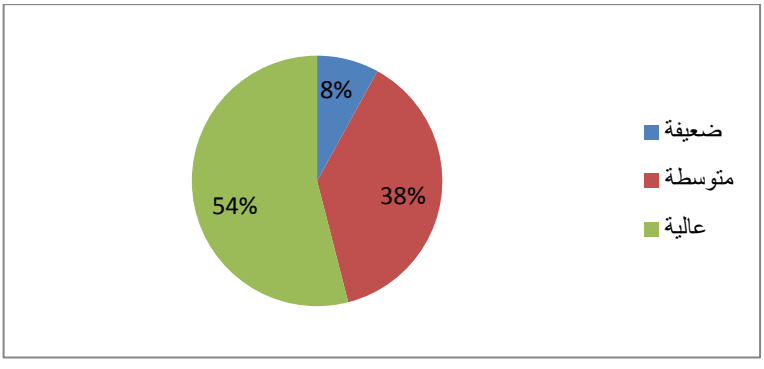

التعليق على الجدول رقم 05:

يوضح الجدول نسبة الزملاء الذين يغشون حسب رؤية العينة نفسها فكانت نسبة 54% تقر بان الغش مستواه عالي ونجدها نسبة عالية مقارنة بمن يظنون انها متوسطة و ضعيفة بنسبة 38% و 8% على نفس الترتيب ويمكن ارجاعها الى الاختلاف في التخصص حيث توجد شعب تزيد نسبة الغش فيها كما توصل فيصل محمد خير الزراد في دراسته ان نسبة 42% من طلبة الآداب مقابل 15%من العلميين يغشون في امتحاناتهم , اختلاف اسلوب الرقابة من قسم لآخر ...

المحور الثاني: العوامل المؤدية للغش المدرسي:

1. العوامل الفردية:

الجدول رقم 06: يبين تأثير عامل القلق على الطالب

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	149	%74.5
لا	35	%17.5
أحيانا	16	%8
المجموع	200	%100

الشكل رقم يبين تأثير عامل القلق على الطالب

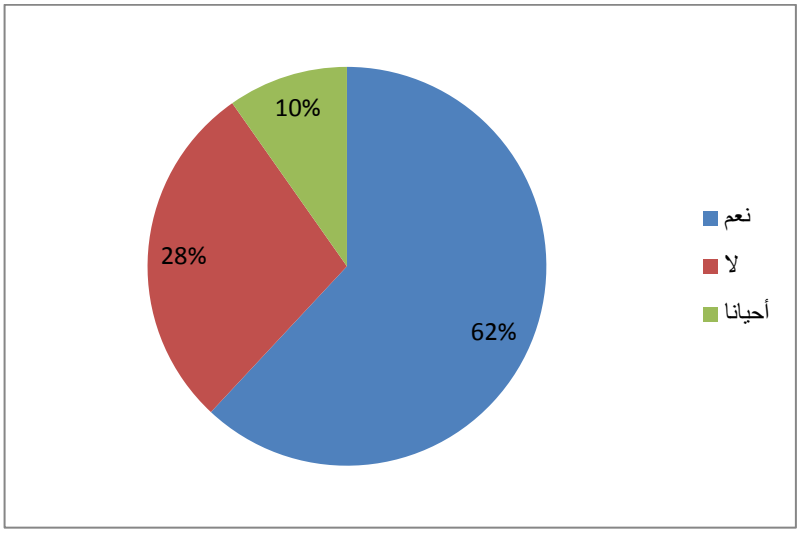

التعليق على الجدول رقم 06:

يوضح هذا الجدول احد العوامل النفسية التي تم التطرق اليها في الجانب النظري و التي تدخل ضمن المسببات الرئيسية لممارسة الطلبة لسلوك الغش حيث اقرت نسبة 74، 5 % ان فترة الامتحانات من المواقف المثيرة للقلق و هذا كما وضحنا يؤثر على الاداء بفاعلية و يسبب اظطرابات للممتحن وتذبذب في عملية استقبال و تخزين و استرجاع المعلومات و التي اثبتته العديد من الدراسات في علم النفس و الاجتماع خاصة و القلق يكون على مستويات عدة و تتدخل في زيادته او تفعيله عوامل اخرى كذلك الاسرة وضغوطاتها ، المدرسة، المجتمع ككل نظرا للأهمية التي يولونها الى عمليات التقييم . ونسبة 17، 5% تفيد ان فترة الامتحانات لا تسبب القلق لان هناك فروقات بين العينة نفسها و المجتمع ككل رغم توافقهم في اساسيات الدراسة نجد لكل منهم بيئته و ظروف معيشية تختلف واسلوب و طريقة تفكير ...و 8% افادت بانه شعور ليس

دائم لفترة الامتحانات ربما يرجع لطبيعة المادة الممتحنة او الاستاذ او لقدرات الفرد نفسه فلكل منا تفوق في شيء دون الاخر

الجدول رقم 07: يبين عامل الخوف والارتباك في الامتحانات على الطالب.

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	117	%58.5
لا	57	%28.5
أحيانا	26	%13
المجموع	200	%100

الشكل رقم 07: يبين عامل الخوف والارتباك في الامتحانات على الطالب.

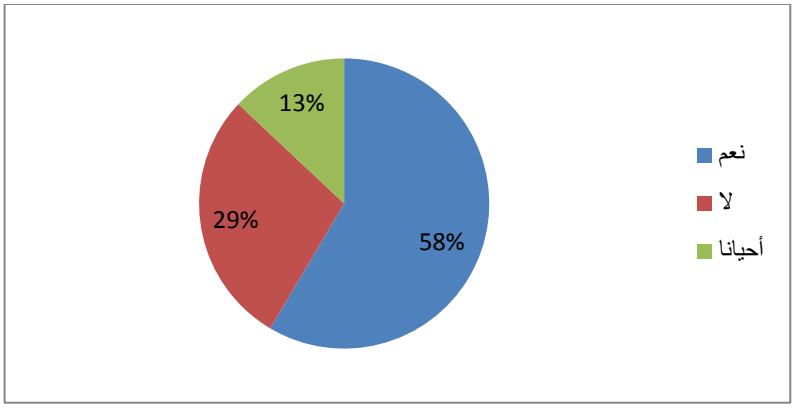

التعليق على الجدول 07:

يوضح الجدول عامل الارتباك و الخوف الذي ينتاب بعض الطلبة اثناء فترة الامتحانات حيث اقرت نسبة 58.5% بالإيجاب وهذا يؤكد ما تطرقنا له في ان هذا الاخير من العوامل النفسية (الذاتية) المؤثرة في سلوك الطالب و التي يمكن ان تدفعه لانتهاج سلوك الغش اثناء هذه الفترة نظرا لكونها القيمة التربوية الاساسية و الوحيدة التي من خلالها يقيم و المعيار الوحيد لقدراته حيث تؤكد هذا دراسة تشارلز شيفر و هوارد ملمان في النتائج المتوصل اليها عن اكثر من 20% من الطلبة يخافون الامتحانات و اداؤهم ينخفض بسببه ، اضافة الى التأثير على عملية التذكر و الاسترجاع السابقة الذكر في عامل القلق الذي يتداخل و مفهوم الخوف . و نسبة 28، 5% ، 13% افادت بعدم الخوف و الارتباك و الباقي احيانا تسبب له و احيانا اخرى لا بنفس الترتيب ويمكن ارجاعها لفروقات فردية كذلك و حسب مادة الامتحان ومدى تمكن الطالب منها و اسلوب الاستاذ في التدريس او الحراسة اذا كان متساهل او متشدد معهم .

الجدول رقم 08: يبين عامل الثقة بالنفس على الطالب

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	126	%63
لا	48	%24
أحيانا	26	%13
المجموع	200	%100

الشكل رقم 08: يبين عامل الثقة بالنفس على الطالب

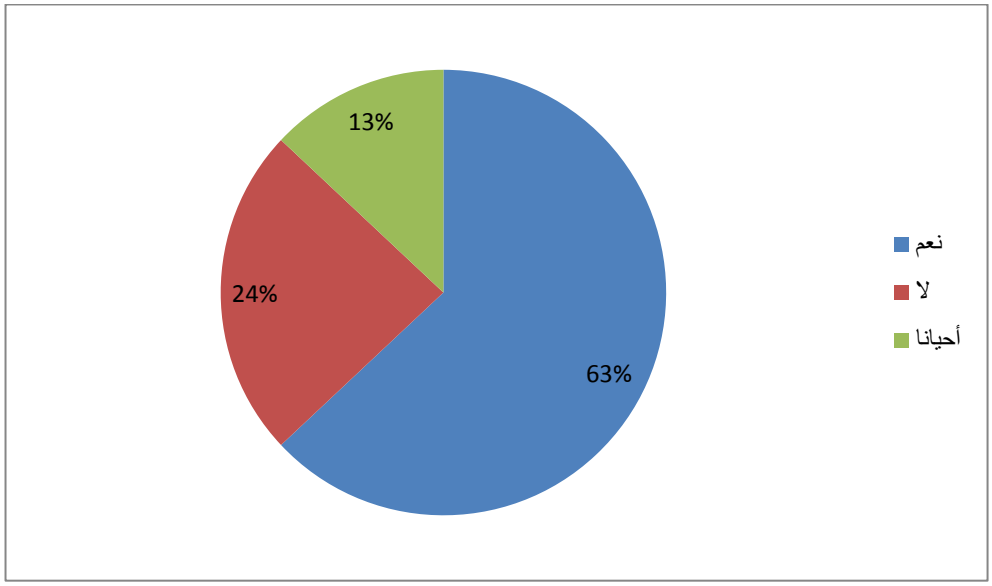

التعليق على الجدول رقم 08:

يوضح الجدول عامل الثقة بالنفس والقدرات الشخصية حيث افادت نسبة 63% بالإيجاب و 24% بالنفي مقابل 13 % اقرت انه ليس شعور دائم لجميع المواقف وهنا نجد ان نسبة الواثقين بأنفسهم اعلى من نسبة عديمي الثقة وهو منافي لما جاء في الجانب النظري عن دور هذا العامل كأحد العوامل النفسية المؤدية بالطالب الى ممارسة سلوك الغش و الذي اما يكون يتدنى اعتبار الذات او الحساسية الزائدة للنقد التي سنفصل فيها في الجداول الموالية لنرى مدى توافق هذه النسب و تلك ، ذلك اننا وضعنا احتمال عدم فهم السؤال وربطه بجميع ميادين الحياة ، كذلك امكانية وجود فروقات فردية في المجتمع رغم التجانس في المميزات حيث يبقى عامل الاثبات نسبي واما عن نسبة 24%و 13% التي افادت بالنفي وعدم الشعور الثقة بالنفس الدائم تشير كذلك الى انقسام مجتمع الدراسة الى من يستوفي هذا العامل من عدمه ويؤكد الفروقات السابقة الذكر .

الجدول رقم 09: يبين عامل تفاءل الطالب

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	114	%57
لا	51	%25.5
أحيانا	35	%17.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 09: يبين عامل تفاءل الطالب

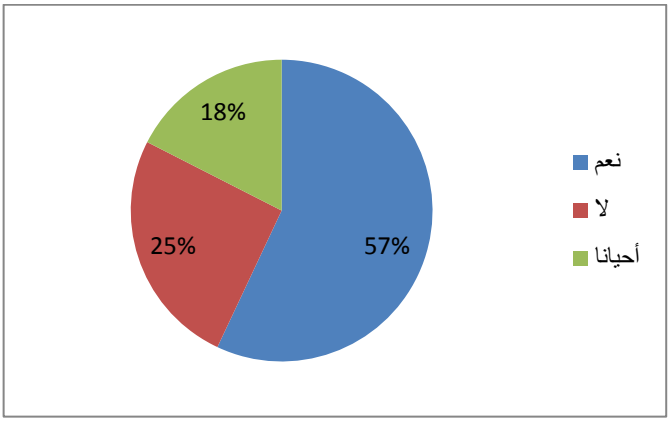

التعليق على الجدول رقم 09:

يوضح الجدول الاتي شعور عينة الدراسة المستهدفة بالتفاؤل بنسبة 57% مقابل 25.5% و 17، 5% افادت انهم غير متفائلين و البعض يشعر احيانا بالتفاؤل واحيانا اخرى لا على الترتيب .وهذا مؤكد لما جاء في الجدول الذي افاد ان63% لديهم الثقة بالنفس والتي بتطورها وتقدم الفرد في المرحلة العمرية خاصة فترة المراهقة التي تعتبر من اكثر المراحل تعقيدا وهي المرحلة التي لاتزال فيها عينة الدراسة يمكن ان يعزز عامل الشعور بالتفاؤل من عدمه (اي ان الثقة بالنفس يتبعها الشعور بالتفاؤل والعكس) وهذا ما تؤكده نتائج الدراسة الميدانية التي اجريناها .رغم التأكيد كذلك على ان العلاقة الارتباطية بين هذين العاملين تبقى نسبية فإمكانية وجود افراد عديمي الثقة لكن متفائلين موجودة و العكس .

الجدول رقم 10: يبين أثر انزعاج الطالب من انتقاد الأستاذ

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	93	%46.5
لا	74	%37
أحيانا	33	%5 ،16
المجموع	200	%100

الشكل رقم 10: يبين أثر انزعاج الطالب من انتقاد الأستاذ

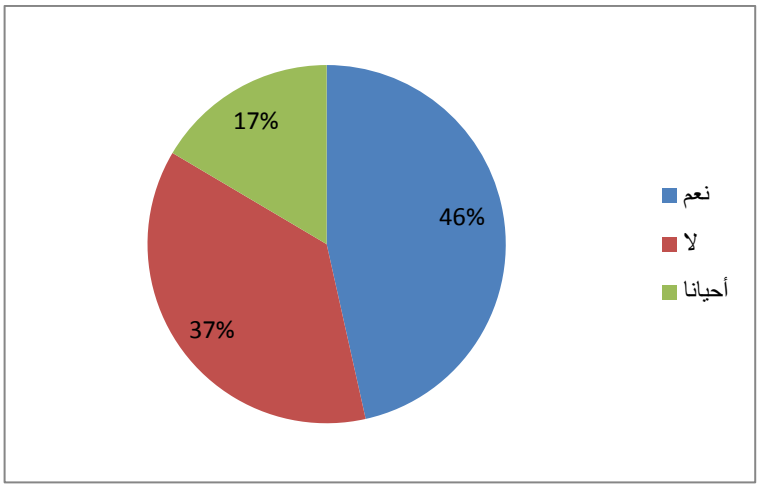

التعليق على الجدول 10:

يوضح الجدول مدى انزعاج العينة من التعرض للانتقادات من طرف الاستاذ او الافراد بنسبة 46، 5% مقابل 37% لا ينزعجون من الانتقادات و 16، 5% توضح ان شعورهم بالانزعاج يكون غير دائم وهو من العوامل المؤدية لممارسة الطالب لسلوك الغش والتي تم التطرق اليها في الجانب النظري حيث نجد هذه الفئة تفسر كل شيء بطريقة خاطئة و الاستجابة تكون فيها بشكل مبالغ حيث انه يمكن لشعور التلميذ بعدم الكفاءة خاصة من الناحية التعليمية ان تظهر عليه حساسية زائدة للنقد و ينتابهم شعور بالاختلاف عن الاخرين مما يجعلهم يتوقعون فشلهم وتزيد احتمالية قيامهم بالغش .

الجدول رقم 11: يوضح أثر صعوبة واسترجاع المكتسبات القبلية لدى الطالب.

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	99	%49.5
لا	60	%30
أحيانا	41	%20.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم رقم 11: يوضح أثر صعوبة واسترجاع المكتسبات القبلية لدى الطالب.

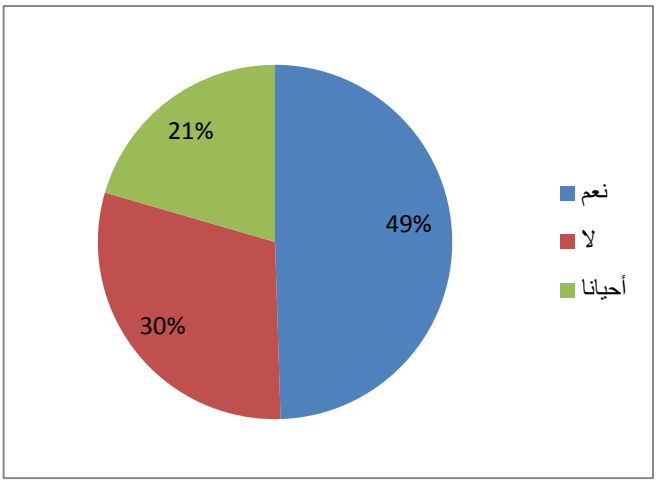

التعليق على الجدول رقم11:

يوضح الجدول عامل الصعوبة في التذكر و استرجاع المكتسبات القبلية حيث ان نسبة 49، 5% اقرت بامتثالها لهذا العامل في حين 30% منهم لا يجدون صعوبة و20، 5% يواجهون صعوبة استرجاع و تذكر ما تم حفظه من المواد احيانا .

ان العوامل العقلية من مجموع العوامل المرتبطة بشخصية المتعلم فعملية التعلم عملية ليست بسيطة وتدخل ضمنها عمليات عقلية كالتذكر و الاسترجاع والتي تبرز اهميتها اثناء فترة التقييم (الامتحانات) لكن كما توضح النسبة ان اكبر نسبة من الافراد يعانون من هذا الجانب ونسيان ما تم استذكاره اما لاعتمادهم طريقة مراجعة غير فعالة كالحفظ الاصم (الببغائي) من غير استيعاب او ترك المواد لتتراكم ، او لعدم الاستعداد الكافي والميل للمادة نفسها ، طبيعة المنهج ، حجم المقرر الدراسي ، وظروف محيطة اخرى ...فهنا لا يمكننا معرفة السبب الرئيسي لهذا العامل حيث يختلف من فرد لأخر .

في حين النسب الادنى كانت بالنفي و معظم الاحيان على التوالي و هنا تدخل فيها فروقات كل فرد عن الاخر و الظروف المهيأة للمراجعة عامة .

الجدول رقم 12: يبين مدى ضعف تركيز الطالب

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	83	%41.5
لا	79	%39.5
أحيانا	38	%19
المجموع	200	%100

الشكل رقم رقم 12: يبين مدى ضعف تركيز الطالب.

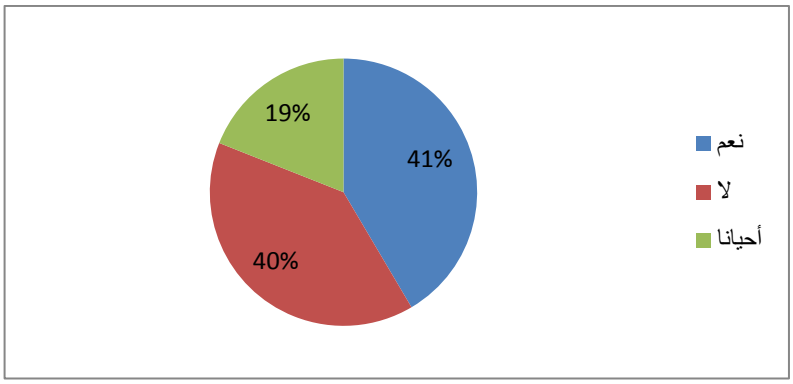

التعليق على الجدول 12:

يوضح الجدول ضعف القدرة على التركيز التي افادت ان نسبة 41.5% من العينة تعاني من هذا العامل تليها نسبة 39، 5% ليس لها ضعف التركيز و نسبة 19% تعاني من جانب فقدان التركيز في بعض الاحيان .

فالانتباه كذلك يندرج ضمن العمليات العقلية المؤثرة في عملية التعلم فالاستعداد لملاحظة او التفكير في امر هو تهيؤ ذهني و يمكن ان تكون مشتتات له فبالنسبة للطالب نجد اهتماماته تنصب في امور ثانوية كالمسائل العاطفية ، مشاكل الحياة الخاصة ، الحركية او الشعور بالإحباط وعدم الكفاءة ، الخوف ، القلق ... فيكون الغش النتيجة نظرا لكونه من العوامل المؤدية للغش .

الجدول رقم 13: مدى ايمان الطلبة بمقولة الغاية تبرر الوسيلة.

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	116	%58
لا	53	%26.5
أحيانا	31	%15.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 13: مدى ايمان الطلبة بمقولة الغاية تبرر الوسيلة.

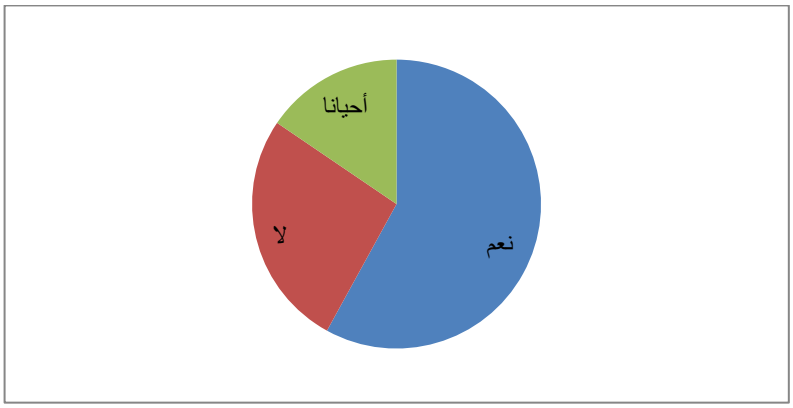

التعليق على الجدول رقم 13:

يوضح الجدول مدى ايمانهم بمقولة ان الغاية تبرر الوسيلة و التي افادت بان نسبة كبيرة قدرت ب 58% مؤيدة و26.5% لا تؤيد في حين 15.5% تختلف المواقف التي يرون توافق المقولة معها .

ذلك ان الطالب يضع لنفسه مبررات بديهية او واهية لعدم شعوره بالندم او تأنيب الضمير ربما كهذه المقولة ، النجاح في نظرهم غاية يجب ادراكها بكافة السبل حتى ولو كانت بطرق غير اخلاقية كالغش وهذا يرجع للأهمية التي توليها الاسرة ، المدرسة ، المجتمع ، الاعلام ، والطالب نفسه للامتحانات كونها الطريقة الوحيدة المعتمدة في التقييم و تختلف الاقاويل : من نقل انتقل ومن اعتمد على نفسه بقي في قسمه .

2. العوامل الأسرية:

الجدول رقم 14: يبين عامل التوبيخ الذي يتلقاه الطالب.

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	88	%44
لا	86	%43
أحيانا	26	%13
المجموع	200	%100

الشكل رقم 14: يبين عامل التوبيخ الذي يتلقاه الطالب

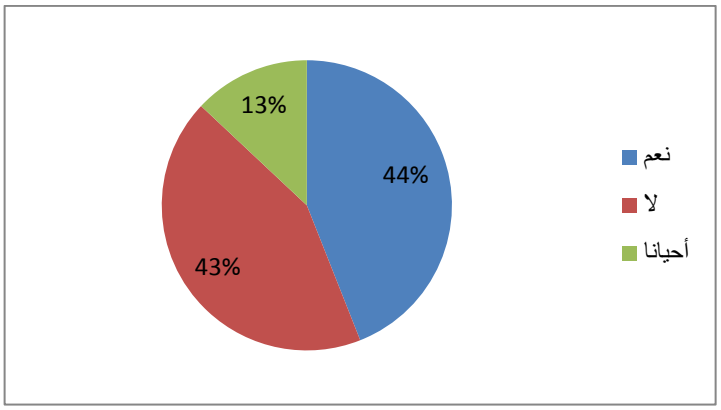

التعليق على الجدول رقم 14:

يوضح الجدول في حالة الحصول على نتائج سيئة ان نسبة 44% يتلقون التوبيخ في حين نسبة جد متقاربة 43% لا يتلقون اي نوع من العقاب ونسبة 13% تقر بانها احيانا ما تتلقى التوبيخ لحصولهم على نتائج سيئة .

وهذا يرجع لاختلاف طريقة و اسلوب و حالة تربية كل اسرة لأبنائها حيث نجد من يتعامل بتسلط و قسوة او هناك عدم توافق بين الاب والام على الثواب و العقاب او التقليل من شان الطفل ، التفرقة بين الاخوة ...مما يجعل الطفل في حالة ارتباك و خوف وتردد في اي عمل يقوم به خاصة اذا كانت تهم مصير الطالب كالنجاح في الامتحانات التي تزيد الضغوطات على جميع الاصعدة.

الجدول رقم 15:مدى مساهمة الجو الأسري لمراجعة الدروس.

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	127	%63.5
لا	57	%26.5
أحيانا	20	%10
المجموع	200	%100

الشكل رقم 15:مدى مساهمة الجو الأسري لمراجعة الدروس.

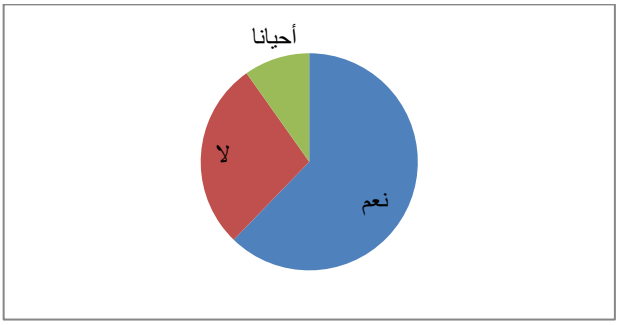

التعليق على الجدول رقم 15:

الذي يوضح ملائمة الجو الاسري لمراجعة و استذكار الدروس حيث افادت نسبة 63.5% انه لا اشكال فيه، جو ملائم ، تقابلها نسبة 26.5% الجو الاسري فيها غير ملائم للمراجعة و 10% الجو متذبذب بين الملائم و الغير ملائم .

والتي تدخل فيها اختلافات بين طبيعة الاسر و امكانياتها ربما ككثرة افراد العائلة ، سوء العلاقة بين الاولياء او انفصالهم ،

و ان اغلبية افراد العينة في جو اسري ملائم للمراجعة و بالرغم من ذلك يتبعون اساليب الغش اضافة الى دوافع اخرى .

3. العوامل المدرسية:

الجدول رقم 16: يوضح مدى كثافة البرنامج الدراسي لدى الطالب.

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	136	%68
لا	49	%24.5
أحيانا	15	%7.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 16: يوضح مدى كثافة البرنامج الدراسي لدى الطالب.

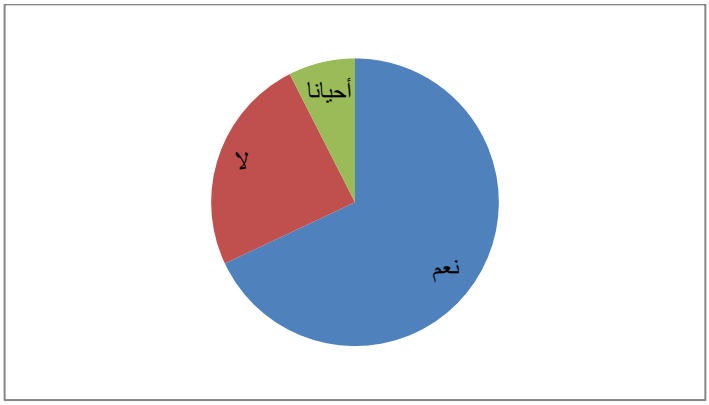

التعليق على الجدول رقم 16:

يوضح الجدول اراء العينة اذا ما كان المقرر الدراسي في نظرهم يمتاز بكثافة الدروس حيث اسفرت النتائج ان نسبة 68% تقر بالإيجاب مقابل 24.5% تقر بالنفي و نسبة 7.5% احيانا ، و الملاحظ ان نسبة الموافقة على ان المقرر الدراسي يمتاز بالكثافة اعلى بكثير من وجهات النظر الاخرى . فاذا نظرنا الى المقرر الدراسي لجميع الاطوار نجدها تمتاز بطول و كثافة الدروس حيث نلاحظ ان اغلبية الاساتذة يعجزون عن اتمامه لكثافته دون غض النظر عن عوامل اخرى كالغيابات ، العطل الدينية ، الوطنية ...واعلان وزارة التربية و التعليم عادة مع اقتراب مواعيد الامتحانات الرسمية عن العتبة في الدروس و تخفيف الحجم نوعا ما . الاستعانة بالساعات الاضافية لمحاولة ادراك النقص او بالطريقة الاسهل وتكون تبعا لشخصية الاستاذ نفسه كطبع الدروس دون شرح.

الجدول رقم 17 : يبين مدى مساهمة اكتظاظ الأقسام في اتاحة فرصة الغش لدى الطالب

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	141	%70.5
لا	40	%20
أحيانا	19	%9.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 17 : يبين مدى مساهمة اكتظاظ الأقسام في اتاحة فرصة الغش لدى الطالب

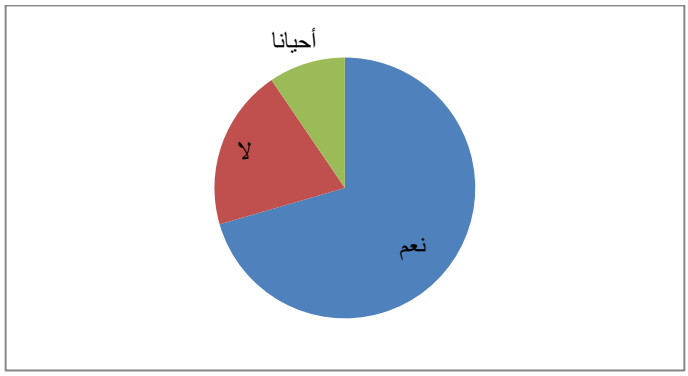

التعليق على الجدول رقم 17:

يوضح الجدول عامل الاكتظاظ في الاقسام و اتاحة فرصة الغش فيتضح ان نسبة 70.5% تقر انه من العوامل المؤدية للغش في حين نفت 20% هذا العامل و 9.5% ترى انه احيانا يكون عامل مساعد .

فالاكتظاظ داخل الاقسام يتيح فرصة الغش فهذه الوضعية و كثرة عدد تلاميذ القسم الواحد تؤدي الى الفوضى و عدم استطاعة الاستاذ السيطرة عليهم فيتيح الفرصة للغش او تنظيم جماعي في فرق حيث تقوم بالتشويش مجموعة و اشغال المراقبين للسماح لزملائهم بالغش هذه من جهة و عدم مرور العملية التعليمية في ظروف جيدة لعجز الاستاذ عن متابعة 45-40تلميذ مثلا في قسم فيكون الاهتمام تقصيري نسبيا وهذا الحشو يرجع لعدة عوامل منها النمو الديموغرافي السريع ، نقص المؤسسات التعليمية ، نقص التأطير

الجدول رقم 18: يبين مدى جدية مراقبة الامتحانات

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	94	%47
لا	78	%39
أحيانا	28	%14
المجموع	200	%100

الشكل رقم 18: يبين مدى جدية مراقبة الامتحانات

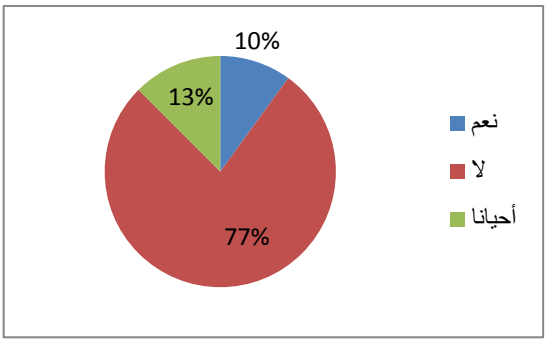

التعليق على الجدول رقم 18:

يوضح الجدول عامل الجدية في مراقبة الامتحانات والتي اسفرت عن نسبة 47% يفيدون بوجود هذه الاخيرة و نسبة 39% يعتبرون عدم وجود الجدية و14% ترى انه احيانا تكون هناك جدية في عملية المراقبة .

وهنا نلاحظ ان نسبة وجود الجدية حسب العينة اكبر من عدمها رغم عدم استنكار معاناة القطاع التربوي من وجود مراقبين (الاساتذة) متساهلين مع الطلاب واعطائهم المجال للغش ، التهاون في العقاب لممارسي هذا السلوك . ويمكن ان تكون العينة لها مفهوم مغاير للجدية بحيث تعتبر مثلا ان غض البصر للأستاذ عن تحدث زميل لآخر اثناء الامتحانات او استعمال الهاتف النقال بحجة ترقب الوقت ليس مساعدة او تساهل من قبل المراقب.

الجدول رقم 19: يبين مدى مساهمة طريقة الأستاذ لدفع الطالب الى الغش.

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	100	%50
لا	77	%38.5
أحيانا	23	%11.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 19: مدى مساهمة طريقة الأستاذ لدفع الطالب الى الغش.

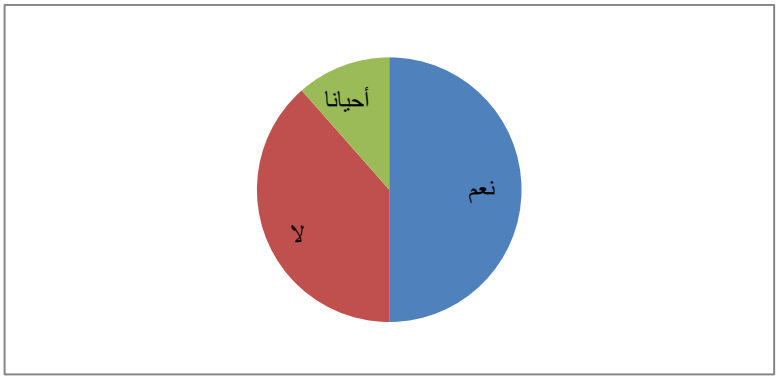

التعليق على الجدول رقم 19:

يوضح الجدول طريقة معاملة الاستاذ كفيلة بدفع الطالب للغش و هذا ما اكدته النتائج ان نسبة 50% يؤثر فيهم اسلوب الاستاذ ويدفعهم للغش في حين نسبة 38.5% لا يتأثرون و 11، 5% افادت بالتأثر في مواقف دون الاخرى .

ويرجع التفاوت بين النسب الى شخصية كل فرد و مدى تأثير الاخرين فيه ، غش الطالب كرد فعل و تحدي للمعاملة السيئة للأستاذ او عدم كفؤه في تقديم المعرفة حسب نظره ، دون نسيان ان هذا القياس يبقى نسبي وتوجد عينة رغم المعاملة الجيدة و التدريس بأكمل وجه الا انه يقابلها بالغش لعوامل اخرى .

الجدول رقم 20: مدى مساهمة التغيب عن المحاضرات للجوء الطالب الى الغش

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	103	%51.5
لا	78	%39
أحيانا	19	%9.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 20: مدى مساهمة التغيب عن المحاضرات للجوء الطالب الى الغش

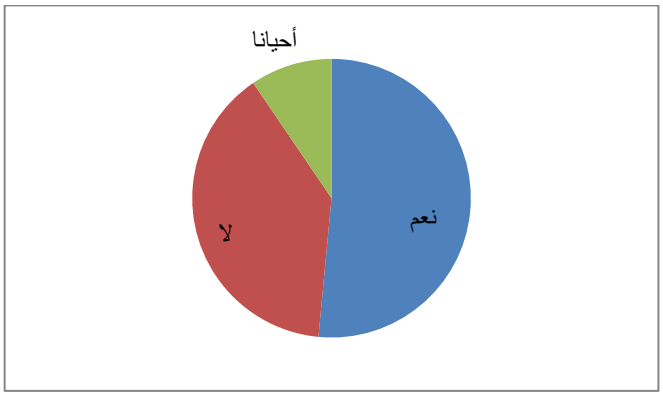

التعليق على الجدول رقم 20:

يوضح الجدول عامل التغيب و الانقطاع عن الدروس بدفع الطالب للغش حيث تقر نسبة 51، 5% انها تغش في الامتحانات عند التغيب والتي يمكن ارجاعها لعدة اسباب كما جاء في الجانب النظري منها الصحية كالمرض وضعف الحواس ، العائلية كسوء العلاقة الاسرية، الانفصال و مدرسية كعدم التكيف مع الوسط المدرسي . و نسبة 39% التغيب لا يدفعهم لممارسة الغش و هذا ربما راجع لعدم التغيب المفرط و عدم اختلال التوازن المعرفي و تراكم الدروس وتدارك النقائص بسرعة والذكاء بالتأكيد الذي يتفاوت بدرجات بين الافراد . و نسبة 9.5% اقرت بان التغيب عادة ما يدفع بهم للغش لطبيعة المادة ربما و قدرات الطالب .

الجدول رقم 21: يبين اذا كانت العقوبات المطبقة كفيلة بدفع الطالب للغش

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	73	%36.5
لا	115	%57.5
أحيانا	12	%6
المجموع	200	%100

الشكل الجدول رقم 21: يبين اذا كانت العقوبات المطبقة كفيلة بدفع الطالب للغش

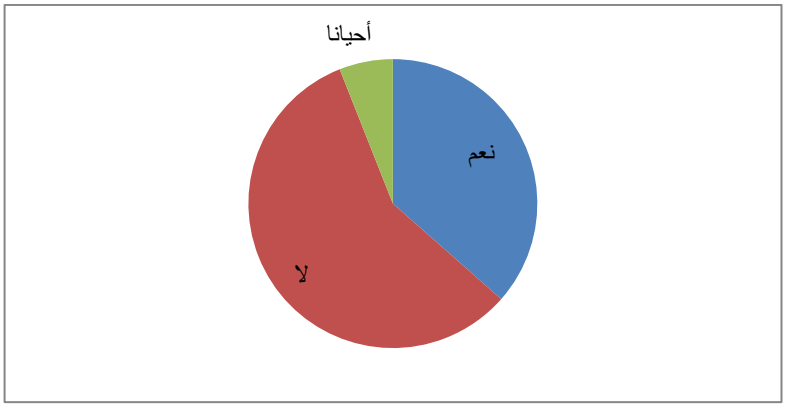

التعليق على الجدول رقم 21:

يوضح الجدول ان العقوبات المطبقة كفيلة بدفع الطالب للغش ، نلاحظ ان نسبة 57.5% لا تشجعهم العقوبات المطبقة على الغشاشين على ممارسة الغش و 36.5% تدفعهم للغش و 6% احيانا ما تدفعهم للغش .

فالملاحظ ان العقوبات مجملا متساهلة في بعض الاحيان و يمكن ان لا تطبق اصلا مما يؤدي للاستهانة بها او الرجوع في تطبيقها مما يبسط مقامها . او التخوف احيانا من تبعات العقوبات او عدم معرفتها نهائيا من الطالب غير انها فعل يعاقب عليه ولا يعرف نوع العقاب .

الجدول رقم 22: يوضح عامل تفشي الظاهرة بين الزملاء وتشجيعه على الغش

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	107	%53.5
لا	74	%37
أحيانا	19	%9.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 22 يوضح عامل تفشي الظاهرة بين الزملاء وتشجيعه على الغش

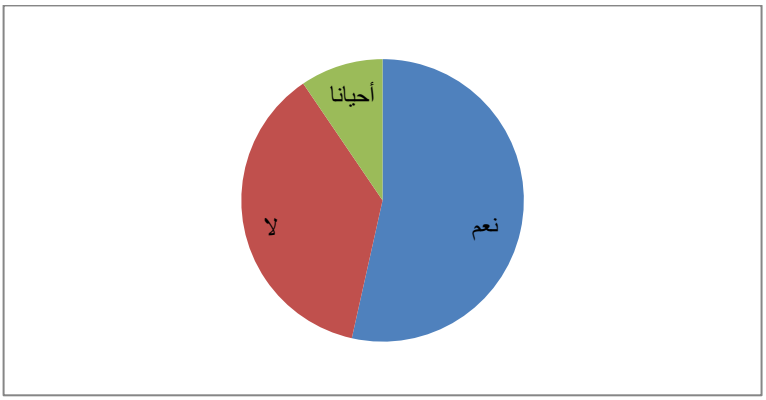

التعليق على الجدول رقم 22:

يوضح الجدول تفشي الظاهرة بين الزملاء وتشجيعها على الغش حيث نسبة 53.5% أقروا بأن لزملائهم تأثير في ممارستهم للغش و نسبة 37% لا تأثر فيهم تفشي الظاهرة بين اقرانهم و 9.5% اقرت بتشجيع رؤية زملائهم احيانا لهم على ممارسة هذا السلوك . ذلك ان لجماعة الرفاق دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي فالفرد جزء من المجتمع يأثر و يتأثر به في اتجاهاته ، سلوكياته ، قيمه ... مما يؤدي بتبنيه او اعادة تطبيق ما يراه كما هو الحال في الغش ، او لكي يكون بنفس مواصفات زملائه ولا يكون حالة شاذة في نظرهم التي يمكن ان تسبب ازعاجا و تطاولا عليه اما عن النسبة التي لا تتأثر بتفشي الظاهرة احيانا او نهائيا عوامل نفسية ربما تتدخل في ذلك.

المحور الثالث: التقنيات المتبعة في الغش:

1. التقنيات التقليدية المتبعة في الغش:

الجدول رقم 23: يوضح استعمال القصاصات للغش:

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	160	%80
لا	33	%16.5
احيانا	07	%3.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 23 يوضح استعمال القصاصات الورقية للغش

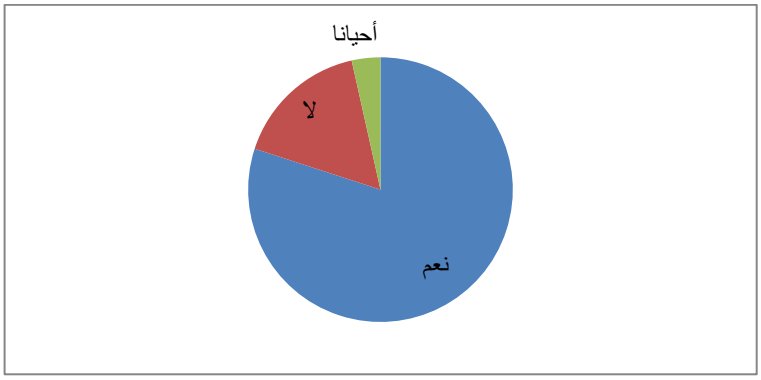

التعليق على الجدول 23:

يوضح الجدول اعتماد عينة الدراسة على القصاصات الورقية أثناء الغش في الامتحانات حيث نسبة 80% تؤكد استعمالها لهذه التقنية تقابلها 16.5% تنفي استعمالها و 3.5% أحيانا ما تعتمدها .

والملاحظ أن اكبر نسبة لصالح معتمدي القصاصات الورقية ، لسهولة انجازها حيث يقضي معظم الممتحنين ليلة الامتحان في التحضير لها خاصة و تطور التقنية باستعمال الحاسوب (zoom) ،سهولة إخفائها ، حجم جد صغير ، عدم انتباه المراقبين لها ...وهذا يؤكد نتائج الدراسات السابقة كدراسة فيصل محمد خير الزراد.

الجدول رقم 24: يوضح الاستعانة بالزملاء في الغش:

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	157	%78.5
لا	23	%11.5
احيانا	20	%10
المجموع	200	%100

الشكل رقم 24: يوضح الاستعانة بالزملاء في الغش

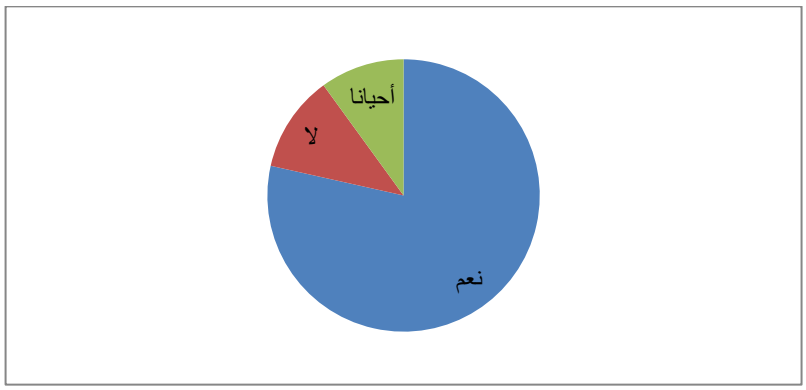

التعليق على الجدول رقم 24:

يوضح الجدول اعتماد عينة الدراسة على زملائهم في الغش وذلك بنسبة 78.5% تقابلها نسبة 11.5% و 10% تنفي اعتمادها عليهم والأخرى أحيانا ما تعتمد هذا الأسلوب على الترتيب ذلك لسهولة التقنية ، الاتفاق على بعض الرموز و الحركات المشفرة فيما بينهم والتي يصعب على المراقب أحيانا تمييزها أو اكتشافها ، إضافة إلى أن الغش الشفوي عقابه اقل خطورة ، عدم إثبات الدليل ، ربح الوقت ، الاعتماد عادة على النجباء أو المتمكنين من المادة الممتحنة لضمان صحة الإجابة أما عن النسبة التي لا تعتمدها فربما يرجع لعدم الثقة في صحة إجابة زملائهم واعتمادهم على الذات.

الجدول رقم 25: يبين الاستعانة بالكتابة على الجدران، الملابس

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	114	%57
لا	64	%32
احيانا	22	%11
المجموع	200	%100

الشكل رقم 25: يبين الاستعانة بالكتابة على الجدران، الملابس

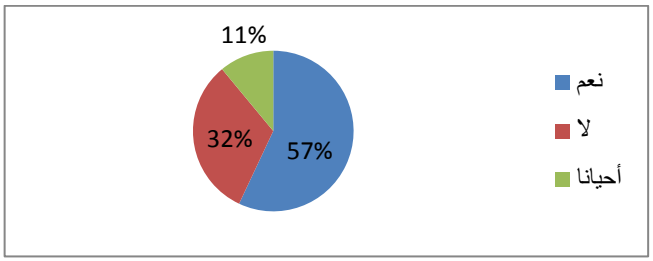

التعليق على الجدول 25:

يوضح الجدول مجموعة من التقنيات التي قمنا بدمجها مع بعضها نظرا للخصائص المتشابهة (الكتابة على الجدران ، المراحيض ، الملابس ، أطراف الجسم) والتي أفادت العينة نسبة 57% تعتمدها في الغش مقابل 32% لا تعتمدها و 11% أحيانا ما تستعملها .

وهذا ما يوافق معظم نتائج الدراسات السابقة ونظرا لسهولة انجازها ، الغش بها ، وحتى إخفائها عن أعين المراقبين إذا ما كان الغاش متمكن ومتعود على الغش ، كذلك عدم إلمام بعض الطلبة بالتكنولوجيات الحديثة، اعتمادهم على أمور بسيطة.

الجدول رقم 26: يبين الاستعانة بالمسجلات Mp3 Mp4

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	68	%34
لا	99	%49.5
احيانا	33	%16.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 26: يبين الاستعانة بالمسجلات Mp3 Mp4

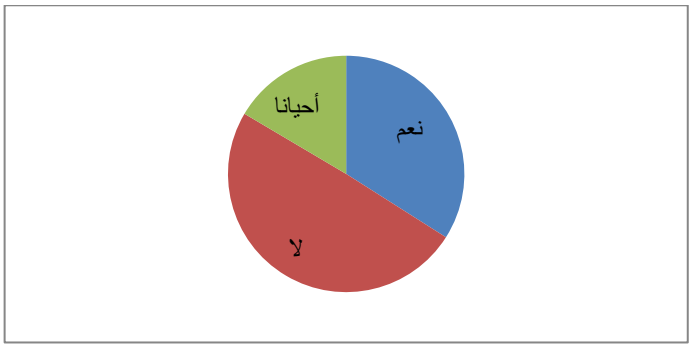

التعليق على الجدول رقم 26:

يوضح الجدول استخدام المسجلة (mp3 , mp4) من قبل عينة الدراسة في الغش المدرسي والتي أفادت نسبة 49.5% بالنفي مقابل 34% بالإيجاب و 16.5% أحيانا ما تستعملها ، ذلك راجع لعدة عوامل منها طريقة اللباس تختلف من الاناث للذكور حيث الذكور تتفادى استعمال هذه التقنية لإمكانية كشفها عليهم بسهولة مقابل الاناث خاصة المحجبات والتي يمكن ربطها بالعينة التي أقرت باستخدامها ، ظهور تقنيات اكثر تطور من بعدها واستعمالها سهل الاخفاء مقارنة بها.

2. التقنيات الحديثة المتبعة في الغش:

الجدول رقم 27: يوضح مدى استخدام تقنية الهاتف المحمول ، الشبكات اللاسلكية، البلوتوث:

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	113	%56.5
لا	42	%21
احيانا	45	%22.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 27: يوضح مدى استخدام تقنية الهاتف المحمول ، الشبكات اللاسلكية، البلوتوث:

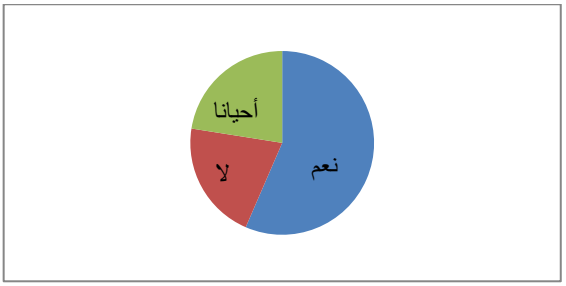

التعليق على الجدول 27:

يوضح الجدول استخدام (الهاتف الذكي، الشبكات اللاسلكية G3 ، البلوتوث Bluetooth) والتي أسفرت أن نسبة 56.5% أقرت باستخدام هذه التقنيات مقابل 22.5% أحيانا ما تستخدمها و 21% تنفي الغش بها .

الملاحظ أن أكبر نسبة تقر باستخدام هذه التقنيات نظرا لزيادة الانتشار ، أصبح لكل فرد هاتف محمول ، سهولة استعماله ، تعدد طرق استعماله للغش (ايصاله بالأنترنت ، تقنية البلوتوث ، التقاط صور الدروس ، امكانية تخزين المعلومات كـ: pdf...) خاصة و المميزات المضافة فيه كخدمة G3 التي ادخلت الجزائر في 2013، فحسب هيئة الإحصاء (StatCounter) فإن استعمال الهواتف الذكية في افريقيا تجاوز 62 % حيث بنهاية شهر أكتوبر (2016) تجاوز استعمال الانترنت النقال 63% ،و في الجزائر تحديدا 32.45% . أما عن النسبة التي تقر بعدم استخدام هذه التقنيات السالفة الذكر تدخل فيها فروقات فردية ، عدم الاعتماد على التكنولوجيات في الغش ، الاعتماد على الاساليب التقليدية لبساطتها ولا تكلفتها .

الجدول رقم 28: يوضح مدى استعمال الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	76	%38
لا	76	%38
احيانا	48	%24
المجموع	200	%100

الشكل رقم 28: يوضح مدى استعمال الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

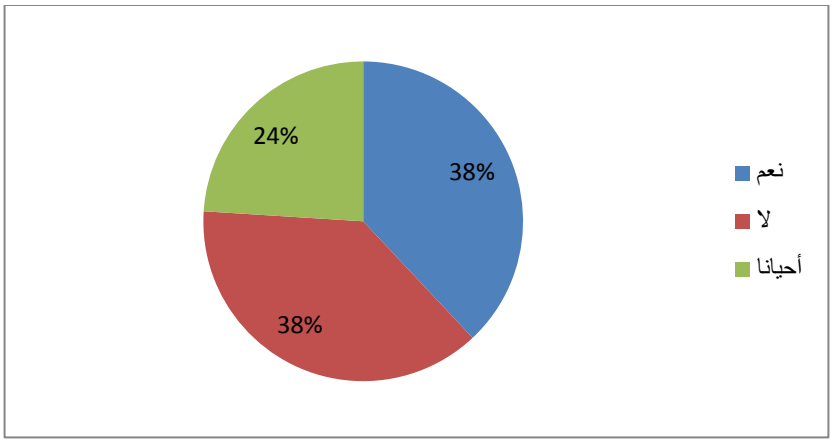

التعليق على الجدول رقم 28:

يوضح الجدول استخدام عينة الدراسة الانترنت و شبكات التواصل الاجتماعي في الغش أثناء الامتحانات حيث أسفرت نتائج التفريغ عن توافق بين من يستعينون بهذه التقنية و من لا يستعينون بنسبة 38% و24% أحيانا ما يستخدمونها

ويرجع ذلك ربما لعدة عوامل منها : تذبذب سعة تدفق الانترنت ، تستوجب انتقاء الاجابة و التركيب و التحليل ...الخ و الغاش يريد ايجاد الاجابة الصحيحة فورا ، كذلك أخذها بعض الوقت الامر الذي يعيق و حتى يكشف أمره يوضح الجدول استخدام عينة الدراسة الانترنت و شبكات التواصل الاجتماعي في الغش أثناء الامتحانات حيث أسفرت نتائج التفريغ عن توافق بين من يستعينون بهذا التقنية و من لا يستعينون بنسبة 38% و24% أحيانا ما يستخدمونها، ويرجع ذلك ربما لعدة عوامل منها: تذبذب سعة تدفق الانترنت ، تستوجب

انتقاء الاجابة و التركيب و التحليل ...الخ والغاش يريد ايجاد الاجابة الصحيحة فورا ، كذلك أخذها بعض الوقت الامر الذي يعيق و حتى يكشف أمره، مواقع التواصل الاجتماعي لا تعطي الحلول فهي مواقع للتواصل وليست محركات بحث، تستعمل هذه الاخيرة اكثر في نشر أسئلة الامتحان أو تسريبها كبكالوريا 2016.

الجدول رقم 29: يوضح مدى استخدام القلم الذكي، النظارات الذكية في الغش

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	20	%10
لا	155	%77.5
احيانا	25	%12.5
المجموع	200	%100

الشكل رقم 29: يوضح مدى استخدام القلم الذكي، النظارات الذكية في الغش

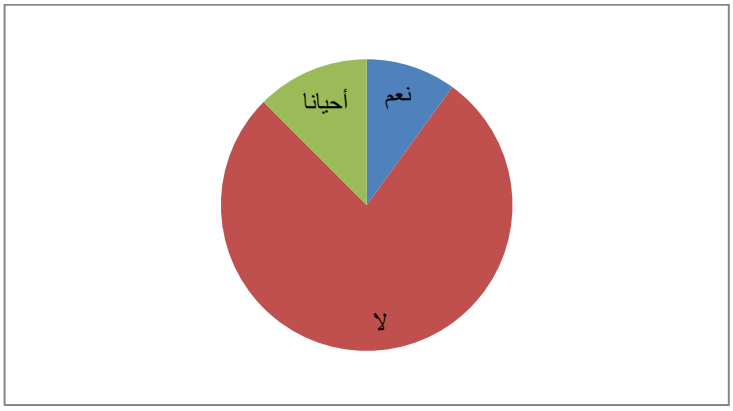

النتائج العامة للمقابلة:

مع مستشار التوجيه والإرشاد لمركز ولاية قالمة: ثابت سهلية متحصلة على شهادة الليسانس في علم النفس التربوي وعاملة بالقطاع لمدة 22 سنة تقريبا أكدت عن وجود دوافع نفسية تدفع بالطالب للغش، وتختلف من مستوى لأخر حسب مؤثرات وعوامل أخرى خارجية أو محيطة بالتلميذ خاصة الأسرة والمجتمع ككل، حيث أقرت انه في عدة حالات كشف الغشاشين أول رد فعل يواجه التلميذ الموقف هو الإنكار خاصة إذا ما وجد دليل يثبت إدانته وكان فعل الغش لفظي مثلا أو أنسابها إلى انه أمر عادي ومن حقه أن يمارسه.

ذلك أن المجتمع وزملائه بالدرجة الأولى يمارسونه إضافة إلى توافق معظم إجابتها مع العوامل النفسية التي تطرقنا إلى ذكرها كعوامل مؤدية بالتلميذ لممارسة الغش كعامل الخوف والارتباك والقلق للطلاب النجباء، وذكرت عدة حالات كانت شاهدة عليها أو إحدى معارفها ولم تركز على مفهوم التفاؤل الذي وجدناه كسبب وقالت انه أمر نسبي حيث أن جميع الطلبة الآن يغشون سواء ممتاز متوسط أو ضعيف المستوى فهنا التفاؤل لا يلعب دور كبير. ودون إنكار انه توجد حالات متشائمة غير أنها لا تمارس سلوك الغش تذكر واسترجاع حالات عديدة تعطي هذه الأسباب لصعوبة المادة أو كرهه لها دون إغفال منها عامل اعتبرته جد مهم وهو الأسرة والمدرسة حيث يتجه التلميذ لسلوك الغش نتيجة الضغوطات التي تمارسها عليه الأسرة وخاصة الوالدين، والتي أكدت اختلاف في مدى ضغطها وأسلوب تربيتها التي ترسخ وتبني شخصية التلميذ حيث أن النقطة والنجاح في اجتياز نقطة الاختبار هو الأساس ولا يهم المستوى الثقافي أو مدى استيعاب ابنهم للمقررات الدراسية فهي بالنسبة لهم أمور ثانوية المهم هو النقطة الجيدة لرفع المستوى والوصول لمراتب يرونها تليق بابنهم وبهم وبالنظرة الموجهة لهم إذ ما كانت نتائج ومستوى هذا الأخيرة مشرفة، أي انه كلما زادت حدة المعاملة إذا ما أتى بنقطة سيئة زاد احتمال محاولته للغش كوسيلة لإرضاء توقعات الأسرة.

وفي المقابل هناك اسر لا تعرف حتى أي مستوى أبنائهم فيه مما يسبب الإحباط لهم وينقص من عزيمتهم ويؤدي إلى رسوبه والمعاملة باللامبالاة كأوليائهم أو عدم بذل مجهود لأنه لا يلقى الاهتمام وثناء عليه والنجاح يحققه بشتى السبل، أما جانب المدرسة ركزت على الأستاذ بدرجة أولى كونه أكثر احتكاك مع التلميذ ويدفعه إلى حب أو كره المادة، فهمها أم لا...

حيث من إجابات بعض العينات وتجارب كشف حالات الغش يكون السبب أن بعض الأساتذة يجبرون تلاميذهم على إرجاع ما تم ذكره بالحرف الواحد، إي(سلعتكم ترد إليكم بمعنى أخر) مما يجبره على الغش لعدم نسيان أو لكثرة الدروس وأحيانا أخرى كرد فعل على معاملة الأستاذ له خاصة إذا ما كانت سيئة.

- حسب وجهة نظر مستشارة التوجيه السيدة ثابت سهلية فان ظاهرة الغش في تطور ملحوظ نظرا لزيادة النسب التي يحصونها عاما عن عام والتي ارتفعت بنسبة 54.67% سنة 2015 التي كانت 31.05 % في 2013 والتي لم تفصل فيها بدقة نظرا للوقت الذي أجرينا فيه المقابلة والذي تزامن مع تحضير مركز التوجيه والإرشاد لاجتياز شهادة التعليم الثانوي(2016-2017) والإسهامات التي يحاول فعلها لتفادي ظاهرة الغش حيث صمموا ملحقات للحث على ضرورة الابتعاد عن هذا السلوك وإلصاقها في أقسام المؤسسات(مراكز لامتحانات) إضافة إلى قصاصات توعية تحت عنوان لا للغش في الامتحانات "انا لست غشاش" وبعض الأمور التذكرية (انظر ملحق رقم...)
- لكنها أفادت حسب منظورها الشخصي وبيئة عملها أن الظاهرة في تزايد فالغش أصبح نوعا ما أمر عادي تغير المنظور (البيئة تلعب دور، ضعف الوازع الديني) والتطور التكنولوجي أسهم نسبيا في تفاقم الوضع لبساطة استعماله وتعدد الاختيارات كل حسب مقدوره وذلك أنّ استعمال التقنيات الحديثة أصبح اكبر من تقنيات تقليدية.
- أما عن الاختبارات التي تقدم فيها شكاوي اكبر عن محاولات أو ممارسة غش كانت الامتحانات الغير رسمية(الثلاثية) اكبر من الامتحانات الرسمية لكثرة الأطوار فيها على عكس الأخرى تنحصر في شهادة تعليم الابتدائي، متوسط، ثانوي عامل الخوف كذلك يكون اكبر وتكاثف عدة جهات لمحاربة الظاهرة كقطاع اتصالات الجزائر بقطع الانترنيت والتي أكدت على تفعيله في الامتحانات الرسمية لهذا العام.
- العقوبات المطبقة على الغشاشين تصنف على ثلاثة درجات.
- درجة أولى يديرها المدير وعادت ما تكون بتوبيخ في ملف الطالب.
- درجة ثانية يجتمع مجلس خاص ويتفقون على قرار مناسب.
- درجة ثالثة الفصل من المؤسسة مع اقتراح التحويل(وهذا اختياري).

أما عن اختلاف الدرجات العقابية تبعا لنوع الامتحان أو التقنية المستعملة يوجد اختلاف في درجة العقاب حيث أقرت وزيرة التربية والتعليم "نورية بن غبريط " عن إعادة تفعيل عقوبة إقصاء 05 سنوات لممارسي الغش في امتحانات(2016-2017) أما التقنية فلا تؤثر.

- لا يوجد أمور مضافة سوى عامل التفعيل عقاب الإقصاء والتحريص على الحزم والأمانة في عملية المراقبة وتشديد الرقابة أكثر وحرمان معدي الاسئلة حتى من استعمال الهاتف النقال وعدم الخروج لحين الانتهاء.

حيث أكدت على تنمية الوازع الديني وغرس القيم الاجتماعية والأخلاقية أولا وقبل كل شيء لدى الطلاب منذ طفولتهم وتفعيل دور مستشاري التوجيه لمساعدة التلميذ في فترته الدراسية ومساعدته على تجاوز الصعوبات التي يواجهها أثناء هذه الأخيرة، وتأطير وتجديد كفاءات الأستاذ خلال مساره المهني، إضافة إلى التوعية من الأضرار الوخيمة التابعة لهذا السلوك في جميع ميادين الحياة.

المبحث الخامس: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

فبعد أن وصلت هذه الدراسة إلى ختامها يتساءل القارئ عن النتائج الهامة التي تمخضت عنها والتي نأمل أن تكون مما ينفع الناس، وبالطبع فإن هذه النتائج لابد أن تدخل في أطار مهمة الباحث وهي الكشف عن الواقع أو الاقتراب من المعلومات المتطابقة معه.

و عليه لابد الحكم على مدى تطابق الواقع كما كشفت نتائج الدراسة مع محتوى الفرضيات وذلك هو الهدف الأساسي لهذه الدراسة.

نتائج الفرضية الأولى:

حيث اعتبرنا أنه لا يوجد تنوع في الأسباب المؤدية بالطالب للغش وأبعاد الظاهرة.

ونجد أن نتائج الدراسة توصلت إلى أن نسبة 74.5% و 58.5% من التلاميذ (القلق والخوف) من العوامل الذاتية المؤدية بممارستهم للغش. و44% عامل توبيخ الأسرة للطالب ويدفع بهم إلى الغش مقابل 63.5% عامل الجو الأسري ملائم ولا يعانون منه مما يوضح وجود تباين بين نسب العوامل الأسرية نفسها.

ونسبة 70.5% اكتظاظ الأقسام و 68%تعتبران المقرر الدراسي يمتاز بالكثافة مما يدفعهم للغش، وهذا ما ينفي الفرضية الأولى التي قمنا بوضعها، حيث وجدنا تنوع في الأسباب المؤدية للغش بين الفردية، المدرسية والأسرية.

والتي يندرج تحتها كذلك اختلاف في الأبعاد بين الأخلاقية، الدينية ... الخ، والتي أثبتتها كذلك نتائج المقابلة مع مستشارة التوجه والإرشاد السيدة ثابت سهيلة.

نتائج الفرضية الثانية:

والتي افترضنا فيها وجود تنوع في التقنيات المستعملة من طرف الطلاب بين التقليدية والحديثة، والتي أفادت نتائج الاستمارة أن نسبة 80% تستعمل القصاصات الورقية للغش في الامتحانات و نسبة 78.5% تستعين بزملائها والتي سبق وتحدثنا عن الاختلاف في أدائها. بينما 57% تعتمد على الكتابة في الجدران وأطراف الجسد والثياب ... الخ، ونسبة 56.5% تستعمل الهواتف الذكية والشبكة اللاسلكية G3 وجهاز البلوتوث مقابل توافق في نسب استعمال وعدم استعمال الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 38 % و 10% فقط استعملت الأجهزة القابلة للارتداء والقلم الذكي في الغش.

وهذا ما تثبته صحة فرضيتنا، حيث نجد تنوع في التقنيات القديمة والحديثة التي تستعملها عينة الدراسة في الغش المدرسي.

نتائج الفرضية الثالثة:

لم يزيح التطور التكنولوجي والتقنيات الحديثة ممارسة الغش بالأساليب القديمة.

حيث اعتمدنا هنا على إجابات العينة التي صرحت باستعمالها للتقنية فقط دون ذكر النسبة التي لم تعتمدها نهائيا ومقارنة النسب بين مستخدمي التقنيات التقليدية والتقنيات الحديثة بنسبة 72.62% و 54.5% على التوالي حيث نلاحظ أن نسبة استخدام التقنيات التقليدية أعلى من التقنيات الحديثة وهذا أرجعناه ربما لزيادة عامل في التقنيات التقليدية مقارنة بالحديثة ا وان الاستعمالات مازالت محدودة نظرا لوجود فروقات فردية ومادية ... الخ.

بالرغم من أن نتائج المقابلة مع مستشارة التوجيه أفادت بأن للتطور التكنولوجي عامل في عوامل من عوامل تطور انتشار الظاهرة، وهذه النتائج تثبت صحة الفرضية بأن التطور التكنولوجي لم يزح التقنيات التقليدية المستعملة في الغش.

نتائج الفرضية الرابعة:

التطور التكنولوجي ليس له دخل في زيادة حجم ممارسة الغش المدرسي بينه الطلاب.

ونلاحظ أن مجموع نسب استخدام عينة الدراسة للتقنيات الحديثة هي 54.5% ونجدها نسبة ليست بضعيفة وهذا ما أكدته نتائج المقابلة مع مستشارة التوجيه والإرشاد التابعة لمركز التوجيه لولاية قالمة بأن نسبة التلاميذ التي تم ضبطها متلبسة في حالات الغش أثناء الامتحانات ارتفعت بنسبة تقارب 54.67% سنة 2015 مقارنة بنسبة 31.05% سنة 2013 وان معظم التقنيات المستخدمة هي تقنيات متطورة وهذا يتوافق مع إدخال الجزائر لخدمة 3g في سنة 2013، إضافة إلى تطور التقنيات كالهواتف الذكية والبلوتوث بما ينفي صحة فرضيتنا بأنه لا يوجد دخل في زيادة حجم ممارسة الغش المدرسي يعزى للتطور التكنولوجي.

نتائج الفرضية الخامسة:

يوجد تنوع في إجراءات الحد من تفشي ظاهرة الغش المدرسي.

حيث نجد أن هذه الفرضية أثبتت تبعا للتنوع في الإجراءات نفسها من إجراءات: مدرسية، وزارية، دينية وأخرى تتعلق بالتنشئة الاجتماعية للطالب، والتي خلصت نتائج المقابلة التي أجريناها بعدة إجراءات تلمس عدة جوانب ومستويات، ممات يوضح وجود تنوع في هذه الأخيرة و التكافل الشامل بينها.

المبحث السادس: توصيات وآفاق الدراسة

على ضوء ما توصلنا إليه من نتائج وخاصة الأسباب المؤدية للغش في امتحان الباكالوريا ورغبة منا للمساهمة في التقليل من تفشي هذه الظاهرة التي باتت تهدد كيان الفرد والمجتمع حاولنا وضع بعض الاقتراحات والتوصيات إكمالا للفائدة المرجوة من الدراسة الحالية التي نوجزها فيما يلي:

تنمية الوازع الديني وغرس القيم الاجتماعية، والأخلاقية الصحيحة لدى الأبناء منذ طفولته مساعدة التلميذ في المحيط الأسري والمدرسي مساعدة التلميذ على تجاوز الصعوبات الدراسية في وقت مبكر وضع برامج توعية حول أضرار الغش على حياة الفرد والمجتمع.

تجديد معارف وكفاءات الأستاذ خلال مساره المهني.

إعادة النظر في حجم المقررات الدراسية وكافة البرامج ونظام الامتحان.

تطوير النظام في الامتحانات.

توعية التلاميذ بالعقوبات الخاصة بالغش.

الإسهام في خدمة المجتمع للتفاعل المستمر بين البيت والمدرسة بشتى الوسائل، ندوات، محاضرات ومعارض ، اجتماعات.

بناء منظومة تربوية أخلاقية قيمة مؤسسة على ثوابتنا الشرعية.

إجراء دراسة استطلاع أراء عينات أخرى كالأولياء والأساتذة.

الجزم في تطبيق العقوبات المنصوص عليها في القانون.

الخاتمة:

و في الختام يعتبر موضوع الغش في الامتحانات من المواضيع الهامة، كيف لا وهو عبارة عن تلويث للعملية التعليمية ككل، خاصة لعملية التقويم التي على أساسها يقيم المستوى المعرفي للطالب ومدى كفئه، فمنها نحكم كذلك على فشل أو نجاح المنظومة التربوية والتعليمية برمتها.

ومن خلال دراستنا والتي جاءت تحت التساؤل الرئيسي "ما مدى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الغش المدرسي " توصلنا إلى أن الاستخدام نسبي ، حيث أسفرت نتائج توزيع الاستمارات على عينة الدراسة عدم الاستخدام الواسع لهذه التكنولوجيات الحديثة مقارنة بالاعتماد على الوسائل التقليدية الراجعة لعدة عوامل منها الفوارق الفردية ، الاجتماعية ، المادية لكل طالب .

فيما جاءت النتائج النهائية للمقابلة التي أجريناها في خصوص هذا الجانب عن إسهام التكنولوجيات في الغش المدرسي و الاستخدام الواسع لها نظرا للزيادة التي يشهدها القطاع في نسب الغشاشين في الاختبارات .

وهذا يستوجب تكافل جميع الجهات و الأطر ووضع مخططات مدروسة لجميع جوانب الظاهرة .

قائمـــة المصادر والمراجع

الملاحق